

الرقم التسلسلي:..................

جامعة المسيلـــــة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

مـذكـرة

مكملة لنيل شهادة الماجيستير

تخصص: "تسيير التقنيات الحضرية"

فرع: التسيير الإيكولوجي للمحيط الحضري

من إعداد الطالب: عاجب محمد المهدي

الموضوع:

التأثيرات الإيكولوجية للأحياء السكنية غير المخططة على المدينة

دراسة حالة مدينة بوسعادة

نوقشت علنيا يوم: **2012/02/20** أمام اللجنة المتكونة من:

أ.د زرواتـي رشيـــد	رئيســـــاً	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي برج بوعريريج
د. خلف الله بوجمعة	مشرفاً و مقرراً	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة
د. نويبات إبراهيـم	ممتحنـــــاً	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة
د. الديب بلقاســم	ممتحنـــــاً	أستاذ محاضر	جامعة باتنــة

السنة الجامعية **2012/2011**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

إن الحمد لله وحدهُ الذي أتم نعمته بإتمام هذا العمل، ولا يكون شُكر الله إلا بشكرِ من ساهم في إخراج هذا العمل، وأولهم الذي كان له الفضل الكبير في صبره وتوجيهاته فكان في مقام الوالد وهو **الدكتور خلف الله بوجمعة** فله كل الفضل والتقدير، فلا تسعني هذه الكلمات أن أذكر فضله فجزاه الله خير.

كما لا أنسى كل من ساهم في إتمام هذا العمل من الأصدقاء والأساتذة الكرام أمثال حاجي محمد، بديار عادل، سهلي فيصل، طيباوي سعد ... وغيرهم الكثير فلهم مني كل الشكر والتقدير وأسال الله أن يجعل دعمهم وسعيهم في موازين حسناتهم.

محمد المهدي عاجب

الفهارس

فــهرس المحتـــويــات

فهرس الأشكال:

فهرس الجداول:

فهرس الصور:

الفصل التمهيدي مقدمة عامة

مقدمة

1. الإشكالية
2. الفرضيات
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهداف الدراسة
5. المنهجية والأدوات المستعملة في انجاز البحث
6. البحث حسب الوثائق
7. الملاحظة
8. استمارة الاستبيان
9. العينة
10. محتوى المذكرة

مقدمة:

عاش الإنسان منذ القدم حياة يحاول فيها فرض سيطرته على المجال المحيط به، بالتحكم فيه وسخر لذلك كل علمه ومعرفته، فمنذ أن كان يجول ويرحل بحثا عن المواد الأولية التي تساعده في ذلك إلى أن وصل إلى الاستقرار وسخر لذلك كل تجاربه.

هذا الاستقرار أدى إلى زيادة عدد السكان في مختلف أرجاء العالم وظهرت بذلك المدن الذي حاول الإنسان عبر العصور التحكم في نموها ومحاولة تنظيمها، هذا النمو الحضري أدى الإنسان إلى زيادة محاولته للتحكم في كل المتغيرات التي تطرأ على المحيط، ليساير بذلك النمو الحضري السريع خاصة بعد انتقاله إلى عصر الآلة التي غيرت نظرته إلى المجال الحضري الذي أصبح يتطلب اهتماما أكبر ووسائل عدة إضافة إلى تقنيات أكثر.

بعد الثورة الصناعية التي عرفتها البشرية ظهرت مشاكل مختلفة لم يتوقعها، وعرفت المدن مشاكل في عدة نواحي اقتصادية واجتماعية وبيئية، وتعتبر مشكلة الأحياء السكنية غير المخططة من المشاكل التي أرقت المسؤولين عن تنظيم وتسيير المدن، وتشير الإحصائيات أن غالبية سكان العالم لا يملكون سكنا ولم ينجحوا في أفضل الأحوال في إيجاد سكن[1]، هذا النمو الهائل لعدد السكان التي فرضته المتغيرات المختلفة أوقع سكان المدن بعدما عرف أسلافهم التنظيم والهدوء في عدة مشاكل مختلفة.

أُعتبرت مشكلة الأحياء السكنية غير المخططة باختلاف تسمياتها في تعدد أسباب نشوئها، تكاد تكون متشابهة واختلفت هذه الأسباب في المميزات المكانية والزمانية فقط، ولم تقتصر هذه المشاكل التي فرضتها هذه الأحياء من إخلال النظام العام للمدينة فقط بل أثرت عليها بشكل كبير في مختلف مكونات المدينة المجالية وحتى الإيكولوجية.

[1]Nadir Abdullah, L'habitat du tiers-mondes, 1982, P61.

إن هاته الظاهرة مست كل دول العالم باختلاف درجة تطورهم، وأخذت أبعادا وخصائص لكل دولة، وكانت دول العالم الثالث أكثر تضررا من هذا، ففي المغرب مثلا يعيش 60% من السكان في أحياء سكنية غير مخططة، وفي إحصائيات أخرى في نيجيريا ¾ من السكان يعيشون في أحياء سكنية غير مخططة[2].

عرفت الجزائر هذا النوع من السكن سواءً في العهد الاستعماري أو ما أورثه بعد ذلك من سوء توزيع للسكان التي لم تستطع الجزائر القضاء عليه رغم الجهود المبذولة في ذلك وتعود أسباب هذا في الجزائر إلى السياسات التي انتهجتها في بداية فترة الاستقلال كاهتمامها بالمناطق الساحلية والمدن عامة على حساب الريف.

إن المدن الجزائرية باختلاف مواقعها وحجمها لم تسلم من هذا، وكان الاختلاف الوحيد في الزمان والكيفية فقط، إن مشكلة الأحياء السكنية غير المخططة تناولها الباحثون من مختلف التخصصات ومن جل الجوانب وبعدة تسميات وكان الهدف الوحيد للباحثين محاولة تشخيص هذه الظاهرة من عدة جوانب، محاولين بذلك وضع الأسس والقواعد للتخلص منها، وسنحاول في هذا البحث إبراز التأثيرات الإيكولوجية لهاته الأحياء على المدينة محاولين معرفة هاته الظاهرة في مدينة متوسطة الحجم كبوسعادة التي عرف نموها تطورا ملحوظا عمرانيا باختلاف وتعدد الوسائل والأدوات العمرانية لها، كما سنحاول معرفة الآثار الإيكولوجية لهاته الأحياء على المدينة ومدى تأثر مختلف الوظائف الأساسية لها.

[2]Nadir Abdullah, L'habitat du tiers-mondes, 1982, P66.

1. الإشكالية:

عرفت المدن عبر العصور ميزة التنظيم عن باقي الأمكنة الأخرى، ووجود مختلف الوظائف بها وكذلك العلاقات الموجودة بين هذه الوظائف، فقد تميزت المدينة بأنها مكان للاستقرار فعند ابن خلدون هي: "مكان للاستقرار يتخذ من أجل الحصول على غاية وهدف" وعند أرسطو هي: "المكان الذي يعيش فيه الناس حياة جماعية من أجل هدف سام". لهذا سعى المخططون في إيجاد الأدوات والوسائل التي تساهم في التحكم في توسيع المدن وتنظيمها من خلال زيادة فهم مكوناتها، وبعد الثورة الصناعية عرفت المدن توسعا مفاجئا غير محسوب وزيادة في عدد السكان كل هذا أنتج أحياءً سكنية غير مخططة سببت مشاكل بيئية واجتماعية واقتصادية عديدة. أدى هذا إلى ردة فعل مخططي ومنظمي المدن في محاولة السيطرة على هذه المشاكل والحد منها وذلك بتبني نظم جديدة ونظريات حديثة في تخطيط وتنظيم المدن، وكذلك زيادة الاهتمام بالبيئة وبالنظام البيئي لما أفرزته الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي من ملوثات جديدة، كل هذا في محاولة فهم ما يحيط ويشكل هذه المدن للحد من تلك المشاكل البيئة والاجتماعية والاقتصادية.

و عرفت مدن الجزائر بعد الاستقلال وبعد التحسن في الظروف الاقتصادية وظهور المناطق الصناعية وقلة الاهتمام بالتنمية الريفية زيادة في الهجرة نحو المدن مما ولد بها تجمعات سكانية عشوائية وأحياء غير مخططة تجلت بها مشاكل عديدة، فالتلوث الذي نجم عن هذه الأحياء غير المخططة لوحظ جليا على مستوى هذه الأخيرة من التشوهات البصرية التي ميزت هذه الأحياء التي لم تحترم قواعد التشكيل العمراني التي فرضتها أدوات التهيئة والتعمير وكذلك الضوضاء التي أنتجتها الأنشطة الاقتصادية غير المراقبة والعشوائية، وضعف الهياكل القاعدية أو انعدامها ونقص التهيئة وقلة المساحات الخضراء وقلة المياه الصالحة للشرب ومشاكل الصرف الصحي التي شكلت خطرا كبيرا على صحة سكان هذه الأحياء، وإضافة إلى ما سبق هناك مشكلة النفايات المنزلية التي تنتجها هذه الأحياء والتي تزيد من تعقيد الأمور لصعوبة جمعها والتخلص منها.

كل هذه التأثيرات والمشاكل الإيكولوجية التي ظهرت جليا في هذه الأحياء غير المخططة شكلت تحديا كبيرا لمسيري المدن ومخططيها وجعلت من أدوات التهيئة والتعمير غير قادرة على التحكم الجيد في تسيير وتنظيم المدن مما يستدعي مراجعة هذه الأدوات وإضافة هذه الأعباء لها في محاولة الحد من هذه المشاكل والتأثيرات وإدماج هذه الأحياء في النسيج العام للمدينة.

ونحاول من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هو حجم ظاهرة الاحياء السكنية غير المخططة عالميا ومحليا من حيث عدد ساكنيها ومساحتها و ما هي الحلول المقترحة عالميا ومحليا للقضاء على هذه المشاكل؟

ما هي أهم المشاكل الإيكولوجية المطروحة في هذه الأحياء السكنية غير المخططة وما مدى انتشارها في المدينة؟

2. الفرضيات:

تكونت فروض هذه الدراسة من البحوث والدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث، والتي اختصت بالبحث في الظاهرة الحضرية والنمو الحضري وأزمة السكن والإسكان وكذا المتعلقة بالأحياء السكنية غير المخططة بمختلف تسمياتها. ولقد جاءت فروض هذا البحث كما يلي:

1.2 الفرضية الأولى:

تأثرت عملية تسيير وتنظيم المدينة بظاهرة الاحياء السكنية غير المخططة لان حجمها في زيادة مستمرة من حيث عدد ساكنيها ومساحتها رغم الجهود المبذولة للقضاء عليها .

2.2 الفرضية الثانية:

تجلت المشاكل الإيكولوجية في إضعاف النظام العام للمدينة وأثرت على سكان هذه الأحياء غير المخططة وكذا على سكان المدينة ككل في المستويات البيئية، العمرانية، الاقتصادية والاجتماعية.

3. أسباب اختيار الموضوع:

إن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هدا الموضوع للدراسة هي:

كثرة البرامج الحكومية والتمويل الضخم الذي يهدف إلى القضاء على هذا النوع من السكن دون الوصول إلى نتائج مقبولة.

الكثافة السكانية التي ميزت هذه الأحياء غير المخططة في مختلف المدن مقارنة بالأحياء المخططة والقانونية.

4. أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذا البحث إلى ما يلي:

زيادة تشخيص مشكل الأحياء السكنية غير المخططة لمعرفة أسباب نشوئها هل تتكون بصفة عامة أو بصفة خاصة تتبع خصوصية المدينة.

معرفة أين يكمن القصور والخلل رغم وجود أدوات تهيئة عمرانية تطورت بتطور المجتمع محاولةً التحكم في المجال، ورغم ذلك نشاهد تطور هذه الأحياء السكنية غير المخططة.

إظهار خطورة المشاكل الناجمة عن هذه الأحياء السكنية غير المخططة في كل المستويات خاصة البيئية والعمرانية والتي تتعلق بصحة الإنسان.

5. المنهجية والأدوات المستعملة في انجاز البحث:

تتطلب دراسة هذا النوع من البحوث الذي يحيط بمختلف أنماط البنايات السكنية، وكذا مختلف السلوكيات الإنسانية عدة مناهج وطرق وتقنيات للعمل. ولتحقيق هذه الأهداف وأغراض الدراسة من الضروري اتخاذ إجراء منهجي تجتمع من خلاله البيانات التي تساعد على إيجاد الحلول لمختلف التساؤلات المطروحة، من أجل ذلك اتبعنا الخطوات التالية:

1.5 تحديد منهج الدراسة: اعتمادا على ما سبق، وبناءًا على تحديد فروض الدراسة وانطلاقا من الأهداف التي نسعى إليها استخدمنا:

أ- **المنهج الوصفي التحليلي**: وذلك بالاعتماد على الدراسات والبحوث التي تناولت هذا النوع من السكن وكذا مختلف الظروف التي تؤدي إلى ظهور هذا النوع من الأحياء السكنية غير المخططة؛ كالظاهرة الحضرية والنمو الحضري والدراسات المتعلقة بإدماج هذه الأحياء هذا في الجانب النظري، أما فيما يخص الجانب التحليلي وللوصول إلى نتائج ومعرفة التأثيرات في مختلف الجوانب قمنا بمسح بالعينة لكون الدراسة وصفية، وأفادنا هذا المنهج في تشخيص الظاهرة موضوع الدراسة من تحديد أسباب المشكل وكذا التأثيرات التي ارتأيناها في بداية البحث.

ب- **المنهج التاريخي**: وذلك بتحليل خصائص المدينة وبتحليل المضمون وهذا لتقييم وتحليل مختلف الأدوات العمرانية لمعرفة التطور الحاصل للمدينة. واستخدمنا لذلك تقنيات للوصول إلى الهدف.

6. البحث حسب الوثائق:

وهذا لتكوين إطار من المعلومات حول الموضوع تلخصت فيما يلي:

أ- **البحث المكتبي:** وذلك بجمع ما استطعنا من كتب تدرس الموضوع أو لها علاقة به تتعلق بحالة الدراسة (مدينة بوسعادة)، أو بالجزائر ودول أخرى.

ب- **دراسة التقارير**: وهي تلك التقارير التي تتعلق بمدينة بوسعادة الصادرة عن مختف الهيئات كالبلدية والولاية، وتتعلق أساسا بالسكن والسكان وكذا مختلف تقارير المديريات كالصحة، الأمن والحماية المدنية...

ت- **دراسة الوثائق:** هي تلك الوثائق التي قامت بها مؤسسات خاصة ومكاتب دراسات الخاصة بالمدينة.

ث- **المجلات والعروض:** وهي الأبحاث والأوراق البحثية التي تناولت هذا الموضوع وكل ما يتعلق به سواءً المحلية أو الدولية.

7. الملاحظة:

وهذا لكشف العلاقات بين سكان الحي وسكان أحياء المدينة والتي لا تستطيع أن تكشفها لنا الأرقام ولا الوثائق ولا نستطيع أن نطرحها على مجتمع البحث في استمارة الاستبيان.

8. استمارة الاستبيان:

تعتبر هذه الأداة الطريقة الأحسن لجمع أكبر عدد من المعلومات الميدانية، وحاولنا في ذلك طرح الأسئلة الأكثر وضوحا والتي يفهمها المجتمع بوضوح بألفاظ مفهومة معتمدين في ذلك على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة لإعطاء الحرية للمبحوثين لإبداء آرائهم، أما المغلقة كانت تهدف إلى تحديد الإشكال بوضوح.

9. العينة:

الإمكانيات المحدودة لدى الباحث لا تسمح له بمسح شامل لجميع أسر الأحياء السكنية غير المخططة لمدينة بوسعادة، التي قدر عدد سكانها بـ123236 نسمة و قدر عدد سكان الأحياء غير المخططة بأكثر من 37293 نسمة موزعين على ثلاثة أحياء أساسية: سيدي سليمان، ميطر والرصفة. بنسبة 34,04% لهذا قمنا بتحديد عدد الأسر المقيمة في هذه الأحياء والتي بلغ عددها كالتالي:

سيدي سليمان: 2500 أسرة.

ميطر : 900 أسرة.

الرصفة: 120 أسرة.

واعتبرنا أن وحدة العينة يمثلها رب الأسرة لأنه المسؤول معنويا وماديا عليها، وواقع الدراسة فرضت الأب أو الأم أو شاب يؤدي واجباته نحو أسرته. واخترنا نسبة 10% من مجموع الأسر أي ما يمثل 352 عينة قسمت حسب عدد الاسر في كل حي فكانت العينات المستجوبة كتالي:

سيدي سليمان: 250 أسرة.

ميطر : 90 أسرة.

الرصفة: 12 أسرة.

10. محتوى المذكرة:

جاءت هذه المذكرة في فصل تمهيدي اربعة فصول؛ تضمن الفصل التمهيدي مقدمة عامة وإشكالية وفرضيات وصولا إلى المنهجية المتبعة والوسائل المستخدمة، وجاء الفصل الأول بعنوان " دراسة حجم ظاهرة الأحياء السكنية غير المخططة"، الذي تطرقنا فيه إلى محاولة معرفة حجم هذه الظاهرة عالميا ومحليا وكذا السياسة الوطنية للقضاء على هذا النوع من الأحياء السكنية. ويليه الفصل الثاني الذي تعنون بـ" الآثار الايكولوجية للأحياء السكنية غير المخططة "، والذي تعرفنا من خلاله على مختلف انواع التلوث وكذا الاثار الايكولوجية لمختلف انواع التلوث على الانسان وكذا على المحيط الحضري، ويليه الفصل الثالث الذي جاء بعنوان " دراسة شاملة حول مدينة بوسعادة " والذي تعرفنا فيه على مدينة بوسعادة مرورا بتحليل مجالها العمراني والتعرف على تاريخها وكذا الأدوات العمرانية المتحكمة في مجالها . ويليه الفصل الرابع الذي جاء بعنوان " دراسة تحليلية للأحياء السكنية غير المخططة وتأثيراتها الإيكولوجية "، الذي تعرفنا من خلاله على مميزات وخصائص الأحياء السكنية غير المخططة لمدينة بوسعادة محاولين ابراز خصائصها العمرانية و حاولنا فيه ابراز التأثيرات الإيكولوجية للسكن غير المخطط على المدينة من خلال تحليل الاستمارة الموجهة لقاطني هاته الأحياء مستعينين كذلك بالإحصائيات المقدمة من مختلف المصالح وانتهت هذه المذكرة بنتائج وخلاصة عامة.

الفصل الأول

دراسة حجم ظاهرة الأحياء السكنية غير المخططة

تمهيد:

إن الأحياء السكنية غير المخططة ظهرت في مختلف أنواع المدن التي تعاقبت عليها البشرية، وكانت هذه الأحياء تختلف من عدة نواحي سواء الموقع أو الحجم، ولم يتفق الباحثون على تحديد تعريف واضح لهذه الأحياء ولا حتى على تحديد الأسباب الواضحة لمعرفة نشوئها، واختلف الباحثون في تسمياتها التي اتجهت إلى الحالة الفيزيائية أو الحالة الاجتماعية.

وسنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على هذا النوع من الأحياء السكنية وأسباب ظهورها محاولين بذلك التوصل إلى تحديد بعض خصائصها المعمارية والعمرانية التي تساعد في فهم هذا المرض الذي أصاب مدننا.

1. مفهوم الأحياء السكنية غير المخططة

هناك عدة مصطلحات يمكن إن يوصف بها هذا النوع من السكن مثل السكن الفوضوي، والسكن العفوي، والسكن التلقائي، وغير الصحي وغير قانوني، وكذلك السكن المتخلف و السكن غير الشرعي واللاقانوني وغيرها من التسميات التي تدل على نفس الحي.

وهذا النوع من السكن يطلق على سكن بني مخالفا لقوانين التنظيم المعمول بها ويشمل ذلك القوانين والتشريعات العمرانية والصحة والسلامة العامة[1]، ولا يوجد اتفاق عام على تعريف هذه الأحياء السكنية غير المخططة فالثقافة الأمريكية تعني بالمنطقة غير المخططة (المتخلفة) بمنطقة إقامة الفقراء[2] (SLUM) وهي الأحياء التي يتركها أصحابها للانتقال إلى سكن أفضل مخلفين وراءهم هذه المساكن التي يحتلها الفقراء[3].

أما البلدان النامية يقصد بها الأكواخ التي تأوي طبقة محرومة من المجتمع وهي متدهورة، فيما يخص شبكة الطرق والتموين بالماء والكهرباء والصرف الصحي وتنشأ هذه الأحياء بدون تراخيص من الجهات المحلية ويستعمل في بنائها مواد محلية مسترجعة من النفايات كالزنك، القصدير والقطع المعدنية أو تكون بمواد صلبة حسب دخل أصحابها ولكن بدون تراخيص حكومية [4].

[1] الدكتور محمد مالك الموموني، أحياء السكن العشوائية وأثرها على البيئة الحضرية، المؤتمر المعماري الأردني الثاني، 2000، ص161.

[2] الدكتور بشير تجاني، إشكالية السكن غير اللائق،مجلة الجغرافيا والتهيئة العدد 11، وهران، ديسمبر 2005، ص 17.

[3] حسن عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة، الاسكندرية، 1997،ص111.

[4] الدكتور بشير تيجاني، المرجع السابق، ص17

وقد عرفه (Pierre George) بقوله :"إن هذا الاسم السكن الفوضوي استعمله الباحثون الفرنسيون لتمييز السكن الفوضوي الذي وُجد نتيجة تكدس السكان في المدن الكبرى التابعة للبلدان الأقل نموا، هؤلاء السكان ليس لهم مورد رزق وجاءوا من الضواحي واحتلوا مجالا لا يُستهان به من المدينة "[1].

أما (Gerod Balaichar) فيتطرق إلى تعريف السكن الفوضوي بقوله:"إن الفرنسيين قد عرفوا السكن الفوضوي في شمال إفريقيا، لأن معظم المدن الكبرى في هذا الشمال محاطة بأحزمة من السكن الفوضوي، وأنه ظاهرة يتميز بها شمال إفريقيا، وأن هذا النوع من السكن وُجد نتيجة لغياب الدخل الفردي الكافي، وإن الاستثمارات قد سخرت لقطاعات أخرى على حساب السكن"[2].

ثم يتطرق إلى أن السكن الفوضوي يتميز بعدم كفاية نوعية البناء والأكثر من هذا غياب التسهيلات المقدمة من قبل الإدارة الشعبية لضمان الماء والتصريف والإضاءة والطرق المعبدة وفي أغلب الأحيان، فإن بناء السكن الفوضوي قد تحقق وهو مخالف تماما للقوانين، وفي ملكيات بدون موافقة أصحابها [3].

وعلى العموم وصف الباحثون هذه الأحياء بكثير من الأسماء فالفرنسيون يسمونها بالمدن البائسة (Les villes misérables) ويتكلم الانجليزيين عن (Settlements squatters) الجماعات التي تحتل أرضا بغير حق، أو أحياء واضعي اليد بالإضافة إلى (The shanty town) قرى الفضلات وأحياء السجون، وفي تونس يطلق عليها (Les gourbivilles) مدن قصديرية أما في الجزائر فلقد سماها الأستاذ فاروق بن أعطية بأنها مجموعة من البراريك[4].

---

[1] Gerard Blancher, Vers un urbanisme raisonne, Paris, 1968, P172.
[2] Idem, P174.
[3] علي بوعانقة، الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب، الجزائر، 1987، ص63.
[4] عبد الجميد ديلمي، دراسة في العمران السكن والإسكان، قسنطينة، 2007، ص144.

وسنحاول إدراج مختلف التعاريف التي تهتم بهذا النوع من السكن.

السكن القصديري:

عرفه بعض الباحثون بأنه المكان الذي توجد به مباني أو مجموعة من المباني التي تتميز بالازدحام الشديد، التخلف والظروف الصحية غير الملائمة، وما يترتب على وجود هذا من آثار على الأمن والأخلاق[1].

السكن التلقائي:

يعتبر كل سكن تلقائي كل بناية منجزة من طرف شاغليها دون احترام الإجراءات والقواعد القانونية؛ أي يكون شاغلها لا شرعي[2].

السكن غير القانوني:

هو كل بناية بنيت لا تخضع لقوانين البناء والتعمير يكون غير مرخص بغض النظر عن الحالة الفيزيائية له[3].

ونستطيع القول أن السكن بمختلف تسمياته (غير قانوني، تلقائي، عفوي، قصديري، غير صحي، غير مخطط، متخلف، رديء...)؛ كلها تعني نوع واحد من الأحياء التي تشكلها وسنصطلح عليها بالأحياء السكنية غير المخططة.

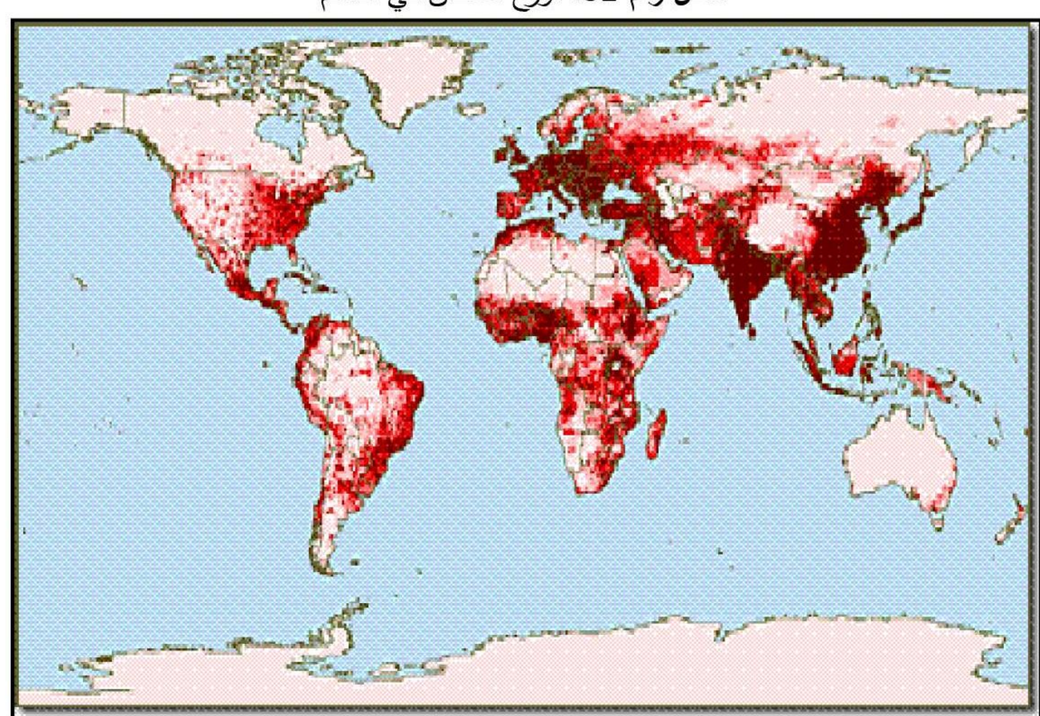
[1]Abderrahim Hafiane, Les Défis a L'urbanisme: l'exemple de l'habitat illégale, Alger, 1989, P21.
[2] Idem, P22.
[3] Moussannef Chahrazed, Pour Quelles Stratégies D'intervention sur L'habitat précaire, Annaba, 2007, P3.

2. أسباب ظهور الأحياء السكنية غير المخططة :

إن البحث عن أسباب ظهور هذه الأحياء السكنية غير المخططة في المدن يقودنا إلى الكلام عن أصل التجمعات السكانية القديمة، فقد كان الإنسان الأول يسعى إلى الاستقرار بحثا عن أساسيات الحياة ومستلزماتها، فقد كان يتجه إلى ضفاف الأنهار ومنابع المياه، وبعد ذلك تغيرت أهدافه فبدأ البحثَ عن العمل والراحة ومتطلبات الحياة الأساسية التي يجدها في المدن كما أشرنا إلى ذلك في الفصل الأول.

إن أهم سبب يراه الباحثون في ظهور هذه الأحياء غير المخططة هو النمو الحضري السريع، الذي قابله العجز المسجل في توفير وإيجاد السكن لهذه الأعداد الكبيرة من الزيادة في عدد السكان.

شكل رقم 01: توزع السكان في العالم



المصدر: الباحث عن إحصائيات الأمم المتحدة سنة 2007.

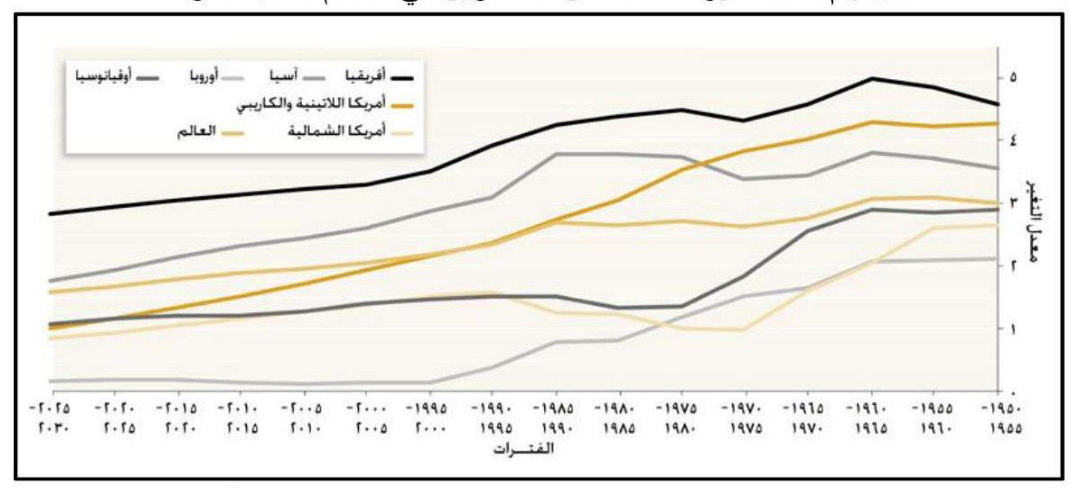
ونحاول أن نلخص هذه الأسباب عامة في ما يلي :

1.2 النمو الحضري السريع :

عرفت زيادة السكان عبر التاريخ تذبذبا كبيرا في معدل النمو، فمن زيادة طبيعية 0.06% في سنة 1000 م إلى أكثر من 1.5% في سنة 2000م[1]، ففي هذه الألفية تطور عدد السكان بشكل واضح رغم الآفات والأوبئة والحروب التي ميزتها، وعرفت زيادة في عدد المدن والتجمعات الحضرية بشكل كبير وخاصة سنة 1950 م، وما عُرف بالتحول الديموغرافي والتضاعف إلى أكثر من 10 أضعاف، إن هذه الزيادة جاءت بعد تحسن ظروف المعيشة والرعاية الصحية كل هذا الكم الهائل من السكان أدى إلى إعادة النظر في سياسة الإسكان العامة.

كما عرفت جل المدن معدل نمو كبير في الجزائر بشكل كبير بعد سنة 1950، فحسب إحصاء 1998 م زادت معدلات النمو في الجزائر بشكل كبير فمثلا مدينة المسيلة قدر معدل النمو بـ: 3.99% [2].

شكل رقم 02: تطور عدد السكان الحضريين في العالم حسب القارات



المصدر: الباحث عن تقرير الأمم المتحدة 2007.

[1] منال طلعة محمود، التنمية والمجتمع، القاهرة، 2001،ص69.
[2] وزارة السكن والسكان، الإحصاء العام للسكن والسكان، الجزائر، 2008.

2.2 الثورة الصناعية :

عرفت الثورة الصناعية في أوروبا التي ركزت على تمركز الصناعات على محيط المدن، زيادة الوافدين الذين يشكلون اليد العاملة لهذه الصناعة ويتركز هذا العدد الهائل من العمال على محيط تمركز الصناعات، وشكلوا بذلك الأحياء الأولى لهذا النمط من الأحياء غير المخططة وكان ذلك بداية في بريطانيا خاصة وأوروبا عموما[1].

وانتهجت الدول النامية نفس السياسة وذلك بتركيز الصناعة في المدن الكبرى وعلى ضواحيها، وظهرت بذلك أولى التجمعات الصناعية بالجزائر خاصة عنابة وقسنطينة[2].

شكل رقم 03: توزع الصناعات في العالم



<u>المصدر:</u> الباحث عن المعهد العربي للإنماء المدن 2007

[1] Granotie B, La planète des bidons villes, Paris, 1980, P113.

[2] عبد اللطيف بن أشنهو، التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط، الجزائر، 1982، ص

3.2 الهجرة الريفية :

إن نزوح السكان إلى المدن الكبرى بهدف الحصول على حياة أفضل كان أحد أهم الأسباب التي زادت من ظهور هذا النوع من الأحياء غير المخططة، وقد عرفت الجزائر عدة موجات من هذه الظاهرة وذلك في عدة مراحل من تاريخها المعاصر الذي رصدت به ظاهرة الأحياء السكنية غير المخططة وكان أولها بعد الاستقلال بهجرة السكان من الريف إلى المدينة، لاحتلال ممتلكات المعمرين من مساكن ومزارع بضواحي المدن.

تليها الموجة الثانية بعد سياسة التوطين الصناعي التي جاءت لتخص مدنا معينة، والذي شجع بذلك زيادة الهجرة للبحث دوما على حياة أفضل والانتقال من الحياة الزراعية إلى الحياة الصناعية، وكانت السياسة المتبعة في بداية الأمر المخصصة إلى تنمية الريف ضعيفة جدا تشجع على النفور منه والاتجاه إلى المدينة.

وتليها الموجة الثالثة التي كانت في التسعينيات من القرن الماضي والتي كان هدفها ليس العمل بل البحث عن الأمن الذي افتقرت إليه بعض المدن.

جدول رقم 01: عدد الوافدين إلى المدن الجزائرية (هجرة داخلية)

المدن	الجزائر	قسنطينة	وهران	عنابة	باتنة
عدد الوافدين	187842	16778	59105	16175	15463

المصدر: الباحث عن إحصائيات وزارة السكن 1998.

3. أشكال الأحياء السكنية غير المخططة :

لم تقتصر هذه الأحياء على نوع واحد سواء من الناحية الفيزيائية أو من الناحية العمرانية، فقد ميز الباحثون عدة أحياء سكنية غير مخططة تماشت مع الظروف العامة للمدينة.

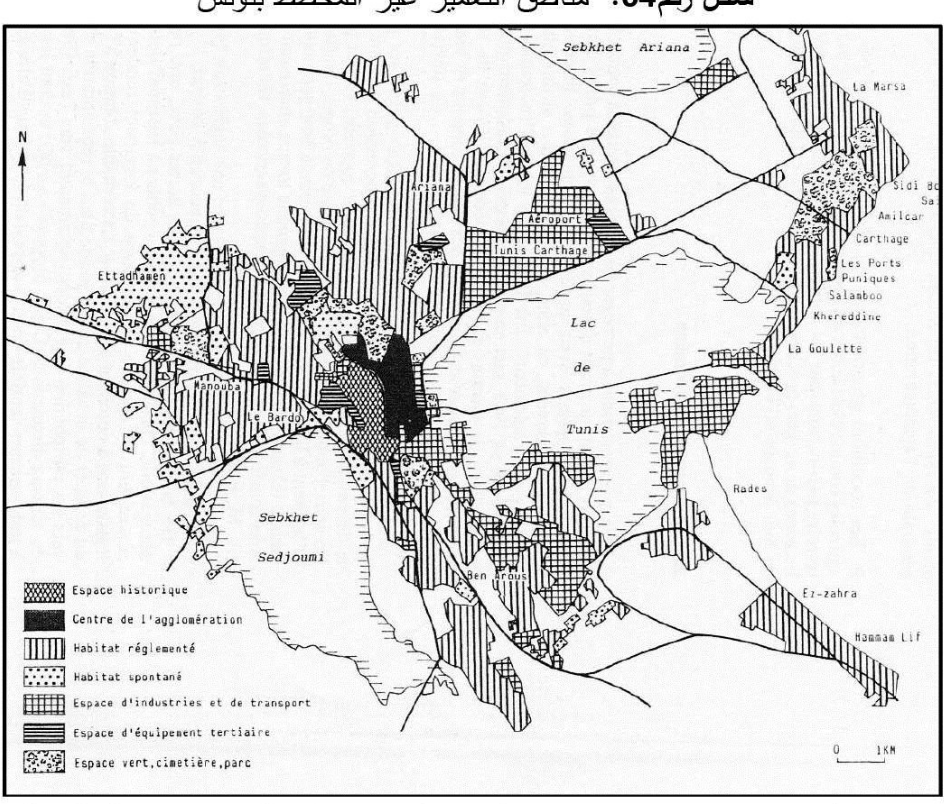
1.3 النوع الأول:

هو الذي يتشكل ضمن حي سكني منظم سابقا بأدوات تشريعية عمرانية ومعمارية ينظمه مخطط تنظيمي مدروس يحدد استعمال الشوارع والساحات ومختلف الأراضي وغيرها من الأمور التنظيمية.

ويبدأ سكان الحي بإنشاء أبنية داخل هذا الحي سواء بإضافة أجزاء لمساكنهم أو إقامة أبنية جديدة مخالفة كليا لقوانين البناء والتعمير، ويصبح الحي السكني بعد فترة من الزمن عبارة عن مجموعة من الأبنية المخالفة التي تشكل بمجموعها حيا سكنيا عشوائيا يصنف هذا الأخير في الأحياء غير المخططة، يؤثر على القاطنين في الحي وعلى سكان المدينة عموما.[1]

[1] الدكتور محمد مالك المومني، أحياء السكن العشوائية وأثرها على البيئة الحضرية، المؤتمر المعماري الأردني الثاني، 2000، ص162.

شكل رقم04: مناطق التعمير غير المخطط بتونس



<u>**المصدر:**</u> الباحث عن Claude Chaline, Les ville du monde arabe, Paris, 1990, P121

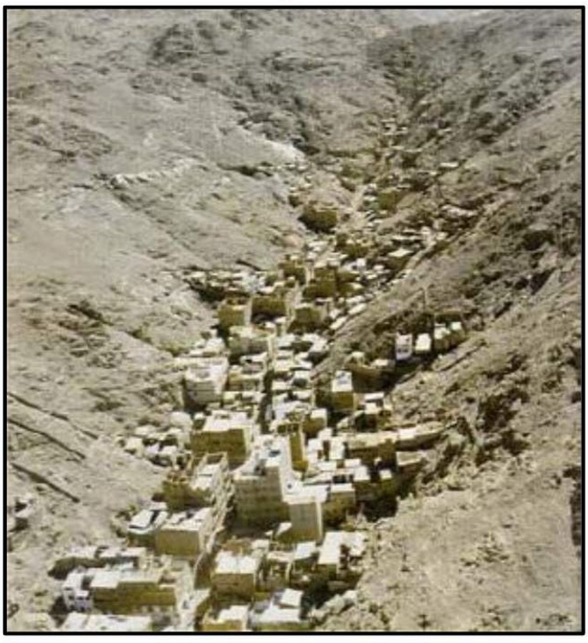
2.3 النوع الثاني:

يعتبر هذا النوع الأشد خطورة حيث أن هذا النوع من الأحياء تنشأ وتقوم على أراضي غير منظمة أصلا ولا يوجد لها مخطط تنظيمي، وتكون عادة ممنوعة من التعمير، وتكون عادة في مناطق الجبلية وعند الأودية وعند الارتفاقات العمرانية المخصصة لحماية السكان، ونميز به عادة احتلال هذه الأراضي من طرف سكان جدد يقومون بالبناء بمواد غير صالحة تكون مسترجعة من النفايات، وكذلك تحتل من طرف سكان الأحياء المجاورة لها وتقوم بتوسعات بها. وعموما تطفو على هذا النوع المصالح الفردية على الجماعية في بسط النفوذ على هذه الأجزاء من الأحياء.[1]

[1] المرجع نفسه ، ص163.



الصورة رقم01: مناطق لتعمير غير المخطط في اماكن معرضة للأخطار الطبيعية بمكة المكرمة



<u>المصدر</u> : الباحث عن محمد بن مسلط الشريف، المناطق العشوائية بمكة المكرمة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الرابع العدد الأول، 2003، ص45.

4. تصنيف الأحياء السكنية غير المخططة:

تعددت الآراء حول تصنيف انواعها حيث قام بيرجل (bergel) بتقسيمها الى ثلاثة انواع[1] وهي:

<u>مناطق سكن غير مخطط اصلية</u>

نشأت منذ البداية في مناطق غير قابلة للتعمير.

<u>مناطق سكن غير مخطط تابعة</u>

نشأت بسبب حركة انتقال السكان غير الاصليين وتقع ضمن مناطق قابلة للتعمير.

[1] بوذراع أحمد، التطوير الحضري والمناطق الحضرية والمتخلفة في المدن، مركز المنشورات جامعة باتنة، 1997، ص 49.

مناطق سكن غير مخطط مهمشة

وهـي التـي تحتـل شـريحة اجتماعيـة اتـت مـن الريـف او مـن المجـرمين والمنبوذين من المدينة.

اما تصنيف الأمم المتحدة فتم على ثلاثة أنواع[1]:

مناطق واضعي اليد الجديدة

وهي الاحياء التي تمتاز بكثافة سكانية وسكنية عالية وتفتقر الى المساحات والساحات الشاغرة وغير مجهزة بمختلف المرافق والهياكل القاعدية وتنتشر في كل من امريكا اللاتينية وافريقيا الشمالية ويمتاز ساكنيها بعدم تنظيمهم لأنفسهم جيدا.

مناطق اشباه واضعي اليد

موجودة في العالم المتحضر ولا تختلف على النوع الاول ويمتاز ساكنيها بالأسر ذات الدخل المحدود غير القادرة على الحصول على مسكن لذا يلجأ ساكني هذا النوع الى شراء الاراضي في اماكن غير مرخصة لأغراض سكنية.

مناطق واضعي اليد المؤقتة

نشأت هذه المناطق كرد فعل طبيعي للسكان ورغبتهم في الحصول على سكن باقل النفقات وتمتاز بانها مأوى الباحثين عن العمل الذين يرغبون في التجمع بالقرب من اماكن مصادر العمل ويقرر جزء منهم الاقامة الدائمة بتلك المناطق بأمل نموها وتطورها لتصبح جزء من المدينة.

---

[1] بوذراع أحمد، المرجع السابق، ص 50.

5. خصائص الأحياء السكنية غير المخططة:

تميز هذه الأحياء مجموعة من الخصائص أهمها :

1.5 الكثافة السكانية :

تميز الأحياء السكنية غير المخططة كثافة سكانية عالية وهذا لتجمع أكثر من أسرة واحدة في مسكن واحد، وتكون بذلك معدلات شغل المسكن وحتى معدلات شغل الغرف عالية على ما هو معمول به، وتوصف هذه الأحياء بأنها الأكثر تكدسا بالسكان في المدينة.[1]

2.5 الحالة الفيزيائية :

ويقصد بذلك طبيعة المواد التي تتم بها عملية البناء هذا المسكن ولقد ميز الباحثون في ذلك نوعين :

أ- **مواد مسترجعة** : تكون من المواد المسترجعة من النفايات كالخشب وألواح الزنك والقصدير وهي تمثل بذلك أحياء الصفيح أو الأحياء القصديرية والتي ميزت جل المدن العالم النامي والعالم العربي، وأطلق عليها عدة أسماء كالأحياء غير الصحية والأحياء القذرة والأحياء الرديئة.[2]

ب- **مواد صلبة مطابقة لقانون البناء** : وتمثل بذلك أحياء لها طابع معماري وعمراني عام نستطيع أن نميزه، وبه أنماط معمارية واضحة تنتمي لعدة مدارس، سواء التقليدية أو الحديثة وسميت بأسماء مختلفة ومتعددة كالأحياء الانتقالية أو الأحياء العفوية أو الأحياء غير القانونية.[3]

[1] نعامات محمد نظمي، تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر، مؤتمر الأزهر الهندسي، القاهرة، 2007، ص158.

[2] Jean P, Habitat illicite en périphérie, Paris, 1992, P372.

[3] Idem, p374.

3.5 الموقع بالنسبة للمدينة :

لم تتحصر الأحياء السكنية غير المخططة على موقع واحد من المدينة سواء في الضاحية أو وسط المدينة، إنما ميز الباحثون موقع هذه الأحياء في مختلف أرجاء المدينة وحدد الباحثون أهم موقعين لها هما:

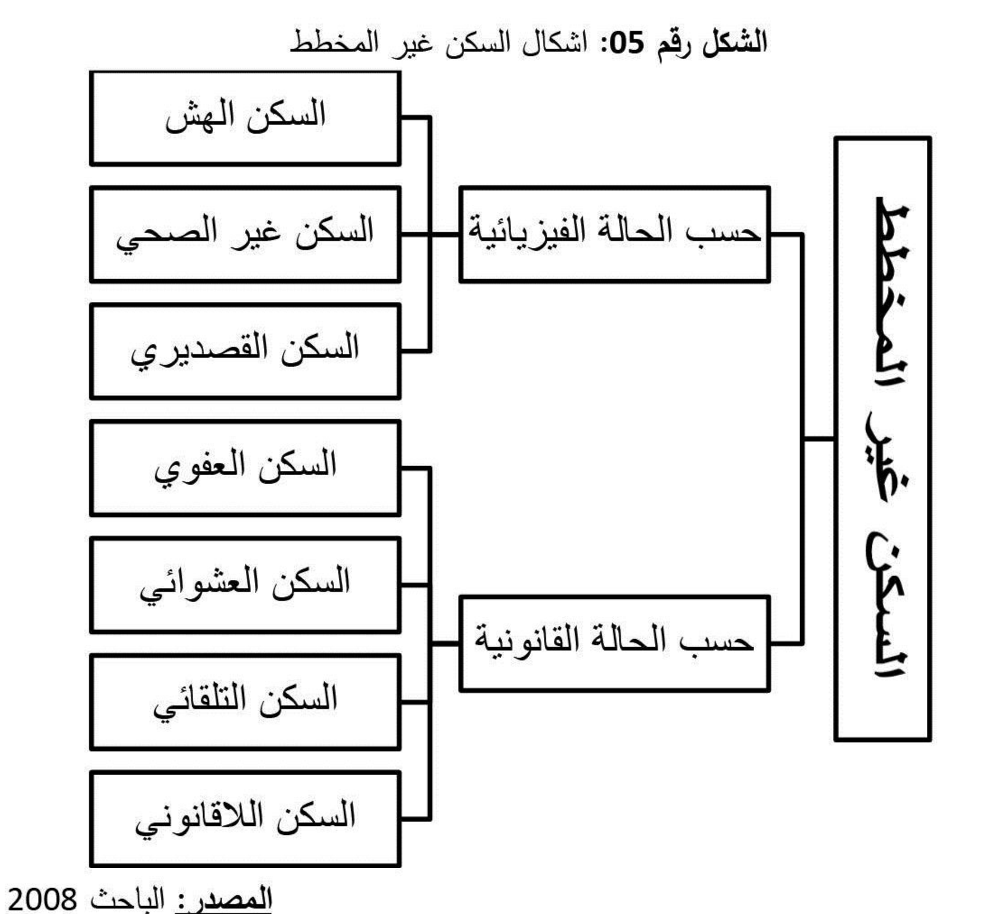
أ- **الواقعة بوسط المدينة :** وجد الباحثون أن مثل هذه الأحياء غير المخططة التي تقع بوسط المدينة نشأت لوجود عوائق طبيعية داخل المدينة وعلى العموم كانت تكون توسعا لأحياء أصلية في المدينة تكون ممنوعة من التوسع بسبب الطبيعة الطبوغرافية للمدينة ككل، أو أنها احتلت مناطق أثرية أو مناطق غير قابلة للتعمير[1].

ب- **الواقعة بالضواحي:** وهي تشكل أغلبية الأحياء السكنية غير المخططة كما يراها جل الباحثين، أي أنها تتموقع بالضاحية، وتكون متوارية على الرقابة ويكون النفوذ لها صعبا، أو أنها تحوي منفذا واحد فقط، وهي بذلك تشكل عمرانا موازيا للعمران القانوني، وتحوي خدمات معينة خاصة بالحي، توفر الحاجيات الأساسية والضرورية لسكانها، وتعتبر المهرب الأمثل لبعض التجار غير القانونيين وخاصة أصحاب المنشآت المصنفة أو التي تحتاج لعدة إجراءات لتكون قانونية[2].

[1] الدكتور محمد مالك المومني، أحياء السكن العشوائية وأثرها على البيئة الحضرية، المؤتمر المعماري الأردني الثاني، 2000، ص161.

[2] الدكتور محمد مالك المومني، أحياء السكن العشوائية وأثرها على البيئة الحضرية، المؤتمر المعماري الأردني الثاني، 2000، ص162.

الشكل رقم 05: اشكال السكن غير المخطط



المصدر: الباحث 2008

6. ظاهرة الأحياء السكني غير المخططة عالميا:

حسب التقارير والإحصائيات المتحصل عليها، يظهر لنا أن هذه الظاهرة "انشار الأحياء السكنية غير المخططة" مست كل دول العالم، فقد تبين لنا أنه منذ محاولة الباحثين حصر عدد سكان المناطق غير المخططة في العالم كانت في تنام كبير وهذا يرجع أساسا إلى النمو الحضري الكبير.

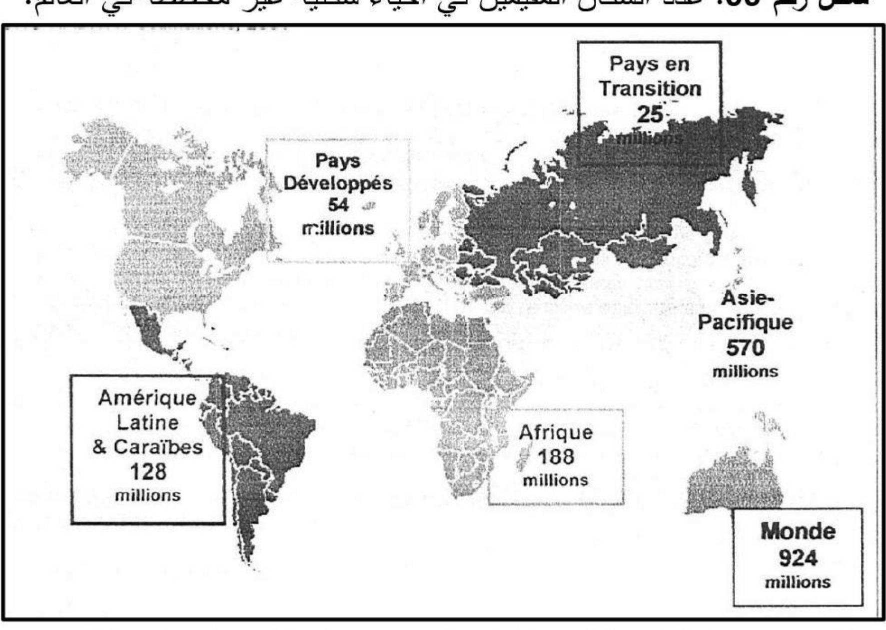
جدول رقم 02: عدد السكان المقيمين في أحياء سكنية غير مخططة

	عدد السكان الكامل (مليون)		عدد السكان الحضريين (مليون)		نسبة عدد السكان الحضريين بالنسبة للعدد الكامل (%)		نسبة السكان المقيمين في أحياء غير مخططة (%)	عدد السكان المقيمين في أحياء سكنية غير مخططة
	1990	2001	1990	2001	1990	2001	2001	2001
كافة دول العالم	5.255	6.134	2.286	2.923	43.5	47.7	31.6	924
دول العالم المتقدم	1.148	1.194	846	902	73.7	75.5	6.0	54
العالم في طريق النمو	4.106	4.940	1.439	2.022	35.0	40.9	43.0	870
الدول الأقل تطورا	515	685	107	179	20.8	26.2	78.2	140

المصدر: الباحث عن Guide pour l'Evaluation d'habitants des bidonvilles, P06

وهذا يبين لنا أن هذا المشكل ليس محليا فقط، وإنما اكتسب ظاهرة العالمية ولم تسلم أي دولة سواءً كانت متقدمة أو في طريق النمو أو الأقل نموا، من هذا المشكل رغم تباين النسب في الدول المتقدمة التي تحكمت بشكل أفضل في احتواء هذه الظاهرة التي تختلف في حجمها وخصائصهما عن الدول النامية.

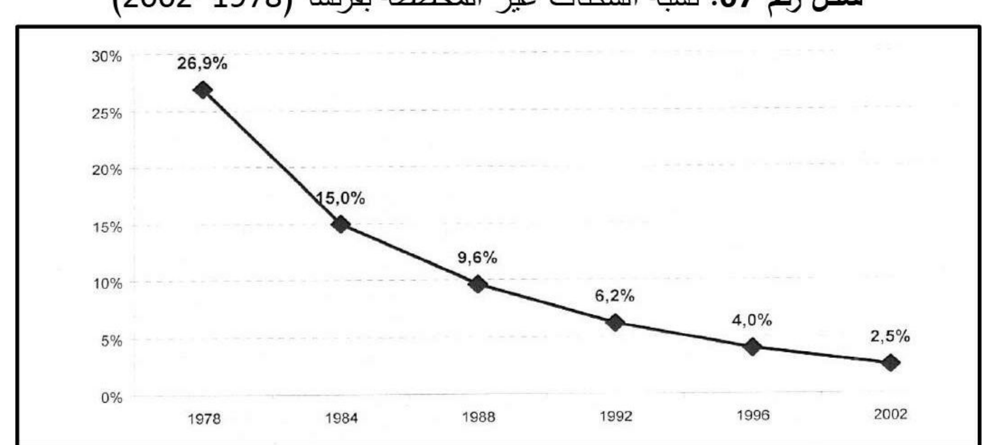
شكل رقم 06: عدد السكان المقيمين في أحياء سكنية غير مخططة في العالم.



المصدر: الباحث عن Guide pour l'Evaluation d'habitants des bidonvilles, P07

فمثلا فرنسا استطاعت أن تخفض من حدة هاته الظاهرة عبر عدة طرق مكنته من ذلك سواء من تعديل السياسات العامة في الإسكان أو التدابير الرقابية في هذا المجال وكذلك نجاحها في تطبيق سياسات واضحة للتحكم في نمو السكان. وكذلك بعض البلدان في شرق آسيا.

شكل رقم 07: نسبة السكنات غير المخططة بفرنسا (1978–2002)



المصدر: الباحث عن Mal logement, bidonvilles et habitat indigne en France

إن هذه الظاهرة لم تأتي صدفة بل كانت نتيجة ظروف واضحة وجلية إن استطعنا التحكم بها تحكمنا بحدة هذه الظاهرة، ولقد عرفت جل دول العالم هذه الظاهرة كما سنوضح فيما يأتي و سوف نتطرق فيما يلي إلى هذا المشكل في بعض دول العالم سواء الأجنبية أو العربية.

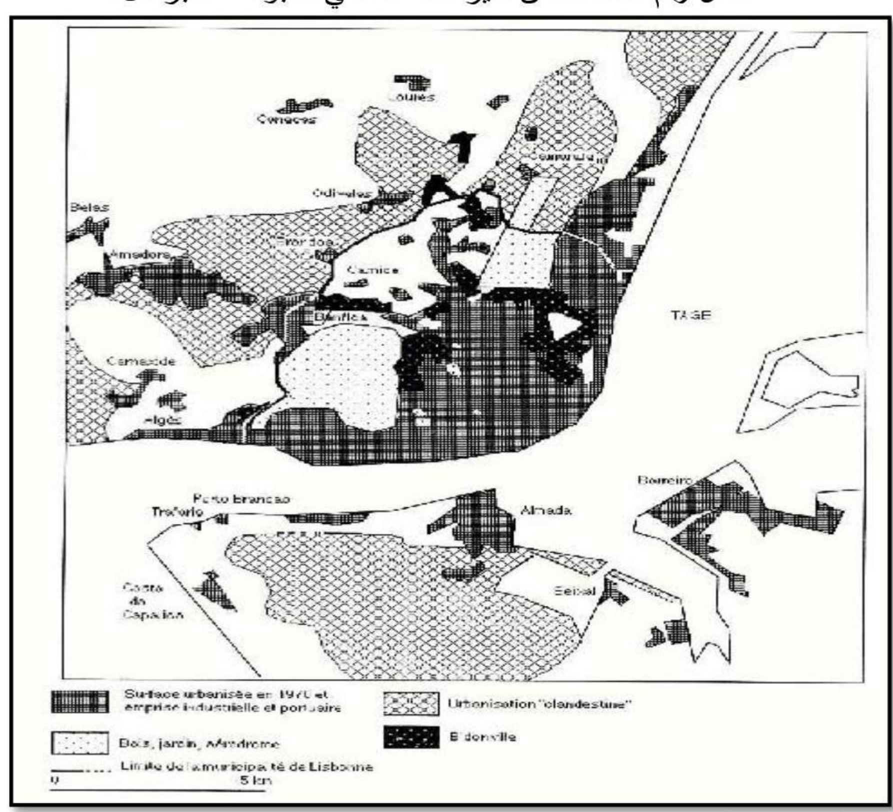
أ- لشبونة (البرتغال):

إن ظاهرة السكن غير المخطط في لشبونة شكلت أكثر من 40% من السكنات، وهذا يعود إلى النمو السكاني الكبير وندرة العقار و الأزمة الاقتصادية فقد قدرة عدد سكان هذه الأحياء سنة 1970 أكثر من 250 ألف ساكن أي بنسبة 15%، وأدى هذا إلى تشوه المناطق الواقعة في ضاحية المدينة، وكانت هذه الأحياء ترجمة مجالية للتناقضات الاجتماعية والاقتصادية التي تميز المجتمع البرتغالي وأثرت سلبا على المحيط بصفة عامة[1].

---

[1] خلف الله بوجمعة، مقاربة للتحكم في النسج العمرانية العفوية ، الجزائر،2000، ص18

شكل رقم 08: السكن غير المخطط في لشبونة – البرتغال.



المصدر: الباحث عن VERS LA FIN DES BIDONVILLES A LISBONNE, P04

ب– **القاهرة مصر:**

ظهرت المناطق السكنية غير المخططة في مصر منذ 1950 حيث حدث استيلاء تدريجي على الأراضي الزراعية وزادت في نهاية الخمسينات مع نهاية الهجرة الداخلية نحو المدن وهذا بعد برنامج التصنيع الأول في مصر ولقد نمت هذه المناطق بشكل كبير في القاهرة الكبرى خاصة في السبعينيات والثمانينيات حيث بلغت نسبة الأحياء السكنية غير المخططة نحو 84% في القاهرة وحدها[1] ! وغالبا ما امتدت هذه الأحياء على الأراضي الزراعية حيث يتحول أكثر من 480 هكتار من الأراضي الزراعية إلى الاستعمال العمراني في القاهرة وحدها سنويا، واتسمت هذه الأحياء بسرعة النمو خاصة في المناطق الصناعية مثل منطقة حلوان وشبرا

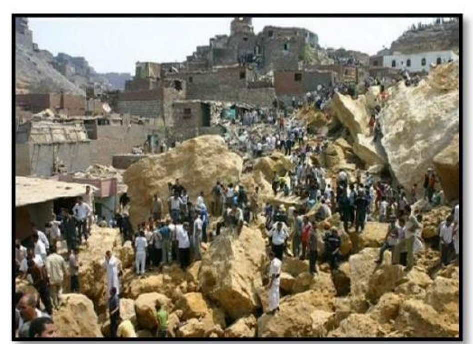
[1] نعامات محمد نظمي، تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر، مؤتمر الأزهر الهندسي، القاهرة، 2007، ص157.

الخيمة، وكذلك وجدت أحياء سكنية غير مخططة داخل المدن ذات الأصل الريفي ونمت عليها المدن وابتلعتها بأكملها ويطلق عليها في القاهرة بـ"الجيوب الريفية" مثل منطقة "ميت عقبة" و"أبناء علام".

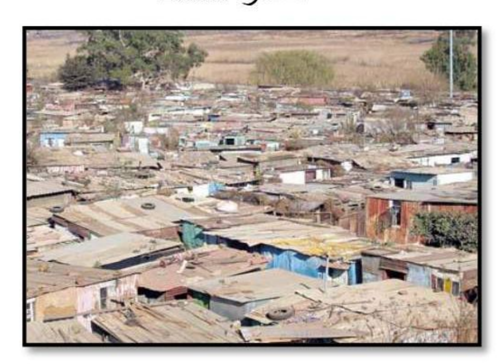
كما ارتبطت هذه الظاهرة بإقامة السكنات بشكل وضع اليد على أراضي ملك الدولة داخل المنطقة العمرانية مثل منطقتي "الفسطاط" و"إسطبل عنتر".

ولم يغلب على طابع هذه الأحياء الاستعمال السكني فقد بل امتد إلى النشاط الاقتصادي من الحرف إلى الورشات التجارية والاقتصادية كما افتقرت هذه الأحياء إلى الخدمات الأساسية كالصرف الصحي والماء مما سبب أوبئة في عدة مرات وكانت مواقع هذه الأحياء في مناطق غير قابلة للتعمير مما أحدث عدة كوارث ومشاكل كان آخرها في سبتمبر 2008 بانهيار كتل صخرية على حي سكني غير مخطط في منطقة "الدوقية" القاهرة.

الصورة رقم 02: حادثة الدويقة سبتمبر 2008

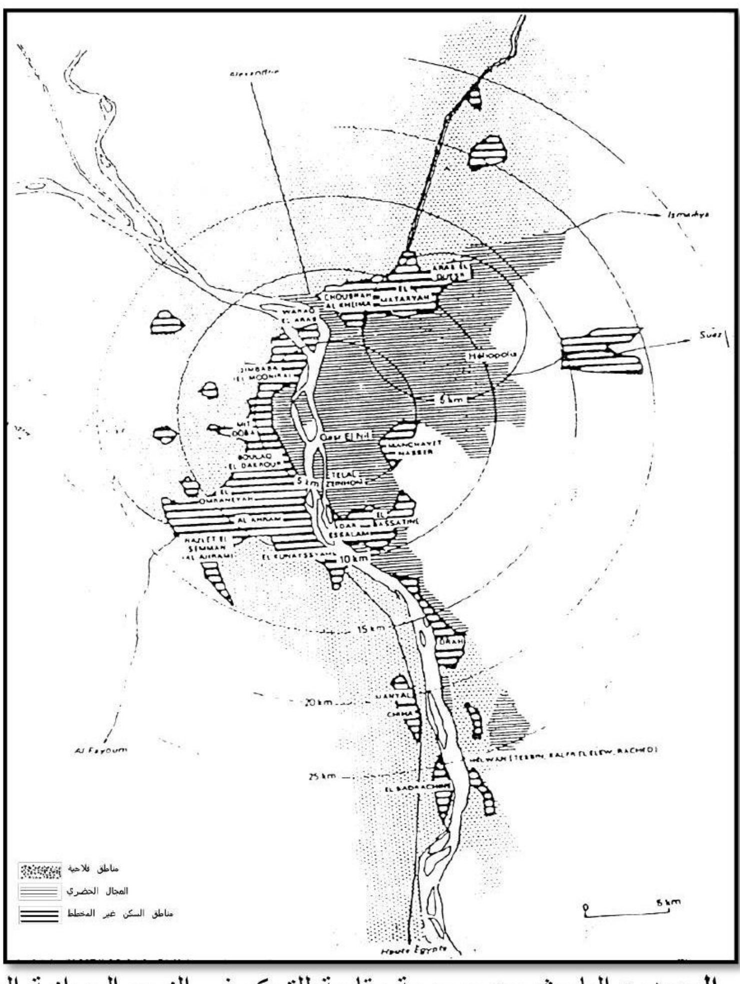


الصورة رقم 03: السكن غير المخطط في القاهرة 2008



<u>**المصدر**:</u> الباحث عن تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر.

الشكل رقم 09: السكن غير المخطط في القاهرة



<u>**المصدر:**</u> الباحث عن بوجمعة مقاربة للتحكم في النسج العمرانية العفوية، ص58.

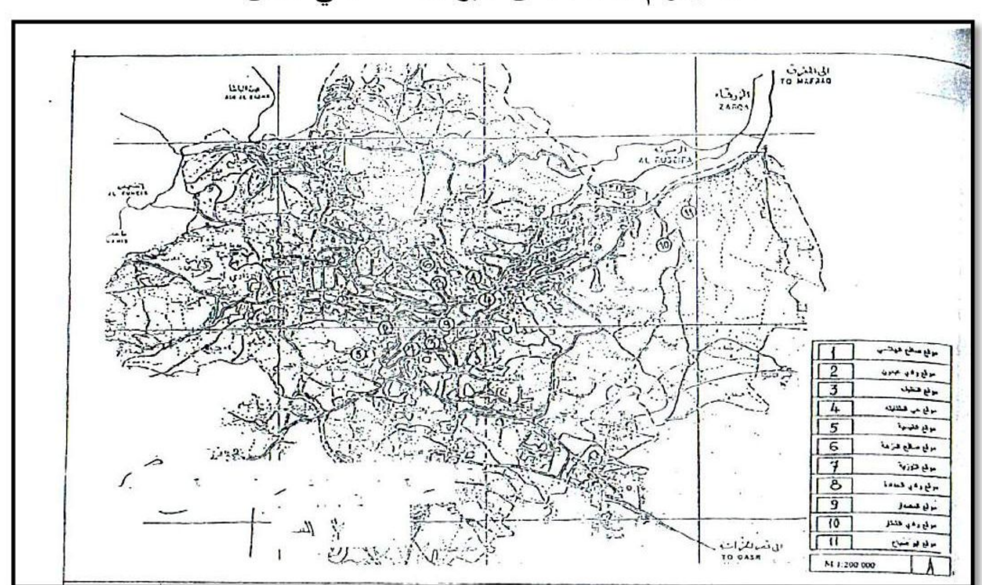
ت- عمان الأردن:

عرفت مدينة عمان بالأردن ظهور هذا النوع من الأحياء السكنية والتي كانت على أراضي حكومية أو حتى على أراضي الخواص، وتميزت هذه الأحياء بالافتقار الشديد للخدمات الأساسية والمرافق الضرورية، وجاءت مكتظة بشكل عالي، وعرفت سنوات 1987-1994 نمو سريع لهذه الأحياء وذلك بسبب الانفجار السكاني غير

المسبوق في المدينة، ففي سنة 1987 بلغ عدد السكان 1013000 نسمة، وفي سنة 1994 بلغ ما يقارب 1567908 نسمة[1].

وهذا هو السبب الرئيسي لنمو هذا النوع من الأحياء في المدينة وجاءت خصائصها غير مختلفة عن باقي خصائص السكنات غير المخططة المعروفة، وما يميزها أنها احتلت مناطق ذات طبيعة طبوغرافية صعبة (الانحدار الشديد، الأودية...)، لهذا تعتبر هاته الأحياء عرضة للأخطار الطبيعية عن باقي الأحياء السكنية غير المخططة في باقي مدن الدولة.

الشكل رقم 10: السكن غير المخطط في عمان



<u>المصدر</u>: الباحث عن أحياء السكن العشوائية وأثرها على البيئة الحضرية.

[1] الدكتور محمد مالك المومني، أحياء السكن العشوائية وأثرها على البيئة الحضرية، المؤتمر المعماري الأردني الثاني، 2000، ص163.

7. ظاهرة الأحياء السكني غير المخططة وطنيا:

لم تسلم الجزائر بدورها من هذا النوع من السكن غير المخطط فلقد تناوله الباحثون من عدة جوانب اقتصادية، اجتماعية وسياسية...

فشهدت الجزائر هذا النوع من السكن في مدنها الكبرى كقسنطينة وعنابة والجزائر العاصمة ووهران وغيرها...، ولم تختلف ظروف نشأته عن باقي دول العالم، فكان التوطين الصناعي السيئ ومشكلة النزوح الريفي (التمدن)، والنمو الديموغرافي السريع وغياب الأمن في بعض المناطق الداخلية أدى إلى ظهور هذا النوع من السكن غير المخطط الذي لم تختلف مميزاته وخصائصه عن خصائص السكن غير المخطط عموما، فاحتلت هذه الأخيرة أراضي حكومية ومناطق صعبة التضاريس إضافة إلى مجاورتها للمناطق الصناعية. وتكشف الإحصائيات أن الجزائر سنة 1954 بها 30% من السكان يسكنون أحياءًا قصديرية على مستوى المدن الكبرى (الجزائر، عنابة، قسنطينة، وهران)، لتكون سنة 1966 بنسبة 10,3% لتتراجع إلى 9,3% سنة 1977[1].

جدول رقم 03: تصنيف السكنات غير المخططة بالجزائر

النمط / الفترة	بناء صلب مجمع	بناء صلب	قوربي	برارك مجمعة	مغارات + خيم
قبل 1963	35,83	46,15	31,58	28,89	54,00
63 - 1966	5,28	4,80	6,22	3,70	3,00
67 - 1977	29,54	31,25	44,50	35,56	21,00
78 - 1980	17,40	9,62	11,52	14,07	9,00
بعد1980	11,95	8,18	7,18	17,78	13,00

المصدر: الباحث عن إحصائيات وزارة السكن

[1] habitat précaire en milieu urbaine en Algérie ,1984.p...

فبلغ عدد المساكن غير المخططة بأنواعها المختلفة في الجزائر سنة 2008 520000 سكن غير مخطط على المستوى الوطني حسب احصائيات وزارة السكن والسكان أي ما يمثل أكثر من 20% من حاجة الجزائر للسكن في سنة 2001 [1].بعد ان كان 222412 مسكن سنة 1998 وتركز معظمها في الشرق ووسط الجزائر اذ بلغت 80 %.

جدول رقم 04: توزع عدد المساكن غير المخططة في الجزائر حسب النواحي

الناحية	مجموع المساكن	مجموع المساكن غير المخططة	النسبة (%)
الشرقية	1414525	82731	5.85
الوسطى	1392413	94174	6.79
الغربية	983725	26248	2.66
الجنوبية	291086	19286	6.62
المجموع	4081749	222412	5.44

المصدر: الباحث عن الزيني فوزية، توزيع البناءات العشوائية في الجزائر الجغرافيا والتهيئة، العدد 12، 2006، ص 30

هذا ويلاحظ أن جل أنماط السكن غير المخطط تتركز في المنطقة الشرقية وهذا لاحتوائها على أكثر من 60 % من الحضيرة السكنية في الجزائر اما توزع السكن غير المخطط في ولايات المنطقة الشرقية تتوزع كالتالي:

[1] SAFAR-ZITOUN Madani, Stratégies Patrimoniales et urbanisation Alger 1962-1992, Paris, 1996, P 155.

جدول رقم 05: توزع عدد المساكن غير المخططة في الولايات الشرقية

الولايات	مجموع المساكن	مجموع المساكن غير المخططة	النسبة (%)
المسيلة	99248	4191	4.22
برج بوعريريج	71758	1135	1.58
سطيف	170994	1742	1.01
جيجل	71860	4673	6.5
ميلة	91906	868	0.94
سكيكدة	107248	15271	14.23
عنابة	93003	7126	7.66
قسنطينة	122985	9578	7.78
قالمة	66249	5540	8.36
الطارف	54792	8444	15.41
سوق اهراس	58370	5823	9.97
أم البواقي	74560	3447	4.62
باتنة	131159	5864	4.47
بسكرة	76969	3432	4.45
خنشلة	46642	2201	4.71
تبسة	76782	3396	4.42
المجموع	1414525	82731	5.85

المصدر: الباحث عن الزيني فوزية، توزيع البناءات العشوائية في الجزائر الجغرافيا والتهيئة، العدد 12، 2006، ص 32

إن المدن الكبرى للشرق الجزائري يرتفع بها معدل هذا النوع من السكن غير المخطط اذ تضم مثلا بلدية قسنطينة لوحدها 75460 الف سكن منها 8032 سكن غير مخطط اي بنسبة 83.85% فهي تشكل اكبر حواضر الشرق الجزائري والجزائر بصفة عامة، والجدول المدرج يوضح عدد السكنات غير المخططة لناحية الشرقية.

على عكس ولاية عنابة التي بلغت نسبة السكنات غير المخططة بالولاية 7.66 % أما ببلدية عنابة فبلغت النسبة بها 6.76 % وهذا لوجود المنطقة الصناعية بها، إذ ما يميز السكن غير المخطط بالجزائر وخاصة بالمدن ذات الخصوصية المعينة (صناعية، سكنية...)، وسنتطرق الي هذه الظاهرة في بعض المدن الجزائرية.

أ. مدينة قسنطينة:

مدينة قسنطينة شهدت هذه الظاهرة منذ زمن بعيد ولازالت تعاني منه إلى اليوم، والسبب الرئيسي في ذلك يعود إلى النزوح الريفي والذي بلغ مستويات جد عالية

جدول رقم 06: أصل المهاجر حسب مكان الميلاد

أصل ومكان الازدياد	مجموع السكان	من الريف	من البلدية إلى الولاية	من الولاية إلى الأخرى	الخارج
قسنطينة	356090	617684	45226	90467	2753
ميلة	38227	30617	2251	5322	37
شلغوم العيد	32995	30253	2251	45	87

المصدر: الباحث عن ديلمي عبد الحميد، ص 135

ولم تختلف خصائص السكن غير المخطط في قسنطينة عن المعروف فشهد تطورا بالنسبة للمسكن في عدة مراحل بدا باحتلال الارض الي التوسع حسب الحاجة، وصولا الي المطالبة بتسوية الوضعية القانونية للمسكن.

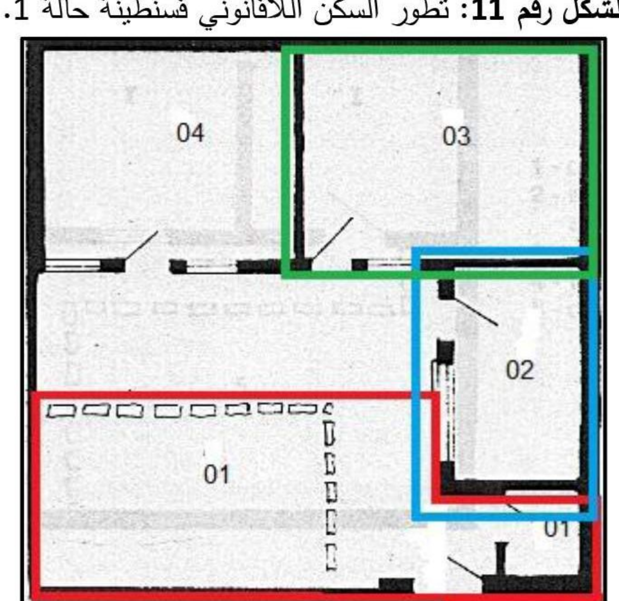
اذ يبدا بغرفة واحدة ليتطور الى عدة غرف ويشكل بذلك مسكن يحاول صاحبه توفير كل مستلزمات الضرورية به وصولا الى الرفاهية وتحقيق كل امانيه وتصوراته بالنسبة لمسكنه الخاص. ففي قسنطينة تطور السكن غير المخطط نميزه بنموذجين[1].

[1] Abderrahim Hafiane, Les Défis a l'urbanisme, L'exemple de l'habitat illégal a Constantine, OPU Alger, 1989, P 83.

النموذج الاول:

يتم باحتلال قطعة أرض يبنى عليها الكوخ الأصلي ويتوسع في عدة مراحل وتكون في فترة زمنية طويلة وهذا لوجوده في مجال رقابة مختلف الهيئات، وتستمر العملية بحثا عن المجال السكني الملائم مع مراعاة عدم تصادمه بمختلف الهيئات ونميز به عدة مراحل تكون بمساحات صغيرة نسبيا لكنها توفر الحاجة السكنية.

الشكل رقم 11: تطور السكن اللاقانوني قسنطينة حالة 1.



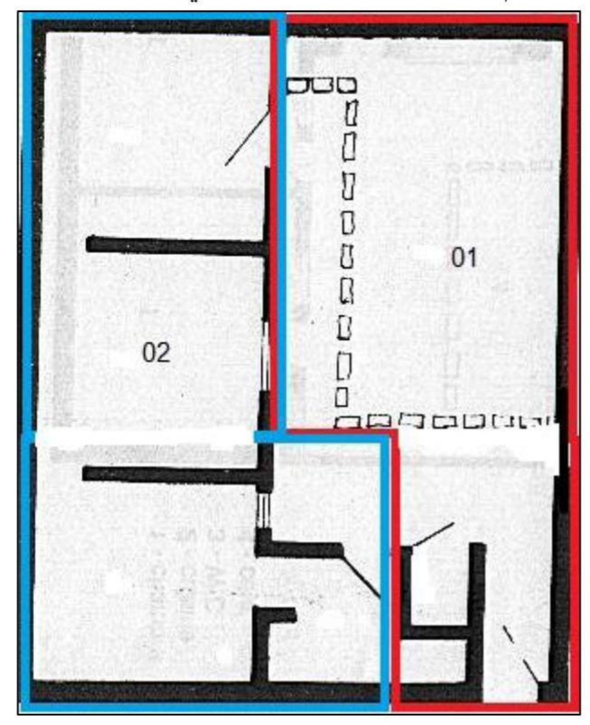
المصدر: الباحث عن Abderrahim Hafiane, Les Défis a l'urbanisme, L'exemple de l'habitat illégal a Constantine, OPU Alger, 1989, P 85

النموذج الثاني:

لا يختلف عن النموذج الأول في بدايته الأولى لكن يستغل مساحة أكبر وبسرعة يتم نموه ويقع هذا النموذج غالبا في ضواحي المدن إذ لا يكون في مجال رقابة مختلف الهيئات[1].

[1] Abderrahim Hafiane, idem,P 84.

الشكل رقم 12: تطور السكن اللاقانوني قسنطينة حالة 2.



المصدر: الباحث عن Abderrahim Hafiane, Les Défis a l'urbanisme, L'exemple de l'habitat illégal a Constantine, OPU Alger, 1989, P 86

ان معرفة طريقة تطور المسكن في الحي غير المخطط يوضح لنا ان تطوره مر بمراحل تطورت بتطور احتياجات الساكن كما اشار اليه الباحث وهذا النموذج لا يشكل قاعدة عامة بل هو خاص بمكان اجراء البحث (مدينة قسنطينة) التي عرفت هذا النوع من السكن بمختلف انواعه.

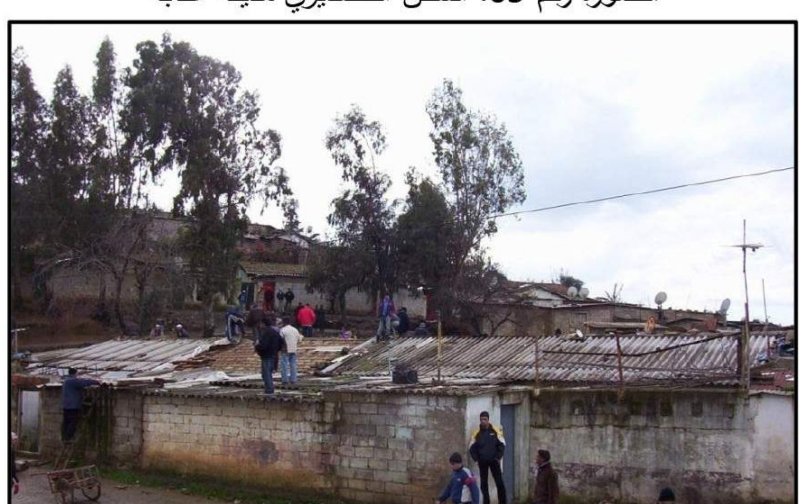
ب. مدينة عنابة:

شهدت مدينة عنابة هي الاخرى هذه الظاهر ولم تسلم منها ولم تختلف عن كبرى المدن الجزائرية فانتشرت بها الاحياء السكنية غير المخططة وهي: حي سيدي ابراهيم، حي بوحمزة، حي سيبوس وحي سيدي عمارة. جلها غير بعيدة عن مركز الحديد والصلب.

ولم تختلف في خصائصها المعمارية والعمرانية وكذا مراحل تطورها عن سابقتها في مدينة قسنطينة.

اذ كانت المنطقة الصناعية مركز جذب للسكان الوافدين، وجاءت هذه الاحياء السكنية بعيدة عن مركز المدينة ويلاحظ ان ولاية عنابة ككل ينتشر بها هذا النوع من السكن لكونها احد اهم الاقطاب الصناعية في الجزائر عكس المدينة اذ بلغت نسبة السكن غي المخطط في ولاية عنابة 7.66% عكس مدينة عنابة والتي بلغت نسبة السكن غير المخطط 6.5% .

الصورة رقم 05: السكن القصديري مدينة عنابة



المصدر: الباحث 2008

الشكل رقم13: تمركز الأحياء السكنية غير المخططة في مدينة عنابة.

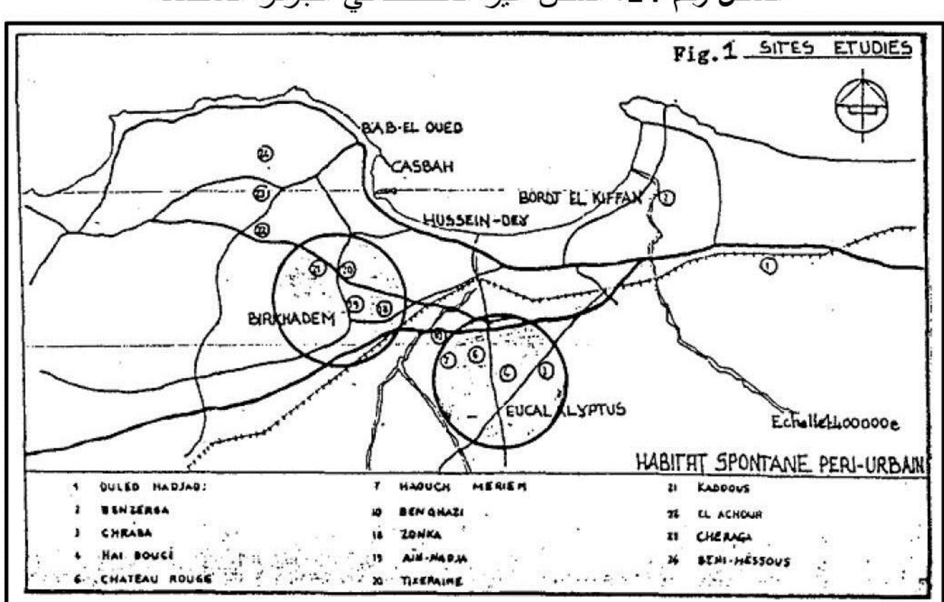
المصدر: الباحث عن خلف الله بوجمعة، مقاربة للتحكم في النسج العمرانية العفوية، دكتوراه الجزائر، 2000، ص84.

ج. مدينة الجزائر العاصمة:

عرفت الجزائر العاصمة كذلك هذا المشكل منذ عهد الاستعمار وتفاقمت بعد الاستقلال خاصة في المناطق الصناعية ويعود ذلك أساسا إلى التكثيف الصناعي التي عمدت إليه الدولة في مناطق كالرويبة وباب الزوار وواد السمار، وكانت العاصمة الجزائرية و منطقة البليدة الحصة الاكبر من هذه الاقطاب الصناعية، وشكلت بذلك المناخ المناسب لجذب السكان اذ احتلوا المناطق الغابية وكذا المناطق غير القابلة للتعمير وشكلوا الاحياء الاولى لهذا النوع من السكن غير المخطط، و يميزها انها شكلت احياء قصديرية بنية بمواد غير لائقة وسريعة التلف وكذا لما تشكله من خطر على ساكنيها.

فبلغت نسبة الاحياء السكنية غير المخططة في العاصمة الجزائرية 6%، وهي نسبة عالية نظرا للمكانة التي تحتلها العاصمة السياسية للدولة وكذا احتلالها لمناطق عرضة لمختلف المخاطر الطبيعية، واحتلت بذلك اجزاء مهمة في وسط المدينة.

الشكل رقم 14: السكن غير المخطط في الجزائر العاصمة



<u>المصدر</u>: الباحث عن habitat précaire en milieu urbaine en Algérie

عرفت الجزائر ظاهر الاحياء السكنية غير المخططة منذ الاحتلال الفرنسي اذ لجات الي تجميع السكان في محتشدات وأ حياء غير لائقة ولقد استمرت هذه الظاهرة بعد الاستقلال رغم بعض المجهودات التي بذلتها الجزائر للقضاء على هذا النوع من السكن ولقد تميز بخصائص نجملها في مايلي.

8. خصائص الأحياء السكنية غير المخططة في الجزائر:

- غياب شبكة الهياكل القاعدية (شبكة الصرف الصحي، الماء الصالح للشرب) وخدمات حضرية عامة كالنقل والمفرغات العمومية وغياب شبكة الطرق المعبدة وانعدام المراكز الثقافية والصحية[1].
- عدم احترام معايير البناء في غالبية المساكن المبنية واستعمال المواد المحلية المسترجعة في عملية البناء كالزنك وأغصان الأشجار ...الخ.
- ارتفاع معدل شغل المسكن (ToL) أو معدل شغل الغرفة (ToP) مقارنة بالمعدلات الوطنية[2].
- انعدام التجهيزات الأساسية الخاصة بالمسكن كالمطبخ والمرحاض، الماء الصالح للشرب...الخ.
- ظروف الحياة الداخلية والخارجية للمسكن هي غالبا غير صحية والتي تكون سببا في زيادة انتشار الأمراض.
- موضع الأحياء السكنية غير المخططة يكون بعيدا عن المدينة وتضم سكان مهمشين يعيشون في اللأمن، والمساكن في هذه الأحياء تشيد في أيام آخر الأسبوع وفي الأعياد الوطنية وهذا لتجنب الرقابة من طرف الهيئات المعنية. كما توجد هذه الأحياء في أماكن غير مهيأة ومعرضة للأخطار الطبيعية كالفيضانات وانزلاق التربة والحرائق[3].

---

[1] Bachir Tidjani, La problématique de l'habitat illicite, spontané, précaire ou insalubre, Géographique et aménagement, Fascicule n° 11, Oran, P12

[2] Bachir Tidjani, idem, P 12.

[3] بوذراع أحمد، التطوير الحضري والمناطق الحضرية والمتخلفة في المدن، مركز المنشورات جامعة باتنة، 1997، ص 53.

- هذه الأحياء عادة ما تكون بعيدة عن شبكة الطرقات والخدمات العمومية العامة، وهي غالبا ما تكون موجودة على حواف الغابات، قريبة من أماكن المفرغات العمومية والمناطق الصناعية، وتكون مشيدة على أراضي عمومية أم خاصة.
- انعدام عقود الملكية لأصحاب المساكن غير المخططة.
- استعمال الأراض في الأحياء السكنية غير المخططة يتعارض مع مخططات التعمير وتسبب الكثير من المشاكل العمرانية والاجتماعية، كما انها تعرقل انجاز المشاريع الجهوية والمحلية كإنجاز الطرقات السريعة على سبيل المثال[1].
- هذه الأحياء السكنية غير المخططة لا تمثل فقط جيوب للفقر وإقامة للشباب البطال، ولكن كذلك تكون بمثابة بؤرة للآفات الاجتماعية كارتفاع نسبة الاجرام، الدعارة، وشرب الخمر...الخ[2].
- سكان الأحياء السكنية غير المخططة ذو أصول مختلفة هاجروا من الأرياف والمدن المجاورة.
- صعوبة احصاء عدد السكان في الأحياء السكنية غير المخططة بسبب التطور الدائم لظاهرة السكن العشوائي حيث تبدأ بكوخ أو كوخين حتى تصل الى وحدة سكنية.

[1] Bachir Tidjani, La problématique de l'habitat illicite, spontané, précaire ou insalubre, Géographique et aménagement, Fascicule n° 11, Oran, P 12.

[2] علي بوعانقة، الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب، الجزائر، 1987، ص 68.

9. المجهودات المبذولة للقضاء على هذا النوع من السكن في المحيط الدولي:

سنستعرض جهود بعض الدول في الارتقاء بمناطق السكن غير المخطط وامتصاصه:

أ- تجربة الفلبين (مشروع داقات داقاتون بمانيلا)[1]:

في منتصف السبعينات قامت الحكومة الفلبينية بالارتقاء بالمناطق الحضرية المتدهورة بهدف رفع مستوى المعيشة والانتاجية الاقتصادية والارتقاء بالبيئة العمرانية، وتبلغ مساحة المشروع 430 هكتار وتم تسكين 3000 نسمة في المنطقة التي اعتمدت على الازالة واعادة البناء أو الترميم والإصلاح مع تزويد المنطقة بالخدمات المطلوبة وتدريب السكان على المساهمة والعمل حتى تغيرت البيئة العمرانية حيث أصبحت المنطقة مختلفة تماما من قبل.

ب- تجربة إندونيسيا (مشروع kampung بجاكارتا)[2]:

تعتبر إندونيسيا من أكبر الدول في عدد السكان حيث بلغ عدد سكان العاصمة عشرة مليون نسمة، منهم 2.2 مليون نسمة في مناطق عشوائية مكتظة تحتوي على منازل صغيرة يتم بناؤها بخليط من مواد البناء مستعملة أخشاب وصفيح وتبلغ الكثافة السكانية 1000 شخص/هكتار في مباني متوسط مساحتها أقل من 50م^2، ويعد التدهور العمراني للمباني والطرق والبنية التحتية والاجتماعية من أهم المشكلات العمرانية بالمنطقة.

لمعالجة ذلك وضعت محافظة المدينة برنامج عام 1969م في ثلاثة برامج مدعومة من البنك الدولي سميت ب Urban,1,2,3 تهدف الى تحسين ورفع مستوى المنطقة التي مساحتها 2400 هكتار، ويهدف البرنامج الى:

---

[1] محمد بن مسلط الشريف، المناطق العشوائية بمكة المكرمة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الرابع العدد الأول، 2003، ص66.
[2] المرجع نفسه، ص68.

1. تحسين المستوى المعيشي للمواطنين والعمل على مشاركة المستفيدين بآرائهم وإمكاناتهم.
2. تحسين البنية الأساسية والبيئة العمرانية من طرق، ممرات مشاة، مدارس وعيادات.
3. تحسين البنية التحتية من صرف صحي ومياه.

قام المشروع بتشكيل إداري جيد تحت مظلة الادارة المحلية ويتمتع بإدارة مستقلة من مهندسين وفنيين وله ذمة مالية مستقلة. أظهرت بعض الدراسات أوجه قصور للمشروع بعد تطبيقه وخاصة في كيفية المحافظة على عناصره من الاستخدام الجائر للخدمات وكذلك قصور المجتمع في التطور واستيعاب البيئة الجديدة والهجرة المستمرة من المناطق المجاورة للاستفادة من خدماته.

ت- تجربة دار السلام بتنزانيا (مشروع هانا ناصف)[1]:

تأتي التجربة في القرن الافريقي مماثلة للوضع في مكة وذلك لأن معظم المباني في المنطقة من المباني المسلحة، وكذلك تشابه ظروف المنطقة اجتماعيا وفيزيائيا وطوبوغرافيا.

يوجد بدار السلام عشرون منطقة سكن غير مخطط يقنطها أكثر من 40 % من سكان العاصمة، وتعتبر منطقة هانا ناصف من المناطق التي قامت الدولة بتطويرها وتحسين الوضع البيئي بها وتوفير الخدمات العامة، والمنطقة تقع في مساحة قدرها 439 هكتار، ويسكنها 20 ألف نسمة وبها 21113 مبنى، 145 مبنى تجاري، 22 مبنى خدمات، 15 مبنى صناعي، والباقي مباني صناعية. وهذه المباني استخدم فيها الاسمنت في 85 % من مبانيها، ومعظم الوحدات السكنية تقل مساحتها عن 60م^2. اجتماعيا ترتفع نسبة الأمية إلى أكثر من 65 % وتكثر بها الامراض والبطالة، وتتلخص عملية التطوير والارتقاء في تحسين البيئة من نظافة عامة وردم

[1] محمد بن مسلط الشريف، المرجع السابق، ص 68.

المستنقعات والاهتمام بصحة البيئة وتوفير الخدمات العامة والبنية الأساسية والارتقاء بالبيئة العمرانية كالمسكن من ترميم واستخدام مواد بناء حديثة، وبناء وحدات سكنية حديثة وشق الطرق وتحسينها.

10. السياسة الوطنية للقضاء على الأحياء السكنية غير المخططة:

أ- المرحلة الأولى : 1962–1977:

وهي تمتد من الاستقلال إلى ما بعد منتصف السبعينات، وتكتسي هذه المرحلة في بداياتها خصوصية على مختلف لأصعدة فسياسيا سادت الاضطرابات واللا استقرار الأمني، أما اقتصاديا فقد اتسم الوضع بالعجز الواضح في الخزينة العمومية في حين شكلت ظواهر الفقر والتشرد والنزوح الريفي...الإطار العام للحياة الاجتماعية.

ورغم ذلك فقد شكلت الأحياء السكنية غير المخططة انشغال حقيقي للسلطة السياسية سواء في ميثاق طرابلس سنة 1961 أو في ميثاق الجزائر سنة 1964 نظرا لما كان يمثله من تشويه للمدن، وهو ما كان يتنافى مع المبادئ الأساسية التي أعلنتها الدولة الجزائرية الحديثة. كما أن هذين الميثاقين لم يتضمنا أية إشارة حول الآليات الواجب إتباعها في كيفية التعامل مع هذه الظاهرة بل اكتفيا بتشديد المطالبة والإسراع في إيجاد حلول المتعلقة بهذا الموضوع.

أما عمليا فقد ترجم هذا الاهتمام فيما بعد من خلال قانون 18 يناير 1967 الداعي إلى "هدم وإزالة كل المباني التي تشيد بدون رخصة وتعاد الأماكن إلى حالتها الطبيعية" وهو ما أضفى الغطاء القانوني وفسح المجال للقيام بعدة عمليات تدخل مكنت من هدم السكنات الموجودة، غير أنها لم تنتهج سبلا إضافية للحد من انتشارها في مناطق أخرى جديدة. إلى جانب أن كل هذه الجهود بقيت غير كافية في إطار الواقع الحضري المتسم حينها بـ:

- التأخر في تبني سياسة واضحة للسكن بعد الاستقلال، حيث راهنت الجزائر كثيرا على التوقعات التي تشير إلى قدرة الحظيرة السكنية الموروثة عن الأوربيين لتغطية حاجة السكن إلى غاية سنة 1969.
- مخططات التنمية الشاملة التي لم تكن كافية واقتصرت فقط على الشق الاقتصادي كأولوية مطلقة، حيث لم تتجاوز حصة السكن في:
  - المخطط الثلاثي الأول (1967–1969) حدود 2,75% .
  - المخطط الرباعي الثاني (1970–1973) بلغت 5%.[1]
- الخطاب الإيديولوجي في الفترة من 1966 –1977 كان لا يتوان في الإعلان عن برمجة 100 ألف سكن سنويا، في حين لم يكن ينجز سوى 25 ألف سكن فقط[2]، رغم الزحف السكاني الكبير خاصة بعد إيقاف الهجرة الخارجية في سنة 1973 ومحدودية النتائج التي أفضى إليها مشروع الألف قرية اشتراكية. هذه المعالجة لملف السكنات غير المخططة كشفت النقاب عن عدد من التناقضات التي تحكم محاور السياسة الوطنية العامة.

مما يوحي بأن سياسة محاربة هذه الأخيرة لم تحتل صدارة الأولويات العملية للسلطة السياسية، والتي كانت تبدي رغبة جامحة لتحقيق تنمية اقتصادية والتحرر من كل تبعية للخارج، لذلك سخرت كامل طاقاتها للاستثمار المنتج على حساب الاستثمار الاجتماعي، بشكل تأكد في ميثاق سنة 1975 "حيث طرح مشكل السكنات غير المخططة بشكل ثانوي وعابر".

ب– المرحلة الثانية 1978 – 1989:

عرفت نية صريحة للقيادة السياسية الجديدة في التخلص من هذا الإشكال بصورة نهائية، من خلال إعادة هيكلة القطاع السكن في سنة 1980 وإعداد برنامج

[1] عبد اللطيف بن أشنهو، التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط، الجزائر، 1982، ص

[2] بشيرالتيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، الجزائر، 2000، ص57..

وطني لإزالة وامتصاص السكنات القديمة وغير المخططة، لكنه بقي برنامج نظري ولم يعرف طريقه إلى التنفيذ ليعاد في سنة 1982 بعث فكرة دراسة جديدة لإعادة هيكلة وتجديد هذه التجمعات من السكن غير المخطط، لكن تحقيق ذلك لم يكن متناسبا مع النظرة الشمولية المتحكمة في صناعة القرار المحلي والقائمة على ربط العمران بالسياسة الاقتصادية للدولة خاصة من حيث المداخيل المالية المجهزة لهذا القطاع، حيث أدى الانهيار الاقتصادي الذي عرفته البلاد في هذه المرحلة إلى التخلي عن هذه المشاريع التي لم تعد ضمن جدول الأولويات القصيرة المدى كما حصل في ميثاق سنة 1986، حيث "غابت إشكالية السكنات غير المخططة تماما"[1]

هذا الوضع الطارئ أدى إلى اختزال سياسة محاربة السكنات غير المخططة طيلة النصف الثاني من عشرية الثمانينات في بعض الحملات الظرفية والسريعة، حيث شهدت هذه المرحلة أكبر حجم من عمليات التدخل الخاصة إما بالتهديم والإزالة أو ترحيل السكان إلى مناطقهم الأصلية، وأوكلت مهمة تسييرها إلى رؤساء الجماعات المحلية وبدون وجود أي نوع من الدراسات المسبقة. إحدى أهم وأبرز هذه الحملات نفذت في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1985 – 1987 وقد سبقتها وتلتها أيضا عدة حملات مماثلة باشرتها السلطات المحلية لمدينة الجزائر، حيث تم نقل كل العائلات نحو ولايتهم الأصلية وهذا بدون الأخذ بعين الاعتبار بأن فئة كبيرة من النازحين كانوا يمثلون الجيل الثاني المولود بالعاصمة، وكذلك تم ترحيلهم بدون مراعاة مدى جاهزية ولاياتهم الأصلية واستعدادها لاستقبالهم أو إيوائهم وتوفير مناصب عمل لهم.

ت- المرحلة الثالثة ما بعد سنة 1990:

عرفت هي الأخرى وضوح وجدية العزم السياسي في معالجة هذه الظاهرة بالشكل اللائق، حيث سجلنا نوع من النضج والعقلانية على مستوى الخطاب الرسمي

[1] محمد الهادي لعروق، مدينة قسنطينة، الجزائر، 1984، ص19.

من خلال الصرامة المعلنة على ضرورة التكيف مع المستجدات وأساليب التعامل مع الواقع الاجتماعي المعتمدة في الساحة الدولية والتي نجحت في مناطق عدة من العالم الثالث. حيث ترجمت هذه الإرادة في الإجراءات العملية السريعة المتخذة بدءا من مراجعة خاصة للسياسة المتبعة طوال السنوات السابقة، ثم إعادة هيكلة قطاع السكن بغية انتهاج سبل جديدة لإنتاج السكن والتحكم في الظاهرة من خلال النصوص المتبناة بعد سنة 1990 إلى جانب الإعلان عن الشروع في تطبيق الاستراتيجية الجديدة للسكن (1996 – 2000)، والتي تم في ضوئها الإعلان عن انسحاب الدولة وتخليها بشكل رسمي عن أدوارها الكلاسيكية في الإشراف والإنتاج والرقابة...والاكتفاء بدور المنظم فقط، محدثة بذلك القطيعة مع التجربة الوطنية السابقة المتضمنة أساسا العمليات الثقيلة.

جدول رقم 07: الحجم العددي لعمليات التدخل السابقة إلى غاية 2001/06/30

الولاية	عدد المشاريع	نـوع التدخلات			
		مواقع احتياطية	**إعادة هيكلة**	**إعادة إسكان**	**المجموع**
عنابة	3	284	39	1500	1823
قسنطينة	3	464	1537	490	2491
تيبازة	2	59	907	55	1021
البليدة	5	383	23	17	423
وهران	5	476	4893	833	6202
المدية	2	40	68	1115	1223
مسيلة	4	631	2426	561	3654
تبسة	5	126	454	964	1544
قالمة	7	221	626	1433	2280
سكيكدة	3	174	10	499	683
المجموع	**39**	**2858**	**11019**	**7467**	**21344**
%		**%13,39**	**% 51,62**	**% 100**	**% 100**

<u>المصدر:</u> الباحث عن إحصائيات وزارة السكن.

هذا التعديل في أسلوب تدخل الدولة استوجب استحداث آليات وهيئات مؤسساتية لملأ الفراغ الذي سيتركه انسحاب الدولة، حيث تم إعادة صياغة أنظمة الإنتاج من خلال:

- استحداث صيغ التمويل البنكي ومراجعة مساعدات الإسكان، إضافة إلى تبني أنماط جديدة من البناء (التطوري، التساهمي) وتنويع الشركاء الأجانب والمحليين.
- على صعيد المؤسسات وهياكل التسيير تم تأسيس عدة هيئات حديثة لم تكن موجودة من قبل: الصندوق الوطني للسكنCNL ، الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره ADAL...وإعادة إدماج أخرى قديمة مثل الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط(CNEP).

ويبقى الشيء الأكثر إيجابية في هذه المرحلة وهذه السياسة التي يندرج فيها برنامج السكن التطوري الممول من طرف البنك العالمي.

أما الجانب المتعلق بالتشريع الحضري حيث خطت الجزائر خطوة هامة، فبعدما كانت الأحكام الخاصة بتخطيط المدن والتعمير موزعة على عدد كبير من القوانين المتفرقة كقانون البلدية، أصبحت منذ بداية التسعينات تنحصر فقط في القانون الخاص بالتهيئة والتعمير لسنة 1991.

خلاصة:

بعدما تعرفنا على الأحياء السكنية غير المخططة، لاحظنا أن هاته الظاهرة سميت بعدة تسميات مختلفة واتخذت عدة صور وشملت مختلف المدن سواءٌ العالم المتقدم أو العالم النامي.

لقد تباينت أسباب ظهور هاته الأحياء وكانت كلها بسب النمو السكان المفرط الذي عرفت البشرية خاصة بعد الثورة الصناعية وانتشار الفقر الذي أدى بساكني هاته الأحياء لترك مدنهم الأصلية والنزوح و البحث عن حياة أفضل رأوها في المدن قرب المناطق الصناعية خاصة وفي المدن بصفة عامة لما توفره هاته الأخيرة من فرص للعمل.

اتخذت هاته الأحياء عدة أشكال سواءً من ناحية موقعاها أو طريقة بنائها فاختلفت حالتها الفيزيائية من مدينة إلى أخرى وكانت ذلك تختلف في المدينة الواحدة من الجوانب السابقة الذكر.

إن هاته الأحياء سببت عدة مشاكل عمرانية في المدن، فاتخذت الجزائر عدة خطوات للقضاء عليها وسخرت لأجل ذلك مختلف الوسائل، شأنها شأن باقي الدول لما تسببه هاته الأحياء من مشاكل إيكولوجية للمدن سواء من الناحية المتعلقة بصحة الإنسان من تلوث وكذا من الناحية العمرانية.

الفصل الثاني

الآثار الايكولوجية للأحياء السكنية غير المخططة

مقدمة

1 . التلوث البيئي

2 . مستويات التلوث

3 . أشكال التلوث البيئي

4 . التلوث في المحيط الحضري

5 . آثار التلوث في المحيط الحضري

6 . آثار التلوث على المدينة

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن المدينة وما تنتجه من مخلفات فاق قدرة هذه الأخيرة على التخلص منها وأثرت على النظام البيئي والحضري لها زد على ذلك ما تخلفه الأحياء السكنية غير المخططة من نفايات و مياه صرف صحي أدى إلى تدهور البيئة الحضرية وزاد من عبء اقتصادي واجتماعي على المدينة وزاد من تلوثها.

إن التلوث البيئي يسبب للإنسان أخطارا عدة ولا تقتصر هذه الأخطار على الكائنات الحية بل تتعدى لتشمل المجال الحضري بمختلف مكوناته الفيزيائية والمجالية، وسنتعرف من خلال هذا الفصل على التلوث ومصادره وآثاره على الصحة العمومية، كما سنحاول إظهار أن التلوث لا يشمل المحيط الحضري فقط بل يتعداه إلى التلوث الحضاري(السلوكي) الذي سبب طمسا لهوية مدننا.

1. التلوث البيئي:

حتى يمكن أن نفهم تلوث البيئة وماذا تعني مشاكل تلوث البيئة ينبغي أن نلقي نظرة على علم البيئة Ecology وهو العلم الذي يدرس الكائنات الحية وعلاقتها بالبيئة المحيطة بهم. وعلم البيئة علم قديم ولكنه لم يظهر للعيان إلا في القرن التاسع عشر وفي النصف الأخير من القرن العشرين حيث تطور بشكل سريع ومفاجئ[1].

لقد عرف التلوث بطرق مختلفة فيها: أن التلوث هو وضع المواد في غير أماكنها الملائمة أو أنه تلوث البيئة بفضلات الإنسان .وهناك بعض التعريفات الأكثر تفصيلاً ودقة، مثل تعريف هولستر و بورتوز اللذان عرفا التلوث تعريفاً شاملاً من خلال تعريف الملوث، فالملوث هو مادة أو أثر يؤدي إلى تغير في معدل نمو الأنواع في البيئة يتعارض مع سلسلة الطعام بإدخال سموم فيها أو يتعارض مع الصحة أو الراحة أو مع قيم المجتمع. وتدخل الملوثات إلى البيئة في المادة بكميات ملحوظة على شكل فضلات ومهملات أو نواتج جانبية للصناعات أو أنشطة معينة للإنسان وينطوي التلوث في العادة على تبديد الطاقة (الحرارية والصوتية أو الاهتزازات) وبشكل عام فإن التلوث يلحق أضراراً بوظائف الطبقة الحيوية (بيوسفير) التي تحيط بالكرة الأرضية[2].

هو إحداث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية مما يؤدي إلى ظهور بعض الموارد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي و يؤدي إلى اختلاله، هو أخطر كارثة يواجهها الإنسان، فالتلوث

[1] حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة، الإسكندرية، 1998، ص28.
[2] لطفي حميد علي، التلوث الصناعي، بغداد، 1987، ص26.

يعنى تدهور بيئته نتيجة لحدوث خلل في توافق العناصر المكونة لها بحيث تفقد قدرتها على أداء دورها الطبيعي[1].

ويعرفه القانون أنه كل تغير مباشر أو غير مباشر للبيئة يلحق مضرة بالصحة وسلامة الإنسان[2].

2. مستويات التلوث:

1.2 **التلوث غير الخطير:** وهو التلوث المتجول الذي يستطيع الإنسان أن يتعايش معه بدون أن يتعرض للضرر أو المخاطر كما انه لا يخل بالتوازن البيئي وفي الحركة التوافقية بين عناصر هذا التوازن[3].

2.2. **التلوث الخطر:** وهو التلوث الذي يظهر له أثار سلبية تؤثر على الإنسان وعلى البيئة التي يعيش فيها ويرتبط بالنشاط الصناعي بكافة إشكالها وخطورته تكمن في ضرورة اتخاذ الإجراءات الوقائية السريعة التي تحمي الإنسان من هذا التلوث.

3.2 **التلوث المدمر:** وهو التلوث الذي يحدث فيه انهيار للبيئة والإنسان معاً ويقضي على كافة أشكال التوازن البيئي وهو متصل بالتطور التكنولوجي الذي يضن الإنسان انه يبدع فيه يوماً بعد يوم ويحتاج أصلاح هذا الخطأ سنوات طويلة ونفقات باهظة[4].

---

[1] رشيد الحمد،الإنسان ومشكلات البيئة، الكويت، 1990، ص119.
[2] الجمهورية الجزائرية، الجريدة الرسمية،العدد 43 ، سنة...، ص10.
[3] رشيد الحمد، المرجع السابق، ص 121.
[4] حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة، الإسكندرية، 1998، ص32.

3. أشكال التلوث البيئي:

عرف التلوث عدة أشكال وعدة مستويات في هذه الأشكال منها القديم (الهواء، التربة...) ومنها الحديث (الإشعاعي، البيولوجي...)، سنحال التطرق إلى أهم أشكال التلوث وأنواعه.

1.3 تلوث الهواء:

يعد من أكبر المشاكل التي يواجهها الإنسان المعاصر، وعرف على أنه إدخال أي مادة في الهواء أو في الجو تحدث أضرار وأخطار على الإطار المعيشي[1].و يكون الهواء غير ملوث المتكون من 78 % نيتروجين 21% أكسجين وحوالي 0.9% غاز أرجون والبقية عبارة عن تراكيز شحيحة من ثاني أكسيد الكربون والنيون و الهليوم والهيدروجين وغيرها بالإضافة إلى ذلك يحتوي على بخار الماء.

إن الهواء يحتفظ بمكوناته في الظروف الطبيعية وحسب دورة الحياة في النظام البيئي، فإن النبات مثلاً يأخذ ثاني أكسيد الكربون من الجو ويحتفظ بالكربون ويطلق الأوكسجين وتتنفس الكائنات الحية الأوكسجين وإذا زادت نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو فإن الفائض يذوب في البحار والمحيطات ويتفاعل مع أملاح الكالسيوم مكوناً كربونات الكالسيوم (الأحجار الجيرية) . وبذلك تحفظ الطبيعة ذاتها[2].

[1] عبد القادر الفقي، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، القاهرة، 1993، ص34.

[2] حمزة محمد العباسي، تلوث البيئة، القاهرة، 1998، ص36.

2.3 مصادر تلوث الهواء:

هناك مصدرين لتلوث الهواء :

1.2.3 مصادر طبيعية:

وهذه لا دخل للإنسان بها أي أنه لم يتسبب في حدوثها ويصعب التحكم بها وهي تلك الغازات الناتجة من البراكين وحرائق الغابات والأتربة الناتجة من العواصف وهذه المصادر عادة تكون محدودة في مناطق معينة ومواسم معينة وأضرارها ليست جسيمة إذا ما قورنت بالأخرى. ومن الأمثلة لهذه الملوثات الطبيعية :

- غازات ثاني أكسيد الكبريت، فلوريد الإيدروجين، وكلوريد الإيدروجين، المتصاعدة من البراكين المضطربة .
- أكاسيد النيتروجين الناتجة عن التفريغ الكهربي للسحب الرعدية.
- كبريتيد الهيدروجين الناتج من انتزاع الغاز الطبيعي من جوف الأرض أو بسبب البراكين أو تواجد البكترية الكبريتية.
- غاز الأوزون الناتج ضوئياً في الهواء الجوي أو بسبب التفريغ الكهربي في السحب.
- الأملاح التي تنتشر في الهواء بفعل الرياح والعواصف وتلك التي تحملها المنخفضات الجوية وتيارات الحمل الحرارية من التربة العارية.
- حبيبات لقاح النباتات .
- الفطريات والبكتريا والميكروبات المختلفة التي تنتشر في الهواء سواء أكان مصدرها التربة أو نتيجة لتعفن الحيوانات والطيور الميتة والفضلات الآدمية .
- المواد ذات النشاط الإشعاعي كتلك الموجودة في بعض التربة والصخور القشرة الأرضية.

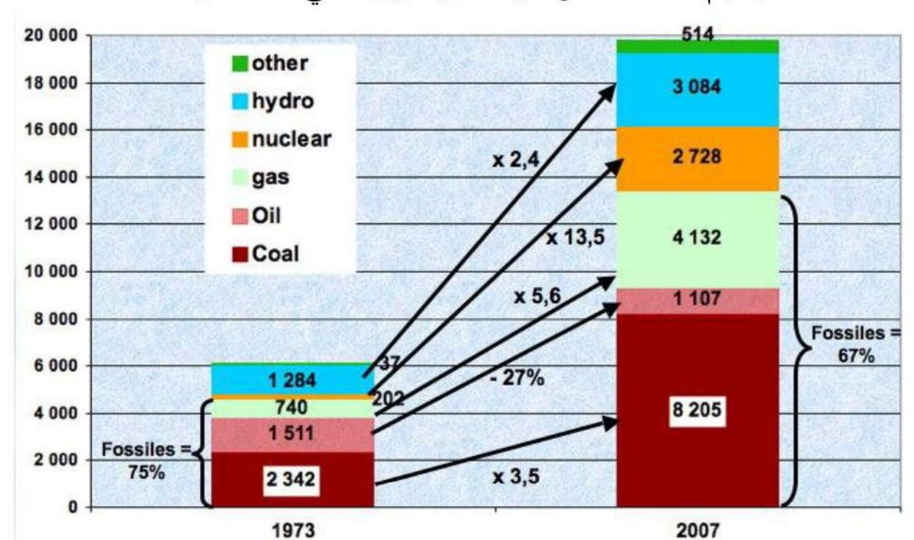
2.2.3 المصادر غير الطبيعية:

وهي التي يحدثها أو يتسبب في حدوثها الإنسان وهي أخطر من السابقة وتثير القلق والاهتمام حيث أن مكوناتها أصبحت متعددة ومتنوعة وأحدثت خللاً في تركيبة الهواء الطبيعي وكذلك في التوازن البيئي.

- استخدام الوقود في الصناعة.
- وسائل النقل البرى والبحري والجوى.
- النشاط الإشعاعي.

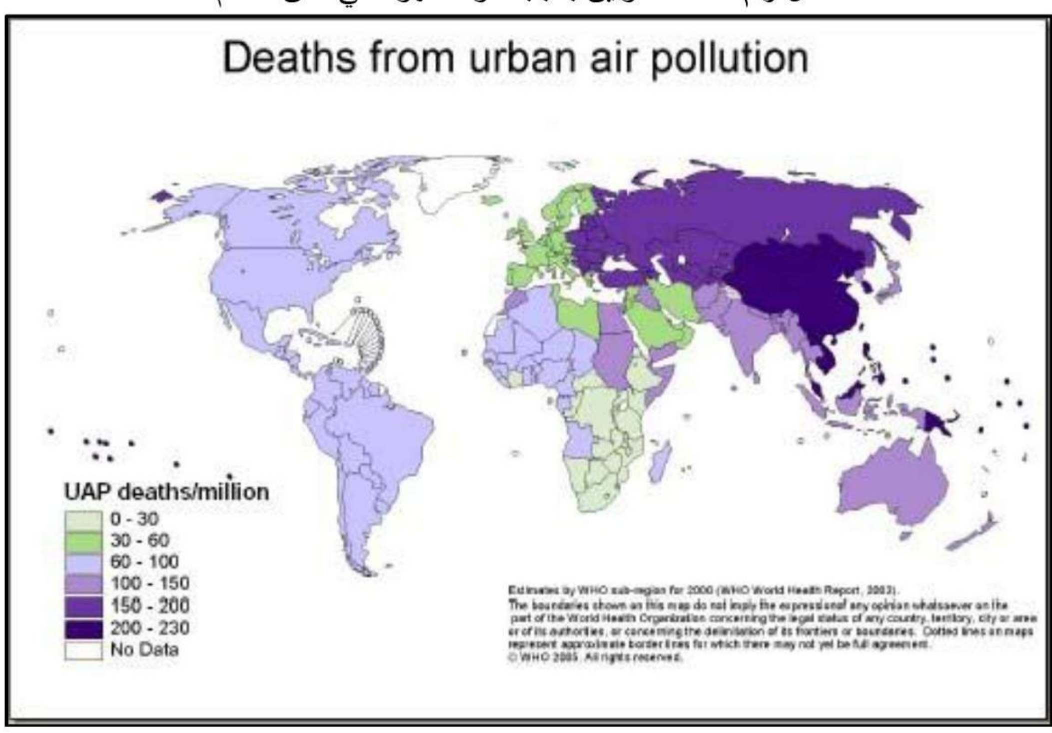
إن مصادر تلوث الهواء الطبيعة تستطيع البيئة تصفيتها بشكل طبيعي وسريع، على عكس المصادر التي يتسبب فيها الإنسان خاصة استخدامات الطاقة الكربونية التي مازال يعاني من مظاهرها.

الشكل رقم 15: مصادر تلوث الهواء بين سنتي 1973 و 2007.



المصدر: الباحث عن تقرير المنظمة العالمية للصحة 2008.

الشكل رقم 16: المتوفين بسبب تلوث الهواء في مدن العالم



المصدر: الباحث عن تقرير المنظمة العالمية للصحة 2002.

3.3 تلوث الماء:

يحتل الماء 71% من مساحة الكرة الأرضية، ومتواجد بالصور التالية: المحيطات، الأنهار، البحار، المياه الجوفية، مياه الأمطار، الثلوج، كما يتواجد في الخلية الحية بنسبة 50–60%، وفى عالم النبات والحيوان أيضاُ ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما يمتد وجود الماء إلى العالم الخارجي (خارج نطاق الكرة الأرضية) في الغلاف الجوى حيث يكون على صورة بخار ماء[1].

[1] حمزة محمد العباسي، تلوث البيئة، القاهرة، 1998، ص58.

يحدث تلوث الماء نتيجة لإلقاء الإنسان للمخلفات في المياه فمثلا من أكثر المصادر التي تتسبب في تلويث مياه المجارى المائية هي مخلفات المصانع السائلة الناتجة من الصناعات التحويلية: توليد الكهرباء، المهمات الكهربائية وغير الكهربائية، الحديد والصلب، المنتجات الأسمنتية، الزجاج، منتجات البلاستيك، المنتجات الكيميائية، الصابون والمنظفات، الدهانات، ورق كرتون، الجلود والصباغة، الغزل والنسيج، المواد الغذائية، تكرير البترول.

وتلوث المياه له أضرار بالغة على الإنسان لأنه يسبب العديد من الأمراض مثل البلهارسيا ،الكوليرا ،أمراض الكبد، التيفويد، الملاريا.

ويعرف على أنه إتلاف أو إفساد لنوعية الماء تؤدي إلى تغير نوعية الماء، فتصبح ضارة غير صالحة للكائن الحي[1].

4.3. مصادر تلوث المياه

1.4.3. المصادر الصناعية :

تشكل مياه المصانع وفضلاتها 60% من مجموع المواد الملوثة للبحار والبحيرات والأنهار. ويصدر أغلب الملوثات من مصانع مثل مصانع الدباغة والرصاص والزئبق والنحاس والنيكل ومصانع الدهانات والإسمنت والزجاج والمنظفات ومصانع تعقيم الألبان والمسالخ ومصانع تكرير البترول. الذي ينتج الهيدروكربون الذي يؤدي إلى تكوين طبقة رقيقة عازلة فوق سطح الماء تمنع اختراق الأوكسجين وثاني أكسيد الكربون والضوء إلى الماء وبذلك يؤدي إلى اختناق الكائنات التي تعيش في الماء. وكذلك يتحول النفط إلى كرات صغيرة تلتهم بواسطة الأسماك مما يؤثر على السلسلة الغذائية.

[1] محمد كمال عبد العزيز، الصحة والتلوث البيئي وخطره الداهم على صحتنا، القاهرة، 1998، ص49.

إن معظم المصانع في الدول المتقدمة والنامية لا تلتزم بضوابط الصرف الصناعي بل تلقي بفضلاتها في المياه ففي الولايات المتحدة وجدت مخلفات سامة في مياه الأنهار والبحار المحيطة بالمصانع[1]، وفي القاهرة أُجريت دراسة على اثني عشر محطة لمعالجة مياه الشرب ووجدت جميعها تعاني من عدم انضباط الصرف الصناعي[2].

وتجدر الإشارة إلى أن الطرق التقليدية لتنقية المياه لا تقضي علي الملوثات الصناعية (مثل الهيدروكربون) والملوثات غير العضوية والمبيدات الحشرية و المركبات الكيميائية المختلفة. وقد يتفاعل الكلور المستخدم في تعقيم المياه مع الهيدروكربونات مكونا مواد كربوهيدراتية كلورينية تسبب السرطان.

ونوع أخر من التلوث الصناعي هو استخدام بعض المصانع الماء للتبريد وبذلك يلق الماء الساخن في الأنهار أو البحيرات مما يزيد حرارتها ويؤثر على الحياة الحيوانية والنباتية بها.

2.4.3. مصادر الصرف الصحي:

تعتبر مياه المجاري واحدة من أخطر المشاكل على الصحة العامة في معظم دول العالم الثالث، لأن أغلب هذه الدول ليس لديها شبكة صرف صحي متكاملة[3]، بل في بعض المدن الكبيرة لا توجد شبكة صرف صحي. كما أن استخدام حفر التخمر أو Septic Tank في الأماكن التي لا يتوفر فيها شبكة صرف صحي له أضراره على الصحة العامة خاصة إذا تركت مكشوفة أو ألقيت مخلفاتها في الأماكن القريبة من المساكن حيث يتوالد البعوض والذباب مما يسبب الكثير من الأمراض

[1] حمزة محمد العباسي، تلوث البيئة، القاهرة، 1998، ص63.

[2] حمزة محمد العباسي، تلوث البيئة، القاهرة، 1998، ص63.

[3] حمزة محمد العباسي، المرجع السابق، ص65.

بالإضافة إلى استخدام المبيدات المنزلية التي لها أضرارها على صحة الإنسان وطبقة الأوزون.

تحتوي مياه المجاري علي كمية كبيرة من المركبات العضوية وأعداد رهيبة من الكائنات الحية الدقيقة الهوائية وغير الهوائية وتؤثر هذه الكائنات في المركبات العضوية وغير العضوية مسببة نقصا في الأوكسجين إذا ألقيت في البحر وبذلك تختنق الكائنات التي تعيش في البحر وقد تموت.

3.4.3. **مصادر زراعية:**

إن استخدام المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية في الزراعة يتسبب في تلوث الماء وذلك عند سقوط الأمطار حيث تجرف تلك المواد إلى الأنهار أو البحيرات وأيضا الري قد ينقل تلك المواد إلي المياه الجوفية.

كما توجد عدة أنواع للتلوث من البيولوجي الذي تسببه ميكروبات معينة والتلوث الحراري أو الإشعاعي الذي تحدثه النفايات الصناعية السامة، وتوجد عدة مصادر لهذه الأنواع التي لا يزال الإنسان الحديث يتعرض لها.

5.3. **تلوث التربة:**

يحدث تلوث التربة نتيجة إفراط الإنسان في استخدام المبيدات الحشرية بصورة مفرطة أو التوسع العمراني الذي أدى إلى تجريف وتبوير الأراضي الزراعية أو التلوث بالمعادن الثقيلة أو بواسطة المواد المشعة، ومن أهم النتائج المترتبة على تلوث التربة التلوث الغذائي.

6.3. مصادر تلوث التربة:

- تمليح التربة والتشبع بالمياه، فالاستخدام المفرط لمياه الري مع سوء الصرف الصحي يؤدي إلى الإضرار بالتربة.
- وجود ظاهرة التصحر، ويساعد في هذه العملية عدم سقوط الأمطار والرياح النشطة التي تعمل علي زحف الرمال أيضاً إلى الأرضي الزراعية.
- استخدام المبيدات والكيماويات على نحو مفرط.
- التوسع العمراني الذي أدى إلى تجريف الأرضي الزراعية.
- التلوث بواسطة المواد المرسبة من الهواء الجوي في المناطق الصناعية.
- التلوث بواسطة المواد المشعة.
- التلوث بالمعادن الثقيلة.
- التلوث بواسطة الكائنات الحية.

4. التلوث في المحيط الحضري:

1.4. النفايات:

المقصود بها هنا القمامة ومخلفات النشاط الإنسان في حياته اليومية. ونجد أن نسبتها تتزايد في البلدان النامية وخاصة في ظل التضخم السكاني. وتكون ملوثة إذا كانت طرق لتخلص منها غير مراقبة، وإذا علمنا أن النفايات الحضرية تزيد من حدة التلوث نظرا لمكوناتها وخاصة البلاستيكية صعبة التحليلي وكذا العلب التي لا نقوم باسترجاعها، وتختلف أنواعها في المحيط الحضري إلى:

- النفايات الصادرة من المساكن.
- النفايات الصادرة من الشوارع والحدائق.
- النفايات الصادرة من المحلات التجارية والورشات الصناعية.
- النفايات الصادرة من المستشفيات والمصانع.

- النفايات الصادرة من الأسواق العامة.

وتعاني كل دول العالم من مشكلة النفايات الحضرية ففي الولايات المتحدة الأمريكية 13% من النفايات يتم التخلص منها بطرق صحية وملائمة و 77% منها ترمى على محيط المدن لتشكل خطرا كبيرا على المحيط الحضري[1].

هذا في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تبذل مجهودات كبيرة للقضاء على هذا المشكل، بحكم ما توفره من ميزانيات ضخمة لها، ولنا أن نتصور حجم المشكل في الدول النامية.

صورة رقم 06: النفايات في أطراف المدن



المصدر: الباحث 2008 مدينة سطيف .

[1] حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة، الإسكندرية، 1998، ص 51.

2.4. التلوث البصري:

هو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي، ويمكننا وصفه أيضاً بأنه نوعاً من أنواع انعدام التذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية . إلى طرقات أو أرصفة ...[1].

أسبابه:

إن التشوه البصري العمراني له أسباب عديدة تؤدي إلى التضارب وإظهار المدن في أسوء صورة لها، ويعود أساسا إلى غياب أو إهمال قواعد التشكيل العمراني التي تهدف إلى توجيه وتكوين المجال الحضري.

إن عدم مراعاة هذه القواعد في المشروع العمراني يؤدي بالضرورة إلى تلوث بصري في المحيط الحضري وتعتبر قواعد التشكيل العمراني في المدن، أهم مبادئ محاربة التلوث البصري. الذي توسع ليشمل أجزاءً دقيقة من المشروع العمراني كاختيار نوع الطلاء وتوجيه الفتحات العمرانية على مستوى الواجهات.

[1] عبد القادر الفقي، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، القاهرة، 1993، ص90.

4.4 التلوث بالضوضاء:

التلوث الضوضائي أو السمعي هو أصوات ذات استمرارية غير مرغوب فيها و تحدث عادةً بسبب التقدم الصناعي. ويرتبط التلوث السمعي أو الضوضائي ارتباطاً وثيقاً في الأماكن المتقدمة وخاصة الأماكن الصناعية، للتوسع في استخدام الآلات ووسائل التكنولوجيا الحديثة، فهي وثيقة الصلة بالتقدم والتطور الذي يسعى وراءه الإنسان يوماً بعد يوم، وهو ظاهرة حضرية حديثة يعاني منها سكان الحضر[1].

1.4.4 أنواع التلوث بالضوضاء:

توجد عدة أنواع للتلوث الضوضائي نلخصها في ثلاث أنواع وهي:

أولا: الضوضاء الناتجة عن وسائل النقل:

تعتبر أهم مصادر هذا النوع من التلوث في الاستخدام المفرط لوسائل النقل سواءً العامة أو الخاصة ونميزها فيما يلي:

أ- **ضوضاء الطرق والشوارع (السيارات):** وهي تأتي بشكل أساسي من السيارات وعربات النقل والدراجات البخارية، وكل هذه الوسائل تسبب الضوضاء بطرق مختلفة.

ب- **ضوضاء السكك الحديدية (القطارات):** وتأتي بشكل أساسي من محطات النقل الخاصة بالقطارات وكذلك من الممرات التي تسلكها هذه القطارات.

ت- **ضوضاء الطائرات:** وهذه مشكلة تؤرق الأشخاص الذين يعيشون بجوار المطارات وذلك لما تسببه أصوات محركات هذه الأخيرة.

[1] حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة، الإسكندرية، 1998، ص49.

ثانيا: الضوضاء الناتجة عن النشاطات الاقتصادية:

وتأتي أساسا من السلوكيات والممارسات التي ينتهجها بعض أصحاب النشاطات الاقتصادية، وتأتي أساسا في المناطق التجارية والأسواق التي تكون بجوار الأحياء السكنية وذلك لسوء تخطيط هذه المناطق، وكذلك سوء توزيع بعض النشاطات الخاصة التي تصدر إزعاج كبير كالمنشآت المصنفة وكذا والورشات الصناعية التي نراها داخل الأحياء السكنية الحضرية.

ثالثا: الضوضاء الناتجة عن المناطق الصناعية:

وتأتي أساسا من مناطق النشاطات الصناعية ومناطق التخزين التي خططت خارج المحيط لحضري لكن بنمو والتوسع الحضري أصبحت هذه المناطق بجوار الأحياء السكنية. وحافظت هذه المناطق الصناعية على نفس النشاط وهذا ما أدى إلى ظهور هذا النوع من التلوث بالأحياء السكنية.

5. آثار التلوث في المحيط الحضري:

إن التلوث عدة أضرار سواء على الكائن الحي الذي يعيش بالمحيط الحضري وحتى على المدينة بجانبها الفيزيائي وتعتبر الصحة العمومية للإنسان من أهم أساسيات ومتطلبات الراحة في المحيط الحضري، و يرجع التفكير في مشروع المدن الصحية إلى عام 1977م[1] عندما قررت منظمة الصحة العالمية طرح شعار الصحة للجميع بحلول عام 2000م، وكان الهدف الأساسي هو تكوين مجموعات متشاركة من القطاعات التطوعية والقطاعات العامة والخاصة وذلك لأجل التركيز على صحة المدن، واختلفت المفاهيم حول تعريف المدينة الصحية إلا أنه من المؤكد أنها جميعاً تصب في إطار تأمين البيئة الصحية للمواطنين من حيث السكن وتوفير الخدمات والمرافق الحيوية والنظافة العامة والبيئة الخالية من التلوث ومعالجة المشاكل المرتبطة بالصحة بطريقة أشمل ولا يمكن تحقيق ذلك دون الارتقاء بمستوى البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ولقد بدأ التفكير في مشروع المدن الصحية في اجتماع يتألف من إحدى وعشرين مدينة وذلك في مدينة لشبونة عام 1986م[2]، وتم الاتفاق في هذا الاجتماع على التعاون لتطوير التصورات الصحية الخاصة بالمدن الصحية، وسنعرف أخطار بعض أنواع التلوث الحضري في المحيط على صحة الإنسان فيما يلي:

1.5 آثار تلوث الهواء على صحة الإنسان:

أسهم تلوث الهواء في انتشار الكثير من الجراثيم التي تسبب بالأمراض للناس منها: الأنفلونزا، الإمراض الوبائية القاتلة التي تنتشر بسرعة في الوسط البيئي، ومرض الطاعون والكوليرا ومرض الجدري والحمى، كما تحدث حالات تسمم للإنسان

[1] تقرير الصحة العالمي الامم المتحدة، 2007.
[2] المرجع نفسه.

نتيجة لتأثيرات الضارة للمركبات المتطايرة من الغازات، كما أثر بشكل كبير على طبقة الأوزون ويدمرها[1]

أ- **غاز أول أكسيد الكربون:**

هو غاز ليس له لون ولا رائحة ومصدرة عملية الاحتراق الغير كامل للوقود. ويصدر من عوادم السيارات ومن أحترق الفحم أو الحطب في المدافئ . وتعتمد سمية أول اوكسيد الكربون علي تركيزه في الهواء المستنشق فتركيز 0,01% من أول أكسيد الكربون يعادل 20% من كربوكسى هيموجلوبين[2] ويؤدي إلى: (شعور بالتعب، صعوبة التنفس، طنين في الأذن، ضعف في القوة، ضعف في السمع، نقص في الروية، غثيان وقيء، انخفاض ضغط الدم، انخفاض في الحرارة، ازدياد النبض مع ضعف في إحساسه، أخيراً الإغماء والوفاة خلال ساعتين). وكل هذا يؤدي إلى وفاة الشخص أو البقاء عاجزا طول العمر[3].

ب- **غاز ثاني أكسيد الكربون:**

زيادته تؤدي إلى صعوبة في التنفس والشعور بالاحتقان مع تهيج للأغشية المخاطية والتهاب القصبات الهوائية وتهيج الحلق. يتكون غاز ثاني أكسيد الكربون من احتراق المواد العضوية كالورق والحطب والفحم وزيت البترول، ويعتبر غاز ثاني أكسيد الكربون الناتج من الوقود من أهم الملوثات التي أدخلها الإنسان على الهواء[4].

وتوجد عدة غازات ملوثة للهواء تؤثر على الصحة العامة أهمها: (غاز كبريتيد الهيدروجين، غاز ثاني أكسيد الكبريت، غاز ثاني أكسيد النتروجين، الرصاص...) ومن أهم آثارها مايلي:

---

[1] رشيد الحمد،الإنسان ومشكلات البيئة، الكويت، 1990، ص192.
[2] المرجع نفسه، ص193.
[3] عبد القادر الفقي، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، القاهرة، 1993، ص65.
[4] رشيد الحمد، المرجع السابق، ص 194.

- تؤثر هذا الغاز على الجهاز العصبي المركزي .
- تهيج وتخشن الأغشية المخاطية للجهاز التنفسي وملتحمة العين.
- تؤثر على الجهاز التنفسي للإنسان محدثاً الآم في الصدر.
- التراكيز العالية تسبب تشنج الحبال الصوتية وقد تؤدي إلى تشنج مفاجئ واختناق.
- التعرض الطويل لهذه الغازات يؤثر على حاسة التذوق والشم وإلى التصلب الرئوي.
- تسبب الصداع والضعف العام وقد تؤدي للغيبوبة وإلى حدوث تشنجات قد تؤدي للوفاة.
- تؤدي إلى إفراز أحماض، تراكمها يصيب المفاصل والكلى.
- يقلل من تكوين الهيموجلوبين في الجسم.
- يؤدي إلى القلق النفسي والليلي .
- تراكمها في الأجنة يؤدي إلى تشوه الجنيين وإلى إجهاض الحوامل.

وتوجد عدة أضرار أخرى تؤثر على الصحة العامة بطريقة غير مباشرة كتراكم هذه الغازات في مياه الري، مما يؤدي إلى تلويث الغذاء.

2.5 آثار تلوث الماء على صحة الإنسان:

تلوث المياه له أضرار بالغة على الإنسان لأنه يسبب العديد من الأمراض مثل:(البلهارسيا، الكوليرا، أمراض الكبد، التيفويد، الملاريا...).
تتلخص أضرار تلوث الماء على صحة الإنسان:

أ- تلوث الماء ميكروبيا:

ثبت بما لا يدعوا للشك أن مياه الصرف الصحي إذا لم تعالج جيدا تسبب أمراضا خطيرة للإنسان وخاصة إذا تسربت لمياه الشرب. فقد حدث انتشار وباء الكوليرا في القرن السابع عشر في لندن نتيجة تلوث مياه نهر التايمز بمياه الصرف الصحي، وقد حدث أيضا في دلهي- الهند وكاليفورنيا انتشار وباء السالمونيلا والالتهاب الكبدي نتيجة تلوث المياه (1955-1956)[1]. إن مياه الصرف الصحي بها أعداد كثيرة من الكائنات الدقيقة مثل البكتريا والفيروسات والطفيليات وبذلك تنقل العديد من الأمراض مثل الكوليرا والتيفود وشلل الأطفال.

ب- تلوث الماء كيميائيا:

تلوث الماء بالمواد الكيميائية يمكن أن يكون خطرا على البيئة وعلى صحة الإنسان. ويمكن تلخيص أهم المركبات التي تلوث الماء وأخطارها كما يلي:

- **مركبات حمضية أو قلوية:**

تغير كل من المركبات الحمضية أو القلوية درجة PH للماء. إذا تلوث الماء بالأحماض فإن ذلك يسبب الصدأ للأنابيب وتآكلها هذا ناهيك عما تسببه من آثار على صحة الإنسان حسب نوع الحمض الملوث. أما التلوث بالقلويات فهي تكون الأملاح مثل كربونات وبيكربونات وهيدروكسيدات والكلوريدات. وتسبب كربونات

[1] تقرير الصحة العالمي الامم المتحدة، 2007.

وبيكربونات الكاليسيوم والمغنيسيوم عسر الماء كما أن مركبات الكلوريدات والسلفات تسبب ملوحة الماء.

- **مركبات النترات والفوسفات:**

تسبب هذه المركبات ظاهرة اخضرار الماء وتظهر على شكل طبقة خضراء من الأعشاب على سطح مياه الخزانات والبحيرات وشواطئ البحار والمياه الراكدة وقد تغطي سطح الماء مما يمنع الأوكسجين من الدخول للماء مما يؤثر على الحياة المائية. وتتكون الأعشاب الخضراء من الطحالب وهي من عناصر الكربون والنتروجين والفسفور. ومن الجدير بالذكر أن النترات تتحد مع الهيموجلوبين وتمنع اتحاد الأوكسجين معه مما يسبب الاختناق ومختلف الأمراض التنفسية وكذلك أمراض الجهاز الهضمي.

- **المعادن الثقيلة:**

أكثر المعادن الثقيلة انتشارا في مياه المجاري الرصاص والزئبق. ويمكن أن يتسرب الرصاص أيضا من أنابيب المياه ويلوثها وقد يسبب تلف الدماغ وخاصة للأطفال، أما الزئبق يوجد في الماء علي هيئة كبريتيد الزئبق وهو غير قابل للذوبان ويتواجد على شكل عضوي مثل فينول ومثيل وأخطرها هو مثيل الزئبق الذي يسبب شلل الجهاز العصبي والعمى.

- **الحديد والمغنيسيوم:**

يسبب الحديد والمغنيسيوم تغير لون الماء إلى أشبه بالصدأ ولا يسبب ضررا إلا إذا كان بكمية كبيرة وأكثر وجودهما في المياه الجوفية.

- **الهالوجينات:**

يستخدم الكلور والفلور لتنقية المياه من الميكروبات الضارة وساهم كثيرا في تنقية المياه ولكن الكلور يتفاعل مع الهيدروكربونات إذا وجدت مكونة مركبات هيدروكربونية كلورية مسببة للسرطان. وهناك قول أن الكلور يمكن أن يسبب سرطان لكن ذلك لم يثبت بعد[1]. في الولايات المتحدة يستخدم الفلور لتنقية المياه ووجد أنه يحمي الأسنان من لتسوس بتركيز 10 مغ/ل.[2]

- **المواد المشعة:**

تسبب سرطان وخاصة سرطان العظام، وهي من أخطر أنواع التلوث الكيميائي على صحة الإنسان.

3.5. آثار التلوث الضوضائي على صحة الإنسان:

ميز الباحثون أن التلوث الضوضائي يعاني منه جل سكان العالم، وتباين تأثيراته من النفسية إلى الجسمية، ونلخص أهم الآثار الناتجة عن التلوث الضوضائي فيما يلي[3]:

أ- **التأثيرات النفسية:**

إن ارتفاع شدة الصوت عن المعدل الطبيعي يؤدي إلى القلق والتوتر والارتباك، وتؤدي هذه الأعراض إلى ضعف التفكير وضعف الاستجابة للمؤثرات الخارجية.

[1] حمزة محمد العباسي، تلوث البيئة، القاهرة، 1998، ص120.
[2] المرجع نفسه، ص 125.
[3] حسن أحمد شحاتة، التلوث الضوضائي وإعاقة التنمية، القاهرة، 200، ص 126.

ب- **التأثيرات العصبية:**

يؤثر الصوت الزائد على الخلايا العصبية في المخ فتهيجها وتؤثر فيها وينعكس هذا على أعضاء الجسم المختلفة.

ت- **التأثيرات على الدورة الدموية:**

وجد أن شدة الأصوات العالية المفاجئة تجعل الشعيرات الدموية تتقلص كما تحدث ذبذبات في الجلد وتغير نشطات الأنسجة وهذا يؤثر على الدورة الدموية الذي يسبب أمراض القلب والضغط الدموي[1].

ث- **التأثيرات على السمع والذاكرة:**

يؤثر الصوت الشديد على حاسة السمع وهذا لما يتجاوز المقدار المسموح به، وتؤكد الدراسات على أن شدة الصوت المرتفعة من أهم العوامل التي تؤدي إلى إضعاف الذاكرة وفقدانها.

4.5 آثار التلوث بالنفايات على صحة الإنسان:

تعتبر النفايات من المشاكل الحضرية الكبيرة التي تسبب تلوثا في مختلف المجالات، وتؤثر على صحة الإنسان بشكل مباشر مما تنتجه من تغيير في النسق الإيكولوجي الحضري، وذلك بإضافة مواد صعبة التحلل لهذا المحيط.

وتعتبر النفايات الحضرية التي لا نتخلص منها بالطريقة الصحيحة والصحية بيئة مناسبة لتكاثر مختلف أنواع البكتيريا والجراثيم التي تساهم في تدهور صحة الإنسان، وهي كذلك البيئة المناسبة لظهور القوارض والحشرات السامة التي تؤثر على الصحة.

[1] حسن أحمد شحاتة، التلوث الضوضائي وإعاقة التنمية، القاهرة، 200، ص127.

وهي منبع لمختلف الروائح الكريهة التي تسبب النفور من طرف زائري المدينة، إذا علمنا أن دول العالم الثالث تفضل أطراف المدن للتخلص من نفاياتها عكس ما هو معمول به في دول العالم المتقدم التي تعتبر أن النفايات مصدر للطاقة والمواد الأولية.

الصورة رقم 07: النفايات الحضرية وتكدساتها في المدن (منشأة ناصر بالقاهرة)



المصدر: الباحث عن موقع جريدة مصر اليوم2007/5/24.

الصورة لأكبر تجمع سكني غير مخطط في القاهرة ويظهر لنا حجم النفايات المكدسة في اسطح المباني ومداخلها و ذلك لانعدام وسائل نقلها وجمعها في الحي، اذ يتوفر الحي على وسائل نقل تكفي 10% فقط من الحي وكانت النتيجة كما يظهر في الصورة .

6. آثار التلوث على المدينة:

إن التلوث بمختلف أنواعه، لا يؤثر فقط على الكائنات الحية بل يتعداها ليحدث الخلل الإيكولوجي على المدينة في كل المستويات.

1.6 آثار تلوث الهواء على المدينة:

إن تلوث الهواء وما يسببه من زيادة بعض تراكيز الغازات في الهواء يسبب عدة ظواهر تؤثر على المدينة ككل أهمها الأمطار الحمضية لتي تؤثر على تركيبة ماء المطر الذي بدوره يؤثر سلبا على المجال الفيزيائي ككل فالمطر الحمضي يؤثر على مواد البناء بزيادة سرعة تحللها وتفككها وضعف هيكلها وهو بذلك ينقص العمر الافتراضي لهاته المواد التي تدخل في تركيبة المدينة ككل[1].

2.6 آثار تلوث الماء على المدينة:

إن المدينة كتركيب ونظام بيئي لها موارد حيوية متجددة أهمها الماء وتلوث الماء يخل بهذه التركيبة والنظام وذلك بضعف دورة التصفية وكذا عملية تجدد هاته الموارد، وينتج مواد أخرى لا يعرفها هذا النظام فيشكل بذلك الخلل الدائم أو المؤقت لهذا النظام البيئي الأصلي الذي يؤثر بدوره على الإنسان والحيوان والنبات لأنه المستهلك رقم واحد للماء[2].

3.6 آثار تلوث التربة على المدينة:

إن التربة ونوعيتها هي من تحدد كميات الإنتاج الزراعي وكذا نوعية البناء اللازم في المدن، وتلوثها يخل بهاته العملية خاصة الزراعية وذلك بنقص في الإنتاج

[1] L'Agence de développement et d'urbanisme, Les principes d'un urbanisme HQE, 2000, P12.
[2] Idem, P20.

أو تأخره وإذا علمنا أن الفلاحة هي من أحد أهم الموارد الأساسية في الاقتصاد الحضري وأي تذبذب فيها يؤدي إلى الإخلال العام بالنظام الحضري.

4.6 آثار التلوث الحضري على المدينة:

إن مختلف أنواع التلوث الحضري كالضوضاء والتلوث البصري وكذا النفايات بقدر ما يضر بالإنسان ويتسبب له بأمراض مختلفة كما أثبته الباحثون، تضر بالمدينة ككيان ونظام حضري فهي تسبب النفور العام من المدينة فالمدينة كثيرة الضجيج تصبح مدينة طاردة للسكان والزائرين وتفقد أهم وظائفها الأساسية ألا وهي الراحة التي سعى الإنسان إلى تحقيقها عبر التاريخ[1].

إن المدن التي ليس لها نسق واضح في العمران تعتبر مدينة غير منتجة خاصة إذا كانت تعتمد على السياحة وهي بذلك تفقد هويتها العمرانية التي اكتسبتها عبر الزمن وسعى لها المخططون وحضروا لذلك عبر مختلف التراكمات الزمانية والمكانية، فتصبح بذلك مدينة مشوهة مجموعة من البنايات المتراصة لا معنى لها ولا رسالة وتفقد قيمها الجمالية وتكون غير مندمجة مع محيطها ومجالها الطبيعي.

[1] ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، بيروت، 1994، ص61.

خلاصة:

إن التلوث وما أنتجه للمدينة من مخلفات فاقت طاقتها على التخلص منها أثر على المدينة كنظام إيكولوجي وكل هذا سببه الإنسان بالدرجة الأولى لأنه لم يحترم هذا النظام البيئي وكان المسبب الأساسي لهاته المشاكل، فانعكس هذا التأثير سلبا عليه وعلى محيطه، اذ ان انتشار التلوث داخل المدن تمايز في حدته واشتدت حدته اكثر في الاحياء السكنية غير المخططة اذ تمثل البيئة المناسبة لانتشاره وتؤثر على ساكنيه بالدرجة الاولى لتمتد الى مختلف احياء المدينة.

وسنتعرف لاحقا على مدينة بوسعادة وأحيائها السكنية غير المخططة محاولين معرفة أسباب نشأتها و المشاكل الإيكولوجية التي أنتجتها هاته الأحياء.

الفصل الثالث

دراسة شاملة حول مدينة بوسعادة

مقدمة

1 . تقديم المدينة

2 . الدراسة السكانية

3 . مراحل تطور النسيج العمراني

4 . أدوات التهيئة والتعمير لمدينة بوسعاة

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر مدينة بوسعادة من المدن الجزائرية التي اكتسبت جزء كبير من الخصائص عبر الحقب الزمنية التي مرت منذ انشائها، الا انها عانت كباقي المدن لإهمال وتضييع بعض خصائصها التي لا توجد في مدينة اخرى وتعتبر للمدينة كالمكتسبات غير القابلة للتجديد كالخصائص والمميزات السياحية التي تدهور جزء كبير منها.

وسنحاول في هذا الفصل التعرف على مدينة بوسعادة من الناحية التاريخية والعمرانية، واهم ما ميز المدينة في مراحل تطورها، مستعرضين بذلك أدوات التهيئة والتعمير، التي تحكمت في مجالها والى اي مدى حافظت هذه الادوات على خصوصية المدينة وحمتها من مختلف المشاكل العمرانية المختلفة.

1. تقديم المدينـة:

أ- **الموقع:**

تقع مدينة بوسعادة في وسط التراب الوطني، ضمن القسم الجنوبي لولاية المسيلة، تبعد عن البحر الأبيض المتوسط بحوالي 200 كلم، بمتوسط ارتفاع عن البحر يقدر ب 620 متر، وتتربع على مساحة قدرها 801.31 هكتار وهي عبارة عن نقطة تقاطع ثلاث محاور وطنية هامة هي (08)، (46)، (89).

وتعتبر بوسعادة كمركز دائرة حيث ظهرت إثر التقسيم الإداري لسنة 1965، وهي تحتوي على سبع بلديات ويحدها كل من:

الشمال: بلدية أولاد سيدي إبراهيم.

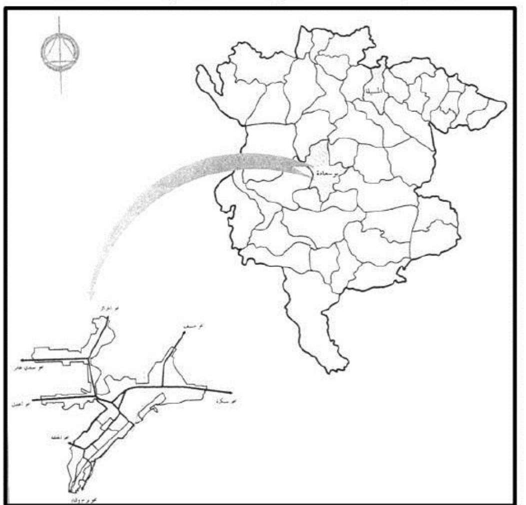
الشمال الشرقي: بلدية المعاريف.

الشرق: بلدية الحوامد.

الغرب: بلدية التامسة.

الجنوب الشرقي، والجنوب الغربي: بلديتي برج ولتام والهامل.

الشكل رقم 17: الموقع الجغرافي لمدينة بوسعادة



المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2006.

ب- **الموضع:**

عند دراستنا لموضع مدينة بوسعادة نجدها قامت على موضع جد هام بقربها من منابع مائية، مثل واد بوسعادة وواد ميطر ووجودها على أرض سهلية بمتوسط ارتفاع يتراوح بين (460 و 469 متر).

2. الدراسة الطبيعية:

1.2 التضاريس:

أ- **طبوغرافية المنطقة:**

تمتاز المنطقة بأربعة مناطق هي:

- المنطقة المعمرة تقع على انحدار ذو ميل يتراوح بين (3-8%)، متواجدة بين الجبال.
- المنطقة الشمالية الغربية وكذا أقصى الجنوب بارتفاع يتراوح بين (5-10%).
- المنطقة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية أقل من (5%) تمتاز بأراضي فلاحية.

الجبال:

تمتد على شكل سلسلة من الشمال نحو الجنوب الغربي، تتميز بانحدار قوي يصل إلى (30%)، مع تدهور الغطاء النباتي.

السهول:

توجد في الشمال تتميز بالانبساط وترتفع ب (496 متر)على مستوى سطح البحر وتتخللها أودية.

منطقة قليلة التضرس:

توجد في الجنوب وتتميز بانحدار متغير وتعرية مائية قوية على ضفاف الأودية.

الكثبان الرملية:

حديثة ومستقرة على طول واد ميطر وجنوب بوسعادة.

2.2 هيدروغرافية المنطقة:

يخترق المنطقة واديان مهمان هما واد ميطر وواد بوسعادة، اللذان يمولان على مرتفع جبل "بودنزير" وجبل "عين غراب"، حيث تصب في شط الحضنة، ويقدر المتوسط السنوي للتساقط بـ 1000م^3/ثا.

المناخ:

تتميز منطقة بوسعادة بمناخ حار جاف صيفا، بارد شتاءا، وهي تتأثر بالمناخ الصحراوي عن طريق ممر بسكرة.

الرياح:

الرياح السائدة غربية وشمالية غربية، وهي رياح غالبا ما تكون محملة بالرمال، إلى جانب الرياح القبلية والشرقية.

الحرارة:

تبدأ بالارتفاع من شهر ماي حتى سبتمبر لتبلغ أقصاها في شهر أوت

جدول رقم 08: المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة (م^0).

الشهور	جا	ف	م	أف	ما	ج	جو	أوت	س	أك	نو	د
د.الحرارة	09	11,2	14,2	16,6	21	26,7	30,4	30,5	26	20,5	14,1	9,7

المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير2006.

الأمطار:

الأمطار غير منتظمة وفجائية غزيرة

جدول رقم 09: المعدلات الشهرية للتساقط (مم).

الشهور	جا	ف	م	أف	ماي	ج	جو	أوت	س	أك	نو	د
التساقط	33	17	23	25	30	16	12	13	20	27	22	30

المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2006.

الغطاء النباتي:

توجد ببلدية بوسعادة منطقة غابية تقدر مساحتها بـ: 3638 هكتار، أما بالنسبة للجانب الفلاحي فالمساحة الزراعية تقدر بـ: 18300 هكتار، ولا يستعمل منها إلا 620 هكتار.

3. **الدراسة السكانية:**

1.3 **تطور السكان:**

يمكن ملاحظة تطور سكان مدينة بوسعادة من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم 10: يوضح تطور سكان مدينة بوسعادة.

السنة	1966	1977	1987	1998	2008
عدد السكان	24322	46760	67299	97672	123236
معدل النمو	6,75	3,70		3,44	3,32

المصدر: مكتب الإحصاء لبلدية بوسعادة 2008.

2.3 الكثافة السكانية:

تقدر الكثافة السكانية بمدينة بوسعادة بـ147 ساكن/هكتار وهي تختلف من منطقة لأخرى، إذ ترتفع بالأحياء غير المخططة بسبب تداخل السكنات، وكذلك المدينة القديمة باعتبارها النواة وتنخفض في بقية الأحياء الأخرى.

4. الدراسة العمرانية:

1.4 مراحل تطور النسيج العمراني:

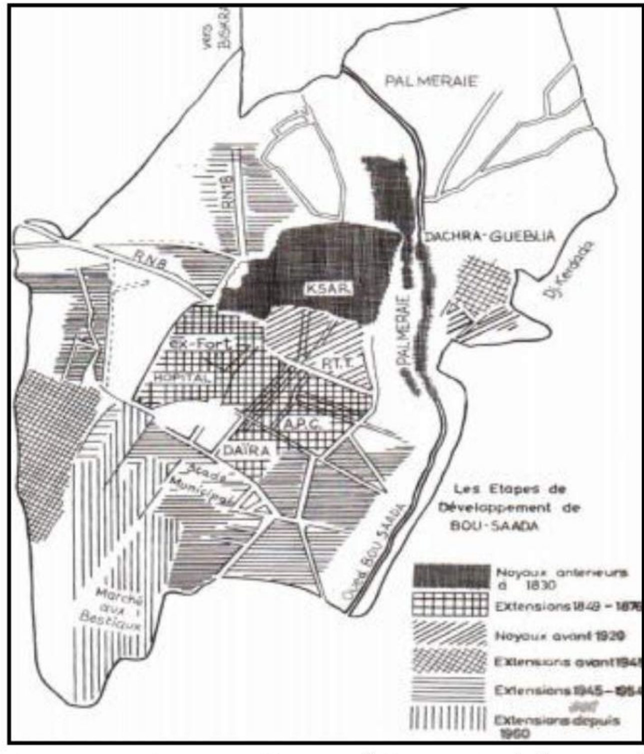
تعتبر مدينة بوسعادة من بين المدن السياحية، فهي عبارة عن قصر يعود تاريخ تأسيسه إلى القرون الوسطى، حيث تدل تقارير المؤرخين أن مركز المدينة يرجع تأسيسه إلى جماعة مقدسي النخيل، ويعتبر المسجد العتيق أول بناية لمدينة بوسعادة، وعموما فإنه يمكن تقسيم مراحل تطور النسيج العمراني إلى:

أ- **المرحلة الاستعمارية الأولى 1830 – 1948:**

تم تقسيم المدينة إلى منطقتين: أولاد أعتيق من المنطقة الشمالية ولمامين من المنطقة الجنوبية، على ضفاف الوادي حيث يتميز نسيجها بالتراص والترابط، وفي سنة 1860 تم إقامة حي من طرف الإدارة الفرنسية في الجهة العربية من المدينة وسمي حي بلاطو، وبعد تأسيس "Fort" الدائرة العسكرية، وتهيئة الرحبة التي أخذت اسم الكولونيل "Pein"، وفي سنة 1900 أنشئت عدة فنادق في شارع "غابريو" وعدة مرافق إدارية في وسط المدينة، حيث بدأت المدينة تجلب السواح بجمالها[1].

[1] Necib Youssef, cultures oasiennes, Bou-saâda : essai d’histoire sociale, Paris, 1986, P294.

الشكل رقم 18: تطور قصر مدينة بوسعادة إلى غاية 1971

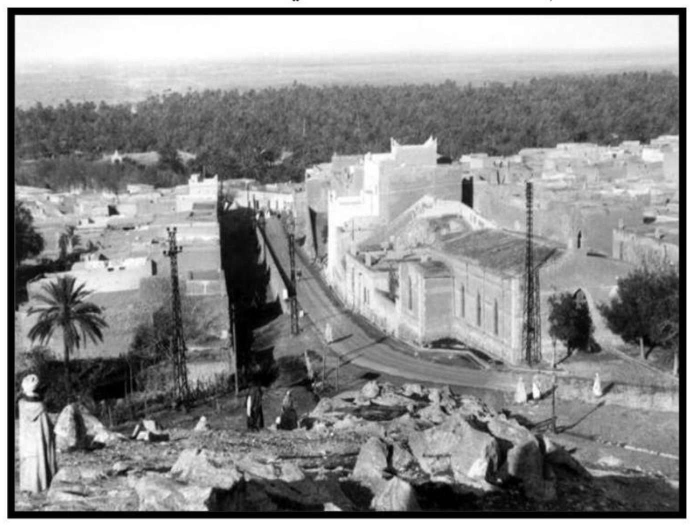


المصدر: الباحث عن Necib Youssef, cultures oasiennes, Bou-saâda

ب- المرحلة الاستعمارية الثانية 1948 – 1962:

في هذه المرحلة توسعت المدينة باتجاه الماحية الجنوبية الغربية بالحي المعروف حتى الآن بحي "اسطيح"، وظهر حي الدشرة القبلية بالناحية الشرقية، التي كان يعمرها العرب المهاجرين، حيث ظهرت أحياء أخرى كالقيسة والكوشة.

الصورة رقم 07: مدينة بوسعادة في المرحلة الاستعمارية.



المصدر: الباحث عن www.bousaada-net.org يوم 2006/07/06

ت- **مرحلة التوسع الأولى بعد الاستقلال:**

في هذه المرحلة تسارع المواطنون إلى الهجرة للمدينة طلبا للعمل، وتحسينا للظروف المعيشية، فأنشئت الأحياء التالية: الشهداء، النصر، 24 فيفري ومع قلة البرامج السكنية لاستيعاب النازحين ظهرت أحياء غير مخططة كسيدي سليمان وميطر.

الشكل رقم 19: مدينة بوسعادة سنة 1972 و سنة 2001.





المصدر: الباحث عن مشروع التعاون الجزائري البلجيكي (جامعة مسيلة- جامعة لياج).2009 ,
Boussaâda Une ville touristique confrontée au développement urbain

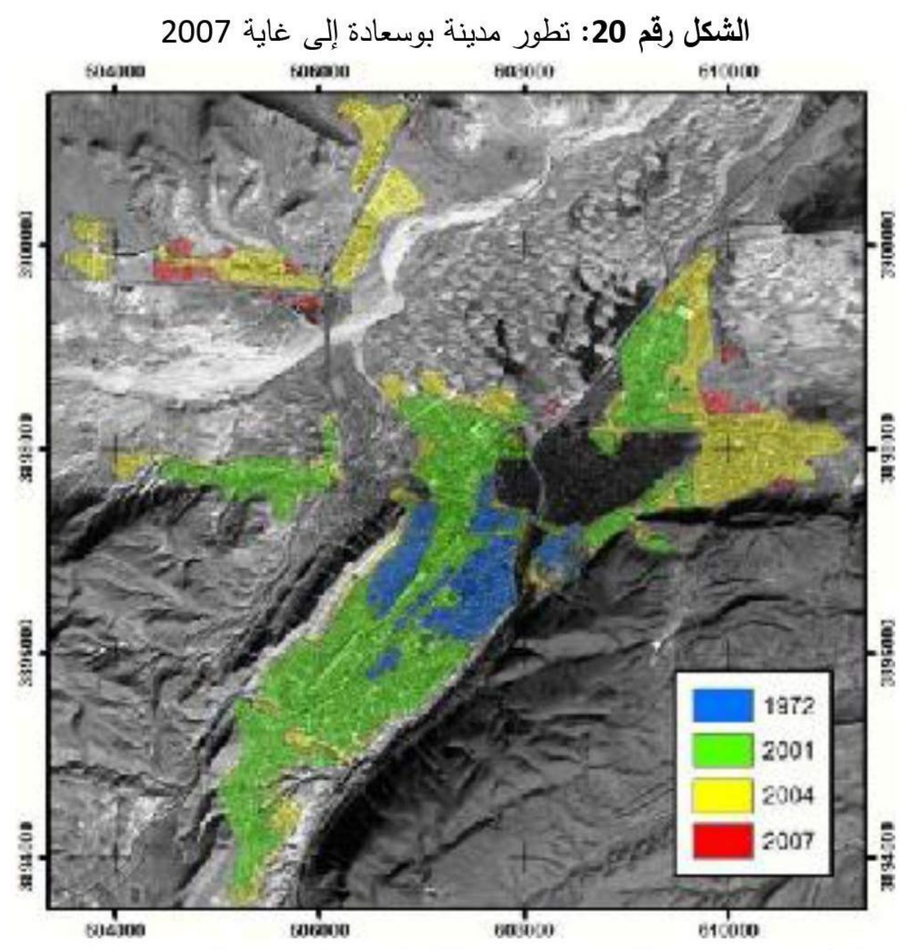
ث- **<u>مرحلة التوسع الثانية بعد الاستقلال:</u>**

تم إنشاء حي العقبة، لاكادات، وحي المجاهدين وفق البرمجة الجديدة، وظهرت منطقة النشاطات بحي ميطر.

ج- **<u>مرحلة التوسع من 1983 إلى يومنا هذا:</u>**

توسع في بداية هذه المرحلة حي سيدي سليمان، وحي ميطر وهما حيان غير مخططان، وفي سنة 1993 بدأت المدينة الجديدة بالظهور بمساحة 260 هكتار، وفق توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير.

الشكل رقم 20: تطور مدينة بوسعادة إلى غاية 2007



<u>المصدر:</u> الباحث عن مشروع التعاون الجزائري البلجيكي (جامعة مسيلة- جامعة لياج).2009 ,
Boussaâda Une ville touristique confrontée au développement urbain

2.4 خطة المدينة والمحاور المهيكلة:

إن خطة المدينة ذلك الشكل الحضري العام الذي تبدو عليه من خلال النمط الهندسي لشوارعها الذي يقسم هيكلها وتركيبها إلى قطع مساحية منفصلة تشكلت استجابة للظروف العديدة التي أحاطت بها فجعلتها تنفرد بكيان متميز عن غيره من المدن الأخرى، وكذا المعطيات الواردة في المخططات العمرانية يتبين لنا مدى الاختلاف الكبير في خطة المدينة، حيث أن المدينة القديمة المتمثلة في القصر ذات نسيج عضوي، شوارع وأزقة ضيقة والذي يوثر في التنظيم العام للمباني داخله، وفي الوقت ذاته نجد الأحياء الأوروبية التي تتميز بنسيجها المتعامد والذي يعطي أولوية في التخطيط للمساحات الحرة، مثال على ذلك "حي اسطيح"، هذا بالإضافة إلى الأحياء التي أتت بعد الفترة الاستعمارية، والتي تميز تخطيطها بالعشوائية.

وانطلاقا من المخططات الموجودة يمكن القول أن المدينة بوسعادة تتميز بالنظام أو الخطة الخطية، التي تأثرت بوقوع المدينة بين سلسلة من الجبال، وكذا الوديان (واد بوسعادة، واد ميطر)، وامتدادها على طول محاور طرق وطنية مما ساعد على النمو والتوسع وفق هذه المحاور والتضاريس المشكلة لأرضية المدينة.

أ- **المحاور المهيكلة:**

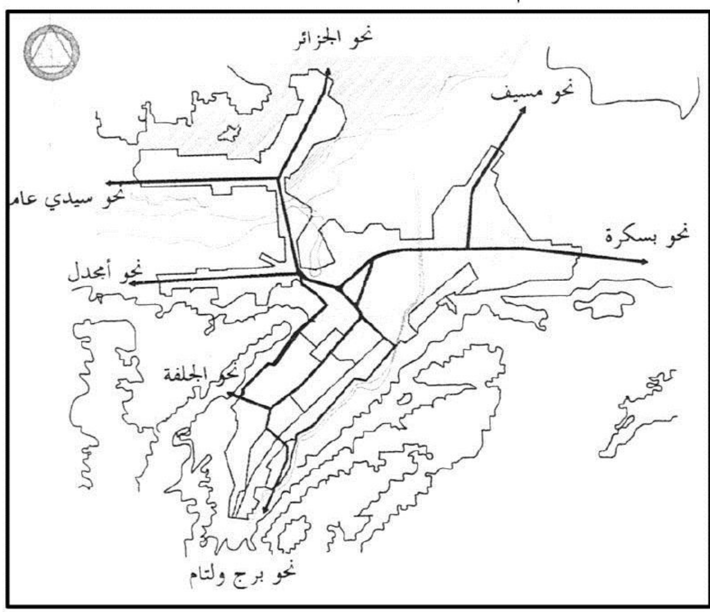
من خلال ما سبق ذكره نجد أن المدينة تمتد على طول محاور وطنية، والتي تتحكم في المجال العمراني لمدينة بوسعادة، حيث أن المدينة نمت وفق هذه المحاور التي تتمثل في:

الطريق الوطني رقم (08): الرابط بين الجزائر العاصمة وبوسعادة.

الطريق الوطني رقم (46): الرابط بين بوسعادة وبسكرة.

الطريق الوطني رقم (89): الرابط بين بوسعادة والجلفة.

الشكل رقم 21: المحاور المهيكلة لمدينة بوسعادة



<u>**المصدر:**</u> الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2006.

3.4 الملكية العقارية:

حسب مصلحة مسح الأراضي والوظيفة التي تقوم بها بتوضيح وتعيين الوضعية القانونية للأراضي من أملاك عمومية وخاصة تم توضيح الملكية العقارية في مدينة بوسعادة كما يلي:

- <u>أراضي ملك للخواص فقط:</u> وهي تمثل نسبة 5,96%
- <u>أراضي ملك للبلدية:</u> وهي تمثل نسبة 14,60%
- <u>أراضي ملك للدولة والبلدية:</u> وهي تمثل نسبة 29,44%
- <u>أراضي ملك للدولة والعرش:</u> وهي تمثل نسبة 34,32%
- <u>أراضي ملك للبلدية والعرض:</u> وهي تمثل نسبة 13,68%
- <u>أراضي ملك للعرض:</u> وهي تمثل نسبة 1,99%

5. دراسة الإطار الفيزيائي:

1.5 دراسة السكنات:

أ- **السكن:**

قدرت الحظيرة السكنية لمدينة بوسعادة بـ: 19104 مسكن بمعدل شغل المسكن يقدر بـ: 6 أشخاص/المسكن.

جدول رقم 11: يوضح تطور الحظيرة السكنية للمدينة.

السنة	1966	1977	1987	1998	2008
عدد السكنات	/	6680	9614	13728	140223
معدل شغل المسكن (TOL)	/	7,6	6,9	7	7

المصدر: مكتب الإحصاء لبلدية بوسعادة 2008.

ب- **أنماط السكن:**

يوجد في مدينة بوسعادة الأنماط التالية من المساكن:

- النمط التقليدي: يوجد عموما في المدينة القديمة، مواد بناءه من الطين والحجارة.
- النمط العادي: هو النمط الغالب في المدينة، مواد بنائه من الإسمنت.
- نمط العمارات: هو عبارة عن سكنات جماعية يزيد ارتفاعها عن طابقين وتوجد نسبة منها في المدينة الجديدة.
- نمط الفيلات: ويتميز هذا النمط بطابع معماري جمالي.
- الأكواخ: الذي ينتشر في الأحياء غير المخططة.

ت- **الكثافة السكنية:**

تشهد مدينة بوسعادة كثافة سكنية تتراوح بين 27 إلى 37 مسكن/هكتار، في المدينة القديمة، وبين 17 إلى 29 مسكن/هكتار في مناطق التوسع التي شهدتها المدينة بين 1974 و 1980، أما المدينة الجديدة فتبلغ الكثافة بها حوالي 16 مسكن/هكتار وهذا لكونها سكنات جماعية.

ث- **التجهيزات:**

تتوفر مدينة بوسعادة على جملة من التجهيزات الهامة كانت عامل جذب للسكان من المناطق المجاورة، والتي نلخصها فيما يلي:

- 56 تجهيز تعليمي وتكويني.
- 09 مراكز صحية و 05 قاعات علاج.
- 12 مركز ثقافي ورياضي.
- 22 مسجد.
- 04 فنادق سياحية، بالإضافة إلى وكالتين سياحيتين ومتحف وحي سياحي.
- 21 مرفق إداري و 18 مرفق تجاري وخدماتي.

هذا بالإضافة إلى منطقة النشاطات في المدخل الشرقي للمدينة.

6. الإطار المجالي:

1.6 الطرق والشبكات:

أولا – الطرق:

يمكن تقسيم الطرق داخل النسيج الحضري إلى ما يلي:

- طرق رئيسية: ناتجة عن اختراق الطرق الوطنية للنسيج العمراني بالمدينة، وتتميز بحركة ميكانيكية كثيفة.

- طرق ثانوية: ترتبط الطرق الوطنية بالأحياء السكنية وتتميز بالاكتظاظ بسبب ضيقها، وعدم تهيئتها في بعض الأحيان.
- طرق ثالثية: تتخلل الأحياء السكنية وتختلف باختلاف نمط النسيج الموجودة فيه.

ثانيا – الشبكات:

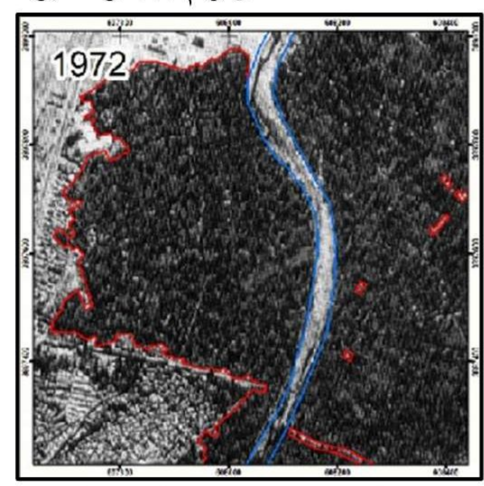
- الكهرباء: بلغت نسبة تغطيتها بالمدينة 85,26%، وهي تعاني من التداخل في توزيعها.
- الغاز: غير كافي ولا تغطي شبكته سوى 70% من الاحتياج العام.
- مياه الشرب: تعتمد المدينة في تغذيتها بمياه الشرب على المصادر التالية: مياه واد ميطر، المعذر، بئر المحاسيب، بضخ يومي يفوق 1600م^3.
- الصرف الصحي: بلغ استهلاك هذه الشبكة أثر من 10 كلم، وتحتوي على 04 من أحواض تجمعية.
- الهاتف: قدرت نسبة التوصيل لهذا النوع من الشبكات سنة 2002 بـ 16,52%.

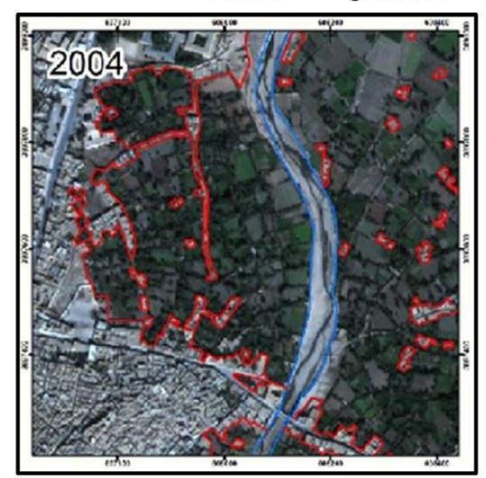
ثالثا – المساحات الخضراء:

المساحات الخضراء في بوسعادة تكاد تنعدم ماعدا بعض الأشجار المتراصة على حافة الطرق الرئيسية بالمدينة، وبعض الحدائق الخاصة بالمساكن، كما توجد بالمدينة مساحات غابية تقدر بـ 7 هكتارات[2] تعرضت للتدهور والزوال نتيجة التوسع العمراني الكبير وعدم اهتمام السلطات بهذه الثروة الهامة التي شكلت فيما مضى مدينة بوسعادة.

[2] مديرية البيئة لولاية المسيلة، 2007.

الشكل رقم 22: واحة بوسعادة سنة 1972 و سنة 2004.





<u>المصدر:</u> الباحث عن مشروع التعاون الجزائري البلجيكي (جامعة مسيلة– جامعة لياج).2009 ,
Boussaâda Une ville touristique confrontée au développement urbain

وتحوي مدينة بوسعادة على واحة للنخيل ومجموعة من البساتين حافظت على وجودها منذ تأسيسها لكنها شهدت تراجع في مساحتها اذ كانت ومازالت تشكل رئة المدينة.

الصورة رقم 08: تدهور المجال الغابي لميدنة بوسعادة.



<u>المصدر:</u> الباحث 2008

7. أدوات التهيئة والتعمير بوسعادة:

شهدت مدينة بوسعادة ككل المدن الجزائرية تعاقب أدوات التهيئة والتعمير المختلفة ففي سنة 1974 نص مخطط التعمير P U D الذي جاء لإعطاء حلول اقتصادية أكثر من أي حل آخر فنص على:

- منطقة النشاط والتخزين 54 هكتار المحاذية لطريق الجزائر.
- منطقة النشاط والتخزين 11 هكتار مدخل سيدي سليمان.
- منطقة النشاط والتخزين 42 هكتار الطريق الولائي رقم 05.
- منطقة النشاط والتخزين 06 هكتارات المحاذية للطريق الوطني رقم 08.

وتم في الأخير الموافقة على منطقة النشاط والتخزين بحي ميطر 12 هكتار، ونص بخصوص المجالات المخصصة للتعمير على قطاع شمال المدينة و شرق المدينة القديمة إضافة إلى جنوب المدينة القديمة.

لم يتم التقيد بتوجيهات هذا المخطط على العموم كما أنه أهمل عدة جوانب منها:

- تحديد الأماكن المخصصة للتعمير بدقة وكذلك مساحاتها.
- لم يول أي اهتمام في دراسته للجانب البيئي.
- لم يهتم بالدراسة الإقليمية واهتم بالدراسة المحلية فقط.

وشهدت المدينة في مرحلة اعتماد مخطط التعمير P U D ظهور الأحياء السكنية غير المخططة في مدينة بوسعادة.

1.7 المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير P D A U سنة 1996:

جاء هذا المخطط لاقتراح عدة مخططات للتهيئة والتعمير وكان يهدف إلى تنظيم المجال وتحديد القطاعات المعمرة الموجودة وتنظيميها واقتراح قطاعات للتعمير المستقبلي وكان يحاول أن ينضم المجال بذلك ولم نسجل في توصياته أية نقاط جديدة تخص الأحياء السكنية غير المخططة سوى بمحاولة إعادة تنظيمها وهيكلتها.

وهذا نظرا للعدد الكبير للسكان الذي تزايد بعد سنة 1987 فكانوا 69620 نسمة وبلغوا أكثر من 100 ألف نسمة سنة 1996.

الشكل رقم 23: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير P D A U سنة 1996

__المصدر:__ الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير P D A U سنة 1996.

2.7 المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير P D A U سنة 2005:

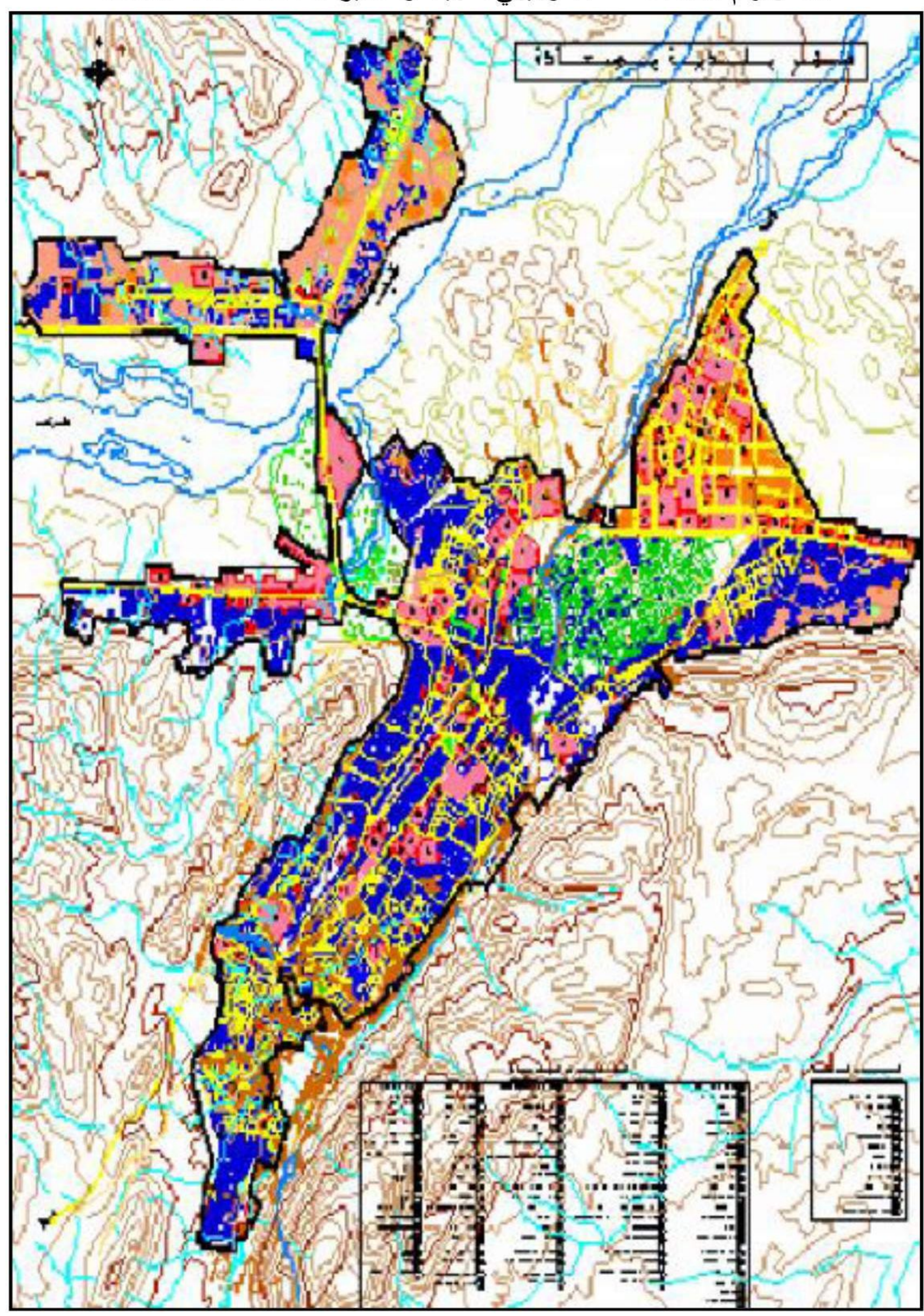
لم يختلف هذا المخطط عن سابقه إذ جاء في محاولة لتنظيم المجال ومحاولة إدماج الأحياء السكنية غير المخططة في المدينة ولم يأت بتوصيات خاصة تخص هذه الأحياء سوى من إعادة هيكلتها وتنظيمها ولم يأت أيضا بقوانين تمنع التعمير في هذه الأحياء أو تحد من انتشارها بشكل قطعي وإنما اهتم بمناطق التوسعات الجديدة، وكذا المدينة الجديدة. واقترح عشر مخططات لشغل الأرض P O S وجاءت كالتالي:

الجدول رقم 12: مخططات شغل الأرض 2005.

رقم المخطط	المساحة (هكتار)	العملية
01	24,71	إعادة الاعتبار للقصر
02	97	إعادة الهيكلة وإعادة التنظيم (سيدي سليمان)
03	13	إعادة الهيكلة وإعادة التنظيم (ميطر)
04	75	تهيئة وإعادة التنظيم (الدشرة القبلية، الرصفة)
05	25	توسعة جديدة (ZHUN)
06	70	توسعة جديدة (ZHUN)
07	85	توسعة جديدة (ZHUN)
08	95	تهيئة
09	125	تهيئة وتوسعة
10	10	توسعة منطقة النشاطات

المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير P D A U سنة 2005.

الشكل رقم 24: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير P D A U سنة 2005.



<u>المصدر</u>: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير P D A U سنة 2005.

خلاصة:

إن مدينة بوسعادة مدينة متوسطة الحجم امتازت بوقع جغرافي هام حيث أُعتبرت منطقة لربط مختلف أجزاء الوطن، تعاقبت عليها بعض الحضارات القديمة فعرف نسيجها العمراني نموا لاحظنا فيه التمايز والاختلاف من حي إلى آخر.

بعد الاستقلال عرفت مدينة بوسعادة كسائر مدن الجزائر حركية معينة امتازت بسرعة النمو أحيانا والركود أحيانا أخرى، تعاقبت على تنظيمها مختلف أدوات التهيئة والتعمير التي عرفتها الجزائر.

لم تفلح أدوات التهيئة والتعمير في الحد من هاته الظاهرة بل تزايدت بشكل متذبذب رغم محاولات المسؤولين إدماجها في النسيج العمراني للمدينة، ويقطن أكثر من 34% من سكان مدينة بوسعادة في أحياء سكنية غير مخططة حسب آخر الإحصائيات، وتميزت هاته الأحياء بكثافة سكانية مرتفعة في سيدي سليمان وبدرجة ثانية ميطر وبدرجة أقل الرصفة وبكثافة سكنية مرتفعة في كل من سيدي سليمان وميطر.

سنقوم لاحقا بالتعرف على هاته الأحياء وذلك قصد معرفة مشاكل هاته الأحياء و المشاكل الإيكولوجية وآثارها عليها وعلى المدينة ككل.

الفصل الرابع

دراسة تحليلية للأحياء السكنية غير المخططة وتأثيراتها الإيكولوجية

تمهيد:

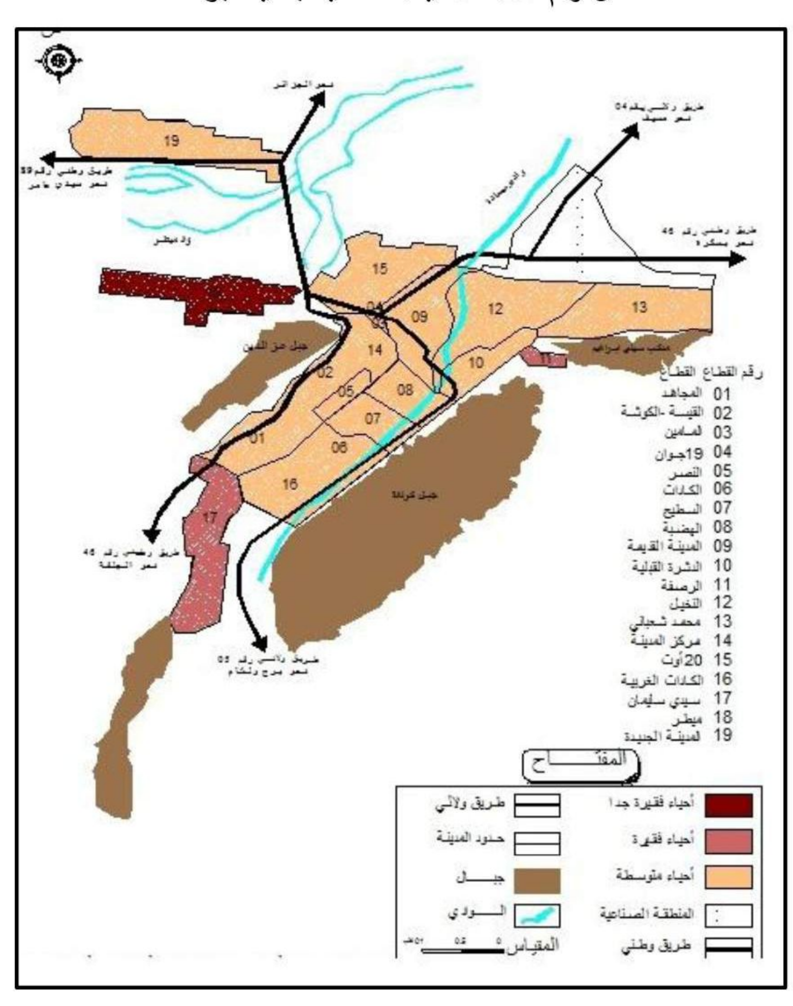
بعدما تعرفنا على مدينة بوسعادة سنقوم بالتطرق الى احيائها السكنية غير المخططة محاولين التعرف على خصائصها ومميزاتها وكذا ظروف نشأتها وحجمها بالنسبة الى المدينة.

ونقوم بعد ذلك بمحاولة دراسة تحليلية لهاته الاحياء مستعينين بمختلف الاحصائيات الرسمية وكذا المخططات الموجودة محاولين التعرف على الخصائص العمرانية والمعمارية لهذه الاحياء.

1. تقديم الأحياء:

تقع الأحياء السكنية غير المخططة لمدينة بوسعادة على أطراف المدينة واحتلت بذلك منافذ المدينة فحي ميطر يقع بمنطقة النشاطات والتخزين محاذاة للطريق المؤدي إلى سيدي عامر، أما سيدي سليمان فيقع محاذاة للطريق المؤدي إلى المنطقة السياحية والمؤدي كذلك إلى برج ولتام أما الرصفة فبجوار المدينة القديمة (الدشرة القبلية)، ويعتبر امتدادا لها.

الشكل رقم 25: الأحياء السكنية بمدينة بوسعادة



المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير **2006.**

1.1 حي ميطر:

يقع حي ميطر على بعد 02 كلم من مركز المدينة باتجاه الجهة الشمالية، يحده شمالا منطقة النشاطات وواد ميطر، شرقا الطريق الوطني رقم (08)، غربا الواد والجبال وجنوبا جبل موبخرة.

تعود نشأة الحي في مراحله الأولى إلى قدوم بعض المواطنين من ضواحي المدينة لمزاولة بعض الأعمال حيث أنشؤوا منطقة النشاطات الموجودة حاليا، ونظرا لبعد مكان إقامتهم عنها أنشؤوا سكنات خاصة بهم بعدها توافد أقارب السكان إلى الحي بحثا عن العمل والسكن، وبعدما بدت معالم الحي أصبح محل استقطاب لعدة عائلات من مناطق مختلفة، حيث نما الحي بسرعة ويضم حاليا 900 مسكن في مساحة 40,9 هكتار[1]، وبه حاليا 7020 ساكن[2].

يتوضع حي ميطر على أرض تابعة لأملاك الدولة، غير مستوية بسبب وجود انحدارات تتغير بين 05% و 08% على مستوى الأرضية المشغولة، وبين 20% و 22% على مستوى السفوح جنوبا، هذا ويخترق الحي عدة شعاب تكسوها الرمال.

[1] مكتب الإحصاء لبلدية بوسعادة، 2007.
[2] النتائج الأولية للإحصاء العام للسكن والسكان، 2008.

2.1 حي سيدي سليمان:

يقع هذا الحي على بعد 03 كلم جنوب مركز المدينة، يحده شمالا حي المجاهدين والطريق الوطني رقم (46)، شرقا واد بوسعادة والطريق البلدي اتجاه بلدية العليق، غربا جبل عز الدين وجنوبا أراضي شاغرة.

ترجع نشأة الحي إلى سنة 1970 حيث بدأ السكان بالاستقرار في الجهة الشمالية الغربية، أين وصل عدد المساكن حوالي 150 مسكن سنة 1979، ثم تلاها أول توسع سنة 1983 حيث قامت البلدية بمنح تجزئة ترابية لسكان المدينة، والتي لم يتم السيطرة عليها لعدة أسباب كغياب بعض المستفيدين، مما أعطى الفرصة للنازحين لاحتلالها بطريقة فوضوية، أما التوسع الثالث فكان سنة 1999 إلى يومنا هذا، أين عرف الحي هجرة كبيرة من المناطق المجاورة خاصة في ظل الظروف الأمنية المتدهورة، وبه حاليا أكثر من 2500 أسرة[1]، بمجموع سكان 14987 ساكن[2].يتوضع حي سيدي سليمان فوق أرضية تابعة لأملاك الدولة، غير مستوية بسبب وجود انحدارات تتغير بين 05% و 08% على مستوى الأرضية المشغولة، وبين 20% و 22% على مستوى الدود الشرقية، كما يخترق الحي واد يقسم الأرضية إلى ثلاث مناطق.

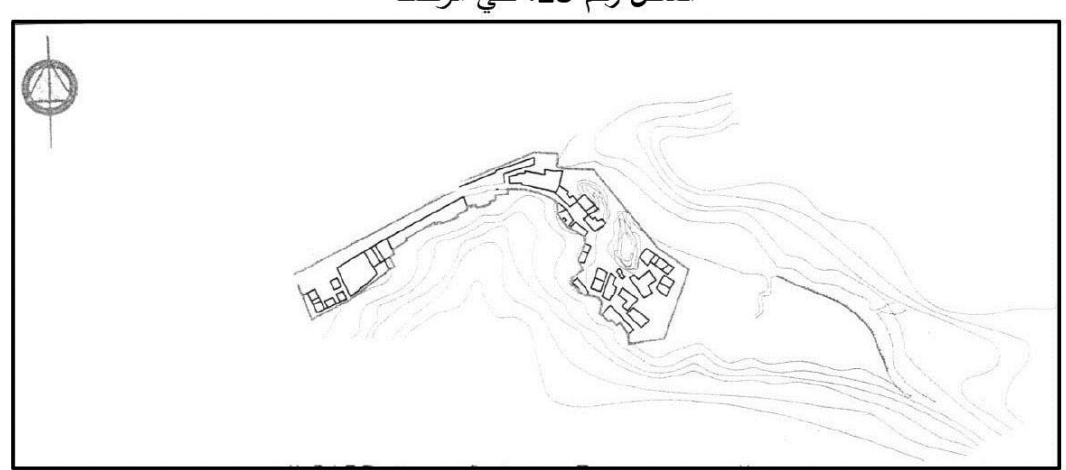
[1] مكتب الإحصاء لبلدية بوسعادة، 2007.
[2] النتائج الأولية للإحصاء العام للسكن والسكان، 2008..

3.1 حي الرصفة:

يقع حي الرصفة على بعد 3,2 كلم من مركز المدينة، يحده شمالا حي الدشرة القبلية شرقا واد نجيب ومن الجنوب والغرب جبل كرادة.

يتوضع حي الرصفة على أرض تابعة لأملاك الدولة وهي أرضية وعرة ومتضرسة، تتميز بوجود انحدار يتراوح بين 10% و 30% محصورة بين الواد من الشرق والجبال من الجنوب، ويضم حاليا أكثر من 120 أسرة[1]، بمجموع سكان قدر بـ2267 ساكن[2].

الشكل رقم 28: حي الرصفة



<u>المصدر</u>: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير **2006.**

[1] مكتب الإحصاء لبلدية بوسعادة، 2007.
[2] النتائج الأولية للإحصاء العام للسكن والسكان، 2008.

2 التحليل العمراني للأحياء:

1.2 منافذ الأحياء:

استنادا إلى المخططات ومن خلال المعاينة الميدانية لها، حددنا إمكانيات كل حي كما يلي:

أ- <u>**حي ميطر:**</u> المنفذ الوحيد الذي من خلاله يمكن الدخول إلى الحي هو الطريق الذي يخترق منطقة النشاطات، مما يحتم على السكان المرور بهذه الأخيرة قبل الوصول إلى مساكنهم، رغم ما تعانيه من تدهور سواء على مستوى الفيزيائي للطريق أو من ناحية تلوث الجو، وقد يلجأ السكان إلى المرور عبر الشعاب تفاديا لذلك.

ب- <u>**حي سيدي سليمان:**</u> يوجد بهذا الحي منفذ وحيد يمكن اعتباره كمدخل رئيسي واضح، يقع في الجهة الشمالية ومرتبط بالطريق الرئيسي للحي مما يجعله يعرف حركة ميكانيكية كبيرة.

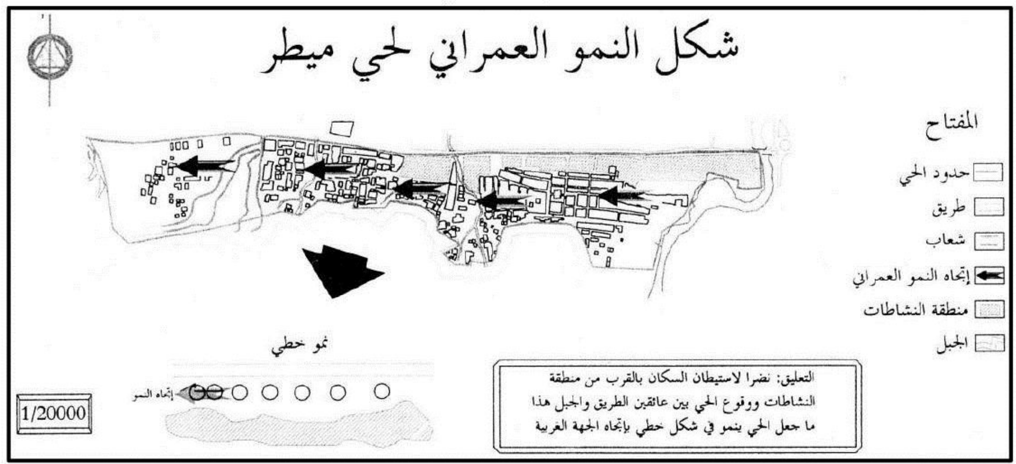
ت- <u>**حي الرصفة:**</u> بالنسبة لحي الرصفة فإن الدخول إليه يكون عبر منفذين أحدهما رئيسي يوجد بالجهة الشمالية الغربية وهو موصول بالمحور الرئيسي، والآخر ثانوي بالجهة الشمالية، وعموما فإن الحي غير مقصود من طرف سكان المدينة نضرا لافتقاره الكلي للمرافق، ويعتبر نهاية للطريق ويقصده من يسكن به فقط.

2.2 شكل النمو العمراني:

نقصد بشكل النمو العمراني الكيفية التي توسع بها النسيج العمراني الحالي للحي، وسنتطرق إلى هذا العنصر في كل حي على حدا:

أ- <u>**حي ميطر:**</u> يتخذ نمو النسيج العمراني لحي ميطر الشكل الخطي، وذلك بسبب موقعه المحصور بين الجبل ومنطقة النشاطات والطريق الرئيسي من الشمال.

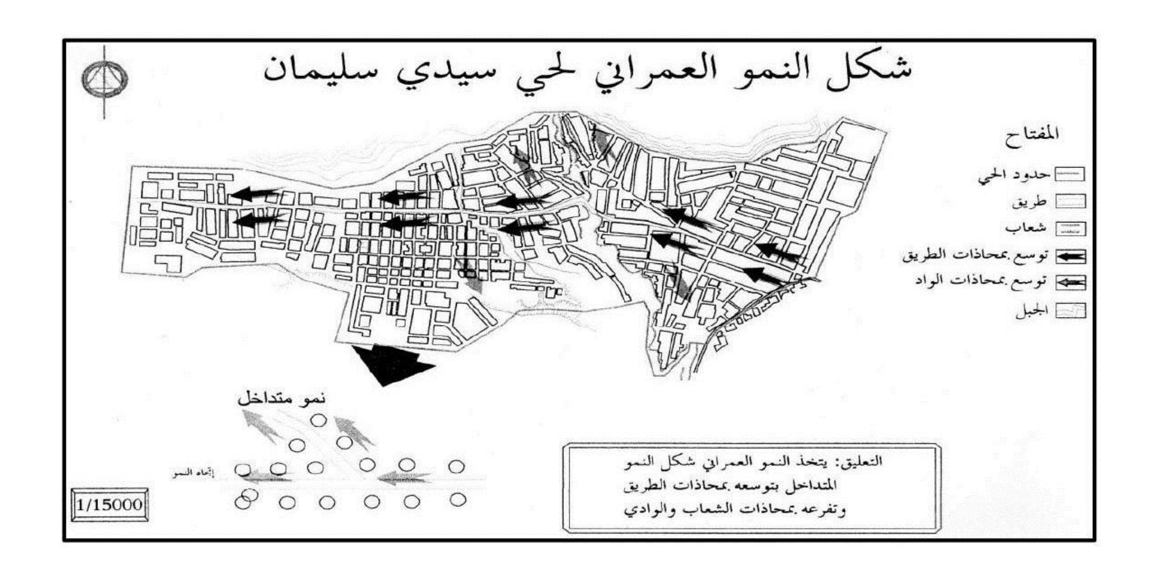
الشكل رقم 29: حي ميطر



المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير **2006**

ب- **حي سيدي سليمان:** بالنسبة للنمو العمراني في حي سيدي سليمان فهو يتخذ الشكل المتداخل فنسيجه العمراني يسير بمحاذاة المحور الرئيسي للحي ويتفرع في اتجاهات مختلفة بمحاذاة الواد الذي يخترق الحي ويقسمه إلى ثلاث مناطق مختلفة.

الشكل رقم 30: حي سيدي سليمان



المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير **2006.**

ت- **<u>حي الرصفة</u>:** على غرار حي ميطر فإن حي الرصفة ينمو في شكل خطي بسبب موقعه المحصور بين الجبل من الغرب والجنوب وكذلك النسيج العمراني لحي الدشرة القبلية من الشمال، ويتخذ نفس طبيعة النسيج لهذا الأخير.

الشكل رقم 31: حي الرصفة



<u>المصدر</u>: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير **2006**.

3.2 طبيعة النسيج العمراني:

نهدف من خلال هذا العنصر إلى إظهار مدى انتظام النسيج العمراني أولا وكذلك الخطة المتبعة في توزيع الكتل المبنية على أرضية الأحياء.

أ- **<u>حي ميطر</u>:** من خلال قراءة مخطط الوضعية الحالية للحي يمكن تقسيم النسيج العمراني للحي إلى:

- **<u>نسيج شطرنجي</u>:** يتميز بنوع من الانتظام حيث تتميز الطرق بالاستقامة والتعامد، ويتركز بالجهة الشرقية للحي، ويرجع ذلك إلى استواء الأرضية وقلة تضرسها ويمثل نسبة 25% من النسيج الإجمالي.

- **<u>نسيج عفوي:</u>** غير منتظم يشمل باقي أجزاء الحي ويتميز باستحواذ كبير للمجال وذلك بسبب تبعثر السكنات أدى إلى وجود مساحات شاغرة قدرت بـ75% من النسيج الإجمالي.

الشكل رقم 32: حي ميطر



<u>المصدر:</u> الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير **2006**.

ب- **<u>حي سيدي سليمان:</u>** يمكن تقسيم النسيج العمراني في هذا الحي إلى ثلاث أقسام:

- **<u>نسيج شطرنجي:</u>** منتظم يشمل التجزئة الترابية التي جاءت في إطار مشروع البلدية في منح السكن الذاتي، ويمثل نسبة 20%.
- **<u>نسيج شبه شطرنجي:</u>** ويشمل القسم الجنوبي من الحي، حيث نجد نوع من التنظيم في توزيع البنايات التي كانت مثابة استمرار للتجزئة الترابية، ويمثل 37% من النسيج الإجمالي، والتي أُنشئت من طرف السكان تقليدا للتجزئة الترابية.

- **نسيج عفوي:** ويشمل النواة الأولى للحي والقسم الشمالي باتجاه المدخل، أين تنتشر البنايات بطريقة عفوية نتجت عنها طرقات وشوارع غير منتظمة ويمثل نسبة 43% من النسيج الإجمالي.

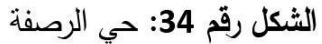
الشكل رقم 33: حي سيدي سليمان



المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير **2006**.

ت- **حي الرصفة:** هو الآخر يقسم نسيجه العمراني إلى قسمين هما:

- **نسيج خطي:** يوجد في الشمال ويتميز بتراص البنايات بشكل فوضوي على حافة الطريق الرئيسي.
- **نسيج عفوي:** يوجد في الجنوب وهو عبارة عن بنايات مبعثرة فوق أرضية صخرية صعبة للبناء.



الشكل رقم 34: حي الرصفة



<u>المصدر</u>: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير **2006**.

4.2 هيكلة الأحياء:

إن الهيكلة العمرانية هي مجموعة العناصر الرئيسية المحددة للشكل الخاص بالمدينة، ومن خلال إطلاعنا على الأحياء استطعنا أن نستنبط أهم العناصر المهيكلة لها كما يلي:

أ- **<u>حي ميطر:</u>** لا يحتوي هذا الحي على عناصر مهيكلة واضحة ماعدا:

- الطريق الرئيسي الممتد على طول الحي من الناحية الشمالية، الذي تصب فيه الحركة الميكانيكية باعتباره عنصر الربط الوحيد بالطريق الوطني المؤدي إلى المدينة.
- الشعاب التي تخترق الحي وتقسمه إلى كتل مختلفة.

ب- **<u>حي سيدي سليمان:</u>** هو الآخر مهيكل بعنصرين أساسيين هما:

- الطريق الرئيسي الذي يخترق الحي من الشمال إلى الجنوب، يتميز بالاتساع وكثافة الحركة الميكانيكية.
- الواد الذي يقسم الحي إلى ثلث مناطق وحْدَودية (وحدة) مختلفة.

ت- **<u>حي الرصفة:</u>** هذا الحي مهيكل بعنصر وحيد وهو الطريق الذي تتراصف حوله المساكن، ويرجع ذلك إلى موقعه المحصور وضيق المساحة.

5.2 **المساكن:**

أ- **<u>نمط المساكن:</u>**

نقصد به الشكل الهندسي المعماري للسكنات، أما النمط الوحيد الموجود في الأحياء المدروسة هو النمط الفردي ذو الهندسة المعمارية البسيطة، غالبا ما يكون مبني بمواد رديئة ويتكون عموما من طابق واحد، ماعدا حي سيدي سليمان الذي توجد به سكنات جماعية في الجهة الشمالية.

ب- **<u>الكثافة السكانية:</u>**

<u>حي ميطر:</u> يقدر عدد المساكن الموجودة بالحي 900 مسكن موزعة على مساحة قدرها 40,995 هكتار، مما يعطي كثافة سكانية تقدر بـ20,6 مسكن/هكتار، وهي غير موزعة بانتظام على مستوى الحي حيث نجد:

- <u>كثافة مرتفعة:</u> تقدر بـ29,86% مسكن/هكتار وتشمل المنطقة الواقعة بمدخل الحي أين تتراصف البنايات وتنعدم المساحات الشاغرة، ويعود ذلك إلى كون المنطقة تمثل النواة الأولى للحي والأكثر ملائمة للبناء.
- <u>كثافة متوسطة:</u> تقدر بـ22,92 مسكن/هكتار وتتركز في وسط الحي.
- <u>كثافة منخفضة:</u> تقدر بـ09,2% مسكن/هكتار وتشمل الجزء الشمالي من الحي، وسبب ذلك أن أغلب مساكن هذه المنطقة عبارة عن أكواخ مبعثرة مما أدى إلى وجود مساحات شاغرة كبيرة.

<u>حي سيدي سليمان:</u> يقدر عدد المساكن الموجودة بالحي 2200 مسكن موزعة على مساحة قدرها 86,99 هكتار، مما يعطي كثافة سكانية تقدر بـ24,84 مسكن/هكتار، وهي موزعة كما يلي:

- كثافة مرتفعة: تقدر بـ26,73% مسكن/هكتار، وتشمل الجهة الشمالية، النواة الأولى للحي ومنطقة التجزئات الترابية.
- كثافة متوسطة: تقدر بـ22,12 مسكن/هكتار، وتشمل الجزء الجنوبي من الحي والمناطق القريبة من الواد.

حي الرصفة: يقدر عدد المساكن الموجودة بالحي 120 مسكن موزعة على مساحة قدرها 2,54 هكتار، مما يعطي كثافة سكانية تقدر بـ31,8 مسكن/هكتار، وهي موزعة كما يلي:

- كثافة مرتفعة: تقدر بـ40.22% مسكن/هكتار، وتشمل الجهة الشمالية الغربية نظرا لتراصف البنايات بشكل خطي على طول الطريق وضيق المساحة.
- كثافة متوسطة: تقدر بـ23,38 مسكن/هكتار، وتشمل الجهة الجنوبية أين تتبعثر البنايات تاركة فراغات بينها بسبب تضرس المنطقة وتهديم بعض المساكن.

ت- **الخصائص التوزيعية للسكنات:**

من خلال قراءة الأحياء نجد أن العلاقة بين المساكن والفراغ العمومي منعدمة وذلك بسبب غياب الخصائص التوزيعية مثل:

- عناصر التنظيم: تفتقر الأحياء المدروسة إلى هذه العناصر كالساحات والميادين العمومية التي ينتظم حولها النسيج العمراني.
- ظاهرة النمو: إن ظاهرة النسيج العمراني للأحياء كان بصفة تلقائية لتلبية حاجيات السكن، إذ لم تكن هناك بنايات قاعدية تطورت حولها المساكن مع أهميتها واتجاهاتها.

ث- **الواجهات:**

تتميز الواجهات في الأحياء بغياب اللمسة المعمارية، فهي ذات هندسة معمارية بسيطة، غير مزخرفة وشبه مغلقة، ويعود ذلك إلى سرعة بناء المساكن دون إعطاء أهمية لمنظرها، لأن هم السكان الوحيد هو السكن إضافة إلى ضعف المستوى المادي لسكان الحي.

6.2 التجهيزات:

حي ميطر: التجهيزات الموجودة بحي ميطر هي:

جدول رقم 13: يوضح التجهيزات الموجودة بحي ميطر.

التجهيز	العدد	المساحة م^2
مدرسة ابتدائية	2	6660
مسجد	2	5767
فرع بلدي	1	85,5
فرع صحي	1	110,3

المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير **2006.**

حي سيدي سليمان: التجهيزات الموجودة بحي سيدي سليمان هي:

جدول رقم 14: يوضح التجهيزات الموجودة بحي سيدي سليمان.

التجهيز	العدد	المساحة م^2
مدرسة ابتدائية	3	2591
متوسطة	1	1171
مسجد	4	543
فرع بلدي	1	208
فرع صحي	1	151

المصدر: الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة
والتعمير **2006.**

<u>**حي الرصفة:**</u> من خلال زيارتنا الميدانية لهذا الحي وجدنا أنه يفتقر إلى جميع أنواع التجهيزات.

7.2 الفضاءات الخارجية:

الاهتمام بالفضاءات الخارجية في أي حي سكني أمر هام جدا، فهي بفضل مكوناتها وعناصرها المتداخلة تؤدي عدة وظائف، منها التقنية (الحركة، التنقل)، الاجتماعية (الالتقاء، تبادل الأفكار، اللعب والراحة...)، والبيئية والاقتصادية، التي من شأنها المساهمة في تنظيم الحياة داخل الأحياء.

أ- <u>**الطرق:**</u>

<u>**حي ميطر:**</u> يمكن أن نصنف الطرق في حي ميطر كما يلي:

- <u>طريق رئيسي:</u> يربط الحي بالطريق الوطني رقم (08)، وهو في حالة سيئة جدا تكسوه الرمال والأتربة وتنعدم به الأرصفة ويقدر عرضه بـ15 متر.
- <u>طرق فرعية:</u> توجد في النصف الشرقي من الحي، حالتها متوسطة وتوجد بها بعض الأرصفة التي وضعت بطريقة عشوائية وهي طرق تضيق أحيانا (04 متر) وتتسع أحيانا أخرى كما نجد اختلاف العرض في نفس الطريق وذلك بسبب طبيعة تشكيل التجزئات الترابية غير المنتظمة ورغبة السكان في بناء مساكن بأكبر مساحة ممكنة.
- <u>طرق غير واضحة المعالم:</u> توجد في النصف الغربي من الحي، وهي عبارة عن مساحات شاغرة تركت بين المساكن المبعثرة، وهي في حالة رديئة، تشبه كثيرا الممرات لا الطرقات.

<u>**حي سيدي سليمان:**</u> هو الآخر تصنف فيه الطرق كما يلي:

- <u>طريق رئيسي:</u> يربط الحي بالمدينة وهو في حالة حسنة.

- طرق فرعية: تربط بين السكنات ضيقة وملتوية، غير معبدة خاصة في الناحية الجنوبية فوضعيتها متدهورة.

حي الرصفة: يحتوي هذا الحي على طريق رئيسي وحيد وهو في حالة متدهورة بالإضافة إلى بعض الممرات غير واضحة المعالم وغير المعبدة، حيث يصعب التدخل عليها لطبيعة الأرضية الصخرية.

ب- **المساحات الخضراء:**

ما لاحظناه هو الغياب التام لهذا العنصر في كافة الأحياء المدروسة.

كما تتميز الفضاءات الخارجية بهذه الأحياء بـ:

- غياب مساحات مهيأة لمختلف المستعملين.
- غياب مساحات اللعب ومساحات الالتقاء.
- غياب مواقف السيارات وغزوها للفضاءات الخارجية.
- عدم تطابق المساحات المخصصة للحركة.

شهدت مدينة بوسعادة ظاهرة الأحياء السكنية غير المخططة في فترة السبعينيات بنمو بسيط ليزداد هذا النمو بشكل كبير ومتسارع في فترة الثمانينيات، حيث احتلت هاته الأحياء مناطق مهمة في مدينة بوسعادة فسيدي سليمان احتل منطقة التوسع السياحي وميطر كان بالقرب من منطقة النشاطات الصناعية اما الرصفة الذي جاء بجوار الدشرة القبلية، إن هاته الأحياء احتلت مداخل مدينة بوسعادة وأعاقت توسعها وحددته كما فعلت الطبيعة الطبوغرافية للمدينة.

كما تميزت هاته الأحياء باختلاف مواد بنائها فنجد البنايات الجيدة في حي سيدي سليمان وفي حي ميطر والرديئة مثل الأكواخ والبنايات المبنية بمواد هشة ومسترجعة في كل من حي ميطر بالدرجة الأولى والرصفة وسيدي سليمان بدرجة أقل. كما لم تختلف طبيعة نسيج هاته الأحياء عن بعضها البعض فتميز بالعفوية واللا انتظام. وتميزت أيضا بالفقر الشديد وكذا نقص التجهيزات الضرورية واللازمة لسكان هذه الأحياء.

سنتطرق إلى مظاهر المشاكل الإيكولوجية بالنسبة لهذه الأحياء وتأثيراتها على مدينة بوسعادة، مستعينين في ذلك بتحليل استمارة الاستبيان التي وجهت لسكان هذه الأحياء، وكذا المعلومات التي تحصلنا عليها من مختلف الهيئات والإدارات العامة محاولين إظهار حجم المشاكل الايكولوجية على هذه الأحياء غير المخططة وما مدى تأثيرات هذه المشاكل على المدينة.

3. تحليل استمارة الاستبيان:

جاءت استمارة الاستبيان المستخدمة في البحث مقسمة إلى محاور نعتقد أنها ستفيد في إظهار هذه التأثيرات، فتقسمت إلى:

المحور الأول: يخص النمو الديموغرافي وحجم السكان والهجرة.

المحور الثاني: يخص السكن والحالة الفيزيائية له وما مدى وجود تجهيزات ضرورية به وما مدى الرضى به.

المحور الثالث: يخص الحي الموجود به السكن من تجهيزات أساسية (صحية، تعليمية، اقتصادية...).

المحور الرابع: يخص المشاكل الاجتماعية والأمراض الجسمية لسكان الحي وما مدى العلاقات الاجتماعية بين السكان.

المحور الخامس: يخص الحالة الاقتصادية للسكان وما مدى تطلعهم في تغيير تحسين سكناتهم.

المحور السادس: يخص نظرة السكان إلى حيهم مقارنة بالأحياء الأخرى في المدينة.

وإستعنا كذلك ببعض الإحصائيات المستمدة من مختلف المديريات الولائية وكذا المكاتب البلدية لمعرفة هذه التأثيرات.

1.3 النمو الديموغرافي وحجم السكان:

إن الأحياء الثلاثة عينة الدراسة تضم أكثر من 3520 أسرة، بمجموع سكان يفوق 24273 نسمة[1]، والفئة المستهدفة من العينة ضمت 352 أسرة أي 10%.

فعند سؤالنا عن العدد الموجود داخل الأسرة الواحدة كانت النتائج كالآتي:

جدول رقم 15: عدد أفراد الأسرة الواحدة بالنسبة للأحياء

	1-2	2-4	4-6	أكثر من6	العينة
سيدي سليمان	0	25	25	100	**250**
ميطر	0	0	50	40	**90**
الرصفة	0	0	2	10	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

تبين لنا أن الأسر المقيمة في هذا النوع من الأحياء أغلبها تضم أكثر من ستة أفراد، وإذا علمنا أن الكثافة السكانية والسكنية لهذه الأحياء هي الأكثر ارتفاعا بالنسبة لمدينة بوسعادة خاصة سيدي سليمان وميطر، وأن مجموع سكان الأحياء السكنية غير المخططة تضم مجتمعة أكثر من 37293 نسمة بالنسبة تقدر بـ34,04% من مجموع سكان بوسعادة[2].

---

[1] مكتب الإحصاء لبلدية بوسعادة، 2007.

[2] المرجع نفسه.

وعن أصل السكان لهذه الأحياء كان الجواب كالتالي:

جدول رقم 16: أصل السكان

	مدينة بوسعادة	بلديات مجاورة	خارج الولاية	العينة
سيدي سليمان	0	25	25	**250**
ميطر	0	0	50	**90**
الرصفة	0	0	2	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

تبين لنا أن أغلب قاطني هذه الأحياء هم من النازحين من البلديات المجاورة الذين جاؤوا كل حسب سبب معين، وتباينت إجاباتهم وامتنع أغلبهم، رغم وجود أكثر من سبب.

جدول رقم 17: سبب القدوم إلى الحي

	عمل	تمدن	الأمن	أخرى	العينة
سيدي سليمان	90	2	120	3	**250**
ميطر	30	3	40	0	**90**
الرصفة	5	0	0	3	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

هذا ما يفسر أن أغلب إن لم نقل كل سكان الأحياء غير المخططة نزحوا إلى المدن في فترات متفاوتة من أجل العمل أو البحث عن الأمن وهي من أهم أسباب ظهور الأحياء السكنية السابق ذكرها سواءً في الدول المتقدمة أو في الدول النامية كالجزائر؛ ومدينة بوسعادة تعكس جزءًا بسيطا من هذا الواقع لأنها تملك موقعا وموضعا هاما يربط عدة أجزاء من الوطن.

2.3 السكن والحالة الفيزيائية والتجهيزات التابعة له:

تباينت مساكن الأحياء السكنية غير المخططة لمدينة بوسعادة في مجموع أحيائها الثلاثة قيد الدراسة من الحالة الجيدة إلى المتوسطة إلى الرديئة، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم 18: حالة السكن

	جيدة	متوسطة	رديئة	العينة
سيدي سليمان	170	80	0	**250**
ميطر	20	40	30	**90**
الرصفة	3	9	0	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

هذه النتائج لا تعكس الملاحظات الميدانية التي قمنا بها، وذلك لوجود عدة بنايات في حالة سيئة ورديئة، ووجود أكواخ مهترئة في كل من: حي ميطر والرصفة، خاصة ميطر التي أصبحت هذه الأخيرة في تزايد، وهذا لا ينفي وجود سكنات جيدة وبعدة طوابق خاصة في حي سيدي سليمان.

وبسؤالنا عن مدى مُلائمة السكن من حيث وجود مختلف الشبكات، كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم 19: عدد السكنات المستفيدة من مختلف الشبكات

	ماء	كهرباء	غاز	صرف صحي	العينة
سيدي سليمان	250	250	120	250	**250**
ميطر	90	80	0	60	**90**
الرصفة	12	12	0	12	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

وهذا يفسر المجهودات التي قامت بها المصالح المختصة لمحاولة إدماج هذه الأحياء في النسيج العام للمدينة.

وعند سؤالنا عن مدى الرضى بالمسكن والاستعداد لتغييره أو تحسينه، كانت النتائج الآتية:

جدول رقم 20: الرغبة في تحسين المسكن أو تغييره

	يريد الرحيل	مستعد للتحسين	لا يريد الرحيل	العينة
سيدي سليمان	10	50	190	**250**
ميطر	40	30	20	**90**
الرصفة	0	4	8	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

وجاءت النتائج غير متوقعة، لأننا كنا نعتقد أنهم لا يرغبون في تغيير محل الإقامة، لكنهم أبدو لنا عدم إيجادهم مكانا آخرا يذهبون إليه ويستطيعون أن يساهموا في تحسين أحيائهم.

3.3 الحي السكني و مدى وجود التجهيزات الأساسية:

كانت أسئلتنا إلى السكان تخص الحي للتعرف على التجهيزات الموجودة به، وهل كانت كافية وأين يكمن النقص وكذا مختلف الهياكل القاعدية، كالطرقات، النقل والرعاية الصحية، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم 21: توفر التجهيزات بأنواعها في مختلف الأحياء

	التعليمية		الصحية		الإدارية		العينة
	كاف	غ.كاف	كاف	غ.كاف	كاف	غ.كاف	
سيدي سليمان	200	50	30	220	50	200	**250**
ميطر	50	40	30	60	00	70	**90**
الرصفة	00	12	00	12	00	12	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

ويظهر لنا أن التجهيزات المتواجدة بالأحياء مقارنة بأحياء المدينة غير كافية، إن لم نعتبرها جاءت للحد من الضغط على أحياء المدينة، ولم نعتمد على الاستمارة فقط في معرفة هذه المعلومات بل الملاحظة والزيارة الميدانية للحي بينت لنا ذلك.

وعن سؤالنا عن وسائل النقل وما مدى ارتباط الحي بالمدينة، كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم 22: توفر وسائل النقل ونوعيتها

	النقل الحضري		كيف تتنقل		العينة
	تستعمل	لا تستعمل	خاص	نقل حضري	
سيدي سليمان	230	200	30	200	**250**
ميطر	60	30	40	40	**90**
الرصفة	5	6	10	2	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

ويظهر لنا أن الأحياء غير المخططة بكثافتها السكانية، واحتياج سكانها إلى التنقل لكن لاحظنا من خلال مصالح البلدية أنهم لم يوفروا لها خطوطا كافية؛ وهذا راجع إلى موقع هذه الأحياء الذي ساهم في نقص وسائل النقل الحضري لصعوبة النفوذ لها خاصة الرصفة وميطر.

4.3 المشاكل الاجتماعية و الصحية وعلاقة السكان مع بعضهم:

كنا نهدف إلى معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين السكان في نفس الحي ومع الأحياء المجاورة، وكذلك نوع الأمراض المنتشرة في مثل هذه البيئات، وهل هذه الأحياء لها طابع خاص في نوعية العلاقة بين السكان، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم 23: طبيعة العلاقات الاجتماعية

	هل لديك أصدقاء من نفس الحي		علاقتك بجيرانك			العينة
	نعم	لا	جيدة	سيئة	منعدمة	
سيدي سليمان	240	05	190	10	20	**250**
ميطر	70	20	10	60	20	**90**
الرصفة	9	1	8	1	3	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

وكانت النتائج المتعلقة بطبيعة العلاقات الاجتماعية غير متوقعة، وذلك لطبيعة هذه الأحياء التي تفرض نوعا من الحيطة خاصة العلاقات الاجتماعية.

وفي سؤالنا عن طبيعة الأمراض التي تنتشر في هذه الأحياء، كانت النتائج الآتية:

جدول رقم 24: طبيعة الأمراض ومستوى الرعاية الصحية

	هل أحد أفراد أسرتكم مصاب بمرض مزمن		ما طبيعة الأمراض الموجودة بالأسرة			هل توجد رعاية صحية		العينة
	نعم	لا	جلدية	حساسية	لا توجد	موجودة	غ.موجودة	
سيدي سليمان	90	120	20	50	180	100	90	**250**
ميطر	20	70	20	30	40	30	60	**90**
الرصفة	5	7	1	6	5	4	8	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

لاحظنا انتشار بعض أمراض التحسس التي تؤدي إلى الربو وكذا بعض الأمراض الموسمية التي تسببها الظواهر المنتشرة في الحي كالنفايات، مياه الصرف الصحي وكذا انتشار الحشرات كالناموس وكذا العقارب كما أمدتنا به مصالح الصحة.

ولما سألنا السكان عن كيفية تخلصهم من النفايات المنزلية وكذا التصليحات الدورية لشبكة الصرف الصحي، وهذا لما لاحظناه من انشار كبير للنفايات في الشوارع وقرب الأودية وكذلك الممرات، كانت النتائج التالية:

جدول رقم 25: دور البلدية في إزالة النفايات

	هل تقوم البلدية برفع النفايات بشكل دوري		العينة
	نعم	لا	
سيدي سليمان	190	60	**250**
ميطر	50	40	**90**
الرصفة	6	6	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

هذه النتائج لا تعكس الواقع الملاحظ في هذه الأحياء التي تنتشر بها النفايات بشكل كبير عكس بعض الأحياء الموجودة داخل المدينة.

وفي سؤالنا للسكان عن سبب انتشار النفايات في أحيائهم، كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم 26: انتشار النفايات في الأحياء

	ما سبب انتشار النفايات في حيكم			العينة
	البلدية	المواطن	الرمي العشوائي	
سيدي سليمان	100	50	100	**250**
ميطر	45	10	35	**90**
الرصفة	7	3	2	**12**

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

لاحظنا من هذه النتائج أن سبب انتشار النفايات في الحي يتباين بين مسؤولية المواطن والبلدية التي تصر هذه الأخيرة على أنها تقوم واجبها في جمع النفايات، عكس رأي المواطنين الذين يرووا أن البلدية هي من تهتم بأحياء أخرى على حساب أحيائهم.

5.3 الحالة الاقتصادية للسكان ومدى تطلعهم إلى تغيير واقعهم:

في أسئلتنا للسكان على نوع عملهم ومداخيلهم وما مدى تطلعاتهم لتسحين مساكينهم وهل قاموا بذلك فعلا، كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم 27: نوع العمل الممارس

	موظف	حر	يومي	بدون عمل	العينة
سيدي سليمان	20	70	60	100	250
ميطر	10	0	10	70	90
الرصفة	0	5	1	6	12

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

إن أغلب السكان أكدوا أنهم بدون عمل، أو أنهم في طريقهم للبحث عن عمل، لكنهم يتدبرون أمورهم بطريقة أخرى كنوع من الأعمال الحرة والعمال اليومية.

وفي سؤالنا لهم عن مدى استعدادهم للمساهمة في تغيير محيطهم، كانت النتائج التالية:

جدول رقم 28: الاستعداد لتحسين السكن

	مستعد	غ.مستعد	ليس واجبي	العينة
سيدي سليمان	120	110	20	250
ميطر	40	20	30	90
الرصفة	3	2	7	12

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

وجاءت النتائج تدل على أن جل السكان يسعون من أجل تحسين مساكنهم وتحسين محيطهم وتوفير كل ما ينقصهم إذا كان هذا الاستعداد يوفر لهم الاستقرار والأمن ويكون بشكل رسمي.

وفي سؤالنا عن طبيعة الأعمال التي قاموا بها من أجل تحسين مساكنهم الشخصية دون اللجوء إلى المصالح المختصة وأخذ آرائهم، كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم 29: كيفية تحسين المسكن

	بشكل فردي	بشكل جماعي	لم أحسن المسكن	العينة
سيدي سليمان	190	30	30	250
ميطر	70	0	20	90
الرصفة	10	0	2	12

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

لاحظنا أن جل السكان قاموا بتحسين مساكنهم بطريقتهم الخاصة من أجل تحسين ظروف معيشتهم وأن من قاموا به بشكل جماعي يهدف إلى إيصال رسالة إلى المصالح المختصة، تهدف إلى الرغبة في المشاركة في تحسين نمط حياتهم.

6.3 نظرة السكان إلى حيهم ومقارنة باقي أحياء المدينة به:

كنا نهدف إلى معرفة مدى وعى السكان بخطورة الأحياء التي النواحي، وهل يعتقدون أنهم غير مرغوب بهم، وجاءت النتائج التالية:

جدول رقم 30: رأي السكان في قابيلة تطور حيهم

	هل تعتقد أن الحي قابل للتطوير		العينة
	نعم	لا	
سيدي سليمان	180	60	250
ميطر	40	50	90
الرصفة	8	4	12

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

جاءت النتائج تدل على أن جل السكان يتطلعون إلى تحسين ظروف حيهم وينتظرون المبادرة الفعلية للسلطات المختصة في إتمام ذلك.

ولما سألناهم عن مدى تقبلهم من طرف سكان المدينة، كانت النتائج التالية:

جدول رقم 32: الاندماج بالمدينة

	هل تعتقد أن الحي مندمج بالمدينة		العينة
	نعم	لا	
سيدي سليمان	200	50	250
ميطر	10	80	90
الرصفة	10	2	12

المصدر: تحليل استمارة البحث 2008

جاءت النتائج متباينة من حي إلى آخر وهذا ما يمكن تفسيره بقرب الحي من مركز المدينة وكذلك وجود العوائق الطبيعية التي تفصل بعض الأحياء كحي ميطر.

4. المشاكل الإيكولوجية السائدة في الأحياء السكنية غير المخططة:

1.4المشاكل العمرانية:

أ- حي سيدي سليمان:

إن حي سيدي سليمان جاء بمورفولوجية عمرانية تحكمت بها بشكل كبير الطبيعة الطوبوغرافية لموقع الحي، واستهلك نموه على مراحله الثلاثة مجالا عقاريا هاما لمدينة بوسعادة وجاء في منطقة التوسع السياحي الذي خصصه PUD، يعد الحي مزودا بمختلف الهياكل القاعدية الأساسية (صرف صحي، ماء، كهرباء) رغم صعوبة إيصال هاته الخدمات إلى المساكن كما جاءت به البنايات متباينة من الجيد إلى الرديء خاصة قرب الوادي. وإذ نحاول تحديد الوظيفة الأساسية لهذا الحي لا نستطيع أن نصنفها إذ لا يوجد بالحي خدمات تجارية أو اقتصادية تميزه عن باقي الأحياء ويعتبر حي سيدي سليمان أقل حركية مقارنة بالأحياء الموجودة وسط المدينة رغم اختراقه من طرف محور أساسي للمدينة و لا توجد بهذا الحي أي مساحات خضراء أو ساحات عامة وهذا نتيجة لسرعة نموه كما أنه عرضة للأخطار الطبيعية من أمطار إذا علمنا أن الأمطار التي تهطل على بوسعادة فجائية وكذا خطورة الانهيارات الصخرية خاصة من الجبل الذي يحده.

ب- حي ميطر:

تحكمت في نموه بشكل كبير منطقة النشاطات التي نشأ عندها أول مرة رغم ذلك استهلك مجالا هاما ووعاء عقاريا كان سيفيد المدينة بشكل كبير إذ أن احتياطات مدينة بوسعادة أُستهلكت كلها ولم يتبق لها أي مجال لإضافة خدمات تخص سكان المدينة، وكل التوسعات والتجهيزات بُرمجت بالمدينة الجديدة، رغم وجود الهياكل القاعدية من صرف صحي وماء وكهرباء بالحي لكن لاحظنا عشوائية

في الربط بمختلف هاته الشبكات، هذا يسبب للحي عدة مشاكل أدت إلى ظهور مظاهر التخلف و الفقر في الحي وجاء خاليا من أية مساحات خضراء وكذا ساحات عامة وكونت بعض الساحات التي نتجت بطريقة عشوائية وبدون وظيفة معينة، أصبح الحي يشبه المرقد رغم وجود بعض النشاطات الاقتصادية غير المرخصة التي أزعجت السكان فأصبح هناك عمران موازي وكذا اقتصاد موازي للاقتصاد الحضري.

ت- **الرصفة:**

لم نستطع أن نميز في هذا الحي إلا طريقة نمو التي تمحورت على طريق واحد وجاءت خطيا واستهلك مجالا كبيرا ووجود الحي في منطقة طبوغرافية صعبة يجعله عرضة للأخطار وكذا صعوبة توصيل مختلف الشبكات لهذا الحي التي كثرت به الأعطاب خاصة الصرف الصحي وشبكة الماء، ويعتبر الحي خاليا من أية تجهيزات وهذا أدى إلى انفصال الحي تماما على المدينة مثل حي ميطر وهذا عكس سيدي سليمان.

2.4 المشاكل الإيكولوجية:

إن الأحياء السكنية غير المخططة بمدينة بوسعادة تعاني من نفس المشاكل البيئية رغم اختلافها في طبيعة البنايات والموقع و كذا الكثافة السكنية والسكانية وتتلخص هذه المشاكل فيما يلي:

أ- **النفايات:**

تعاني الأحياء السكنية غير المخططة من مشكل تكدس النفايات في الطرقات وقرب الأودية وكذا الممرات وهذا راجع إلى عدم رفعها والتخلص منها بشكل منتظم وتسبب هذه النفايات خطرا على السكان إذ أصبحت مصدرا للروائح الكريهة وقلقا

خاصة في فصل الصيف، وحي سيدي سليمان الأكثر كثافة سكانية يعاني من هذا المشكل بشكل زائد.

ب- التلوث البصري والضوضاء:

لا يكاد يختلف اثنان على أن هاته الأحياء مشوهة ولا تمت لمدينة بوسعادة بصلة، إذ أنها لم يحترم في بنائها أية قواعد عمرانية وجاءت بشكل فوضوي وبمواد غير متجانسة لم يراع فيها الجانب الجمالي، ويوجد في حي سيدي سليمان بعض البنايات التي نستطيع أن نقول أنها احترمت إلى حد كبير القواعد العمرانية والمعمارية.

الصورة رقم 09: مظاهر التلوث البصري لمدينة بوسعادة.







المصدر: الباحث 2008

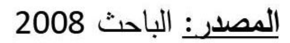
وتعاني هاته الأحياء من مشكلة الضجيج خاصة حي سيدي سليمان وحي ميطر إذ نلاحظ في الأول التكدس السكاني والسكني الذي أدى إلى تشكل طرقات وممرات ضيقة ساهمت في نشر الأصوات المزعجة، أما بالنسبة للحي الثاني فيعود السبب لهذا النوع من التلوث إلى وجود نشاطات اقتصادية وورشات صناعية لا يجب أن تكون بالحي السكني.

إن هاته الأحياء بموقعها قرب الأودية والمنحدرات الجبلية وتكدس النفايات ومشاكل الصرف الصحي التي غالبا ما تصب في الواد وطبيعة بوسعادة الجغرافية أدت إلى كثرة الحشرات الموسمية وخاصة العقارب إذ سجلت مصلحة الاستعجالات بمستشفى بوسعادة أغلب الحالات تأتي من هاته الأحياء إذ بلغت أكثر من 30%[1] من المحيط الحضري والباقي يأتي من المناطق المبعثرة.

الصورة رقم 10: البناء قرب الاودية (الاخطار الطبيعية والصحية)






المصدر: الباحث 2008

[1] مصلحة الاستعجالات مستشفى بوسعادة،2007.

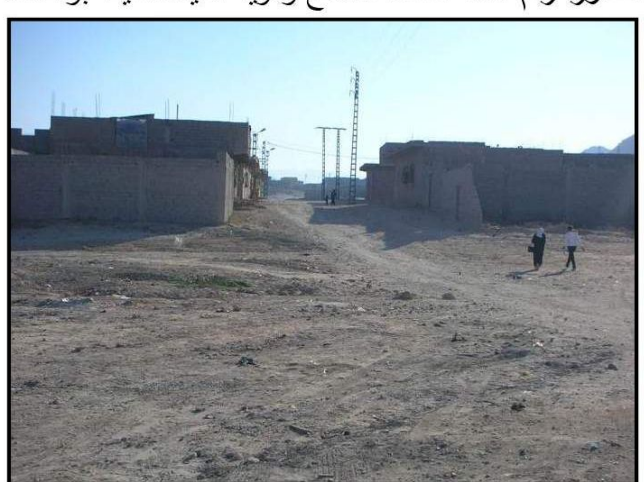
5. أثر المشاكل على المدينة:

إن المشاكل الإيكولوجية التي تعانى منها هاته الأحياء امتد تأثيراها إلى المدينة ولم يقتصر على الأحياء السكنية غير المخططة فقط.

1.5. الأثر العمراني:

عانت مدينة بوسعادة من نقص في الوعاء العقاري من السنوات 1996 إلى غاية اليوم وسجلت كل مشاريعها التوسعية وكذا مشاريع التجهيزات الضرورية بعيدة عن سكان المدينة وهذا لعدم وجود أي احتياط عقاري داخل المدينة ويرجع ذلك أساسا إلى احتلال الأحياء السكنية غير المخططة لهذا الوعاء، ولم تفلح أدوات التهيئة والتعمير في تنظيم وإدماج هاته الأحياء، وأصبحت تشكل عبءً على مدينة بوسعادة وأثرت على تنميتها وتطورها خاصة في الجانب السياحي الذي عُرفت به المدينة، وأصبحت كل المشاريع المسجلة تهدف إلى محاولة احتواء هاته الظاهرة.

الصورة رقم 11: اختفاء ملامح وهوية احياء مدينة بوسعادة



<u>**المصدر**:</u> الباحث 2008

أثرت الأحياء السكنية غير المخططة وساهمت بشكل كبير في ضعف التجهيزات القاعدية المخصصة لسكان مدينة بوسعادة خاصة شبكة الصرف الصحي وشبكة المياه الصالحة للشرب وشبكة النقل الحضري وكذا التجهيزات والخدمات الموجهة للسكان وتجلى ذلك في المشاكل العمرانية الملاحظة في المدينة.

- شبكة الصرف الصحي التي لا يتعدى طولها 10 كلم[1] أصبحت لا تستطيع تصريف كل المياه وظهر ذلك جليا في كثرة التسربات (أعطاب) الملاحظة في المدينة خاصة تلك الأحياء القريبة من الأحياء السكنية غير المخططة.
- ضعف التزويد بالمياه الصالحة للشرب إذ انخفض معدل التزويد بهاته المادة وكذا عدد مرات التزويد إلى أكثر من ⅔ [2]، وسجلت مدينة بوسعادة الكثير من المشاريع لتدارك هذا النقص.
- التجهيزات العمومية الموجهة للسكان أصبحت تعاني من ضغط شديد وأصبحت لا تستوعب، كالمدارس والخدمات الإدارية والصحية.

كثرت مظاهر الضجيج في بوسعادة خاصة في نقاط الالتقاء و الأسواق وهذا لازدياد عدد السكان إذ أصبحت هاته الأخيرة لا تستوعب هذا الكم الهائل من الوافدين الجدد وانتشرت بها الخدمات التجارية غير المرخصة خاصة في وسط المدينة الذي أدى إلى تشويه مدينة بوسعادة التي عرفت بالهدوء والجمال وكانت أحد أهم الأقطاب السياحية في الجزائر سنوات السبعينات.

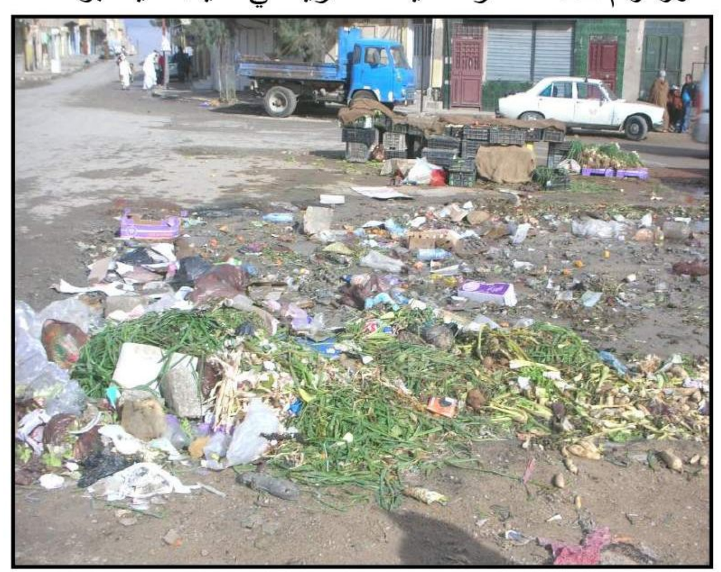
---

[1] مكتب الري بلدية بوسعادة، 2007.
[2] مكتب الري بلدية بوسعادة، 2007.

2.5. الأثر البيئي:

عرفت مدينة بوسعادة في السنوات الأخيرة ازدياد كميات النفايات المنزلية وصبحت هاته الظاهرة لا تشمل فقط الأحياء السكنية غير المخططة بل تعدت إلى الأحياء السكنية المخططة كالأحياء الجماعية وهذا راجع إلى بقاء نفس الوسائل ونفس الطرق لرفع القمامة من مدينة بوسعادة رغم ازدياد حجم النفايات إذ قُدر حجم النفايات اليومية لمدينة بوسعادة بأكثر من 65 طن/يوم[1] أدى هذا إلى كثرة النفايات المتراكمة على الأرصفة والطرقات وفي المناطق التجارية وكل هذا سببه راجع إلى نقص عدد مرات رفع القمامة وتنظيف الشوارع .

الصورة رقم 12: انتشار النفايات المنزلية في احياء مدينة بوسعادة



المصدر: الباحث 2008

[1] مديرية البيئة، ولاية المسيلة، 2007.

حسب مصلحة الطب الوقائي لمدينة بوسعادة اتضح أن جل المتمدرسين الذين يقطنون بالأحياء السكنية غير المخططة لم يتلقوا التلقيحات الضرورية بشكل منتظم[1] وأنهم عرضة للأمراض.

كما اشارت الإحصائيات ان مدينة بوسعادة سجلت اكثر من 284 حالة اللشمانيوز في سنة 2008 وان هذه عدد الحالات زادت مقارنة بالسنوات الماضية بأكثر من الثلثين وهذا نتيجة لزيادة تراكم النفايات وكثر الاعطاب والتسربات في شبكة الصرف الصحي.

[1] مصلحة الطب الوقائي، مدينة بوسعادة، 2007.

حاولنا إبراز المشاكل الايكولوجية للأحياء السكنية غير المخططة ومدى أثرها على مدينة بوسعادة في جوانبها الاجتماعية والبيئة والاقتصادية.

ولقد خلصنا إلي أن المشاكل الإيكولوجية والمتمثلة في التلوث البيئي الذي أصاب هذه الأحياء لم يبقى محصورا عليها فقط، بل تعداها إلى المدينة ومس كل قطاعاتها الأساسية، المميزة لمدينة بوسعادة التي تعتبر مدينة متوسطة عاصرت كل أنواع أدوات التهيئة والتعمير التي طبقتها الجزائر.

إن هذه الآثار الناتجة عن المشاكل التي أفرزتها الأحياء السكنية غير المخططة سببت لمدينة بوسعادة فقد وظائفها الأساسية وعدة موارد اقتصادية هامة لمدينة كبوسعادة (الاراضي الزراعية والموقع السياحي الهام وكذا الاودية التي توفر رمال البناء ..) فقدت المدينة بذلك جمالها الذي عرفت به وكذا تنظيمها وهدوئها، وحملها عبء ثقيلا بفقد احتياطاتها العقارية الهامة ومس كل هياكلها القاعدية وكذا مواردها المتجددة وغير المتجددة.

ولم تقتصر هذه الآثار على المجال الفيزيائي بل تعدت إلى العنصر البشري وما سببته له من خطر داهم على صحته إذا بقت هذه المشاكل في تزايد ولم تكن هناك إرادة حقيقة للقضاء عليها.

نتائج الدراسة

لقد جاءت نتائج الدراسة التي قمنا بها ومست الأحياء السكنية غير المخططة وتأثيراتها الإيكولوجية على مدينة بوسعادة في عدة جوانب متعددة بيئية وعمرانية واجتماعية واقتصادية والتي تطرقنا من خلالها إلى معرفة ظاهرة السكن غير المخطط ومختلف التدخلات والاجراءات المتخذة للقضاء عليه عالميا ومحليا وكذا تحديد هذا المفهوم ومميزاته على مستوى الجزائر ومدينة بوسعادة خصوصا في عدة مستويات وهي كالتالي:

على المستوى العمراني:

فقد عرفت مدينة بوسعادة مجموعة من ادوات التهيئة والتعمير التي جاءت لتنظيم مجالها الحضري والارتقاء به لكنها لم توفق في كبح نمو هذه الأحياء والقضاء عليها بل يمكن القول أن هذه الأدوات جاءت لتحقيق سياسة وطنية عامة تمثلت في توفير السكن بصفة غير مدروسة لحجم المشاكل التي تعاني منها مدينة بوسعادة وخاصة ظاهرة السكن غير المخطط التي لم تقم بتحديد حجم المشكل بالضبط لكي تقوم بحله في مختلف أطوار اعداد هذه الأدوات فتناولته من الجانب المادي فقط ولم تراعي في ذلك تأثيراته على مدينة بوسعادة ونستطيع القول أن أداوت التهيئة والتعمير لم تكن كفؤًا لحل هذه المشاكل سواء على مستوى مدينة بوسعادة أو على المستوى الوطني، رغم تعاقب مختلف السياسات والبرامج للقضاء على هذا النوع من السكن.

على المستوى البيئي:

لقد خلصنا إلى أن مختلف المشاكل البيئية المطروحة على مستوى هذه الأحياء السكنية غير المخططة تسبب خطرا على صحة السكان في هذه الأحياء بل

تتعداه إلى أحياء المدينة ككل فأصبحت هذه المشاكل البيئة المطروحة على مستوى المدينة تمثلت في تراكم النفايات المنزلية والحضرية وكذا مختلف النفايات الصلبة وانتشار التلوث ومختلف مظاهره التي ميزناها بالمدينة.

على المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

سببت المشاكل الاقتصادية من قلة فرص العمل والأنشطة الاقتصادية الموازية وغير المرخصة في عدة مشاكل على مستوى الأحياء السكنية غير المخططة وكذا على مستوى المدينة، فانتشار البطالة وما تسببه من مشاكل اجتماعية جمة من انتشار الجريمة وضعف الأمن وكذا وفرت هاته الأحياء ملاجئ للمنحرفين جعل هذه الأحياء بعيدة عن الأمن وأثر على طبيعة مدينة بوسعادة التي امتازت بالهدوء في أوقات مضت، وانتشار الأنشطة الاقتصادية غير المرخصة والخطرة يؤثر على الاقتصاد الحضري لمدينة بوسعادة ويضعفه ويسبب نفورا للمتعاملين الاقتصاديين القانونيين.

نستطيع أن نقون أن ظاهرة السكن غير المخطط في مدينة بوسعادة ساهمت بشكل كبير في طمس هويتها العمرانية والمعمارية لما اكتسبته المدينة من انماط عمرانية غريبة عن نمطها وكذا تخليها عن تماسكها الاجتماعي الذي اشتهرت به عير عدة عقود.فقد ساهمت هذه الأحياء بمشاكلها في اضعاف ذالك النسق الايكولوجي المميز لمدينة بوسعادة ،وأثرت هذه المشاكل على المدينة بشكل كامل تجلت مظاهرها فيما سبق ذكره من مستويات متعددة.

الخلاصة العامة:

لقد حاولنا في هذه الدراسة ابراز حجم مشكلة الأحياء السكنية غير المخططة وتوصلنا من خلال فصولها الى ان هذه المشكلة مست جميع دول العالم باختلاف توجهاتهم الإيديولوجية وكذا مدى تحضرهم وتوصلنا الى ان هذه الأحياء السكنية تختلف تسمياتها من دولة الى اخرى ومن ثقافة الى اخرى وانها اشتركت غالبيتها في ظروف نشأتها وحجم مشاكلها وتعددها، واشتركت ايضا في بعض خصائصها العمرانية والمعمارية وتمايزت في بعض الأحيان وهذا لطبيعة المكان والزمان.

وتوصلنا الى أن الجزائر عرفت هذا النوع من السكن في عدة فترات توالت عليها وانتقلت تسميته من السكن الفوضوي الى القصديري الى العفوي وغير الشرعي والتلقائي ...الى السكن الهش كما ان الجزائر قامت بعدة تدابير في هذا الشأن من أجل القضاء على هذا النوع من السكن الذي يسبب مشاكل عدة شأنها شأن كل الدول التي مستها هذه الظاهرة.

مدينة بوسعادة كبقية المدن الجزائرية عانت من هذا النوع من السكن الذي أخل بنظامها الحضري وأضعف من وضيفتها الأساسية وأخل بمميزاتها الهامة خاصة الطبيعية، ومست هذه الظاهرة أحياء أساسية في مدينة بوسعادة وهم حي سيدي سليمان وحي ميطر وحي الرصفة إذ أنهم احتلوا موقعا هاما من المجال الحضري لمدينة بوسعادة حيث يقع حي سيدي سليمان في منطقة التوسع السياحي وحي ميطر في منطقة النشاطات والتخزين وحي الرصفة غير بعيد عن المدينة العتيقة ونواة المدينة.

وجاءت أدوات التهيئة والتعمير لمدينة بوسعادة منذ الاستقلال محاولة تحسين هذه الأحياء بعد نشوئها إلا انها فشلت في فرض الرقابة الصارمة والكاملة للقضاء

على هذا النوع من السكن، كما تباينت أشكال وتسميات هذا النوع من السكن في الأحياء من السكن العفوي والسكن العشوائي والسكن القصديري وعانت هاته الأحياء من مشاكل عدة وعلى عدة مستويات.

فزيادة ارتفاع معدلات (TOL) و (TOP) في هذه الأحياء أدى الى توسعها ونموها بشكل موازي ومنفصل عن المدينة بشكل كامل وكذا الهياكل القاعدة الموجودة في هذه الأحياء غير قادرة على تحمل هذه الكثافة السكانية والسكنية، ومست هذه المشاكل السكان في عدة نواحي (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية...) فالمشاكل المتراكمة من نقص العمل والأنشطة الاقتصادية سببت البطالة وكل ما ينتج عنها مشاكل اجتماعية متعددة (الاجرام، الإدمان...)، وكذا تراكم النفايات وقلة التزود بالمياه الصالحة للشرب وكذا نقص وعدم كفاءة شبكة الصرف الصحي وشبكات الكهرباء سبب مختلف الأمراض الموسمية وكذا المزمنة، فأصبحت هذه الأحياء لا توفر أهم وظائف المدن الأساسية من راحة وعمل وأمن.

ولم تقتصر هذه المشاكل على هاته الأحياء فقط بل تعدتها لتشمل المدينة فلاحظنا مشكلة النفايات الحضرية وتدهور المجال الحضري للمدينة بصفة عامة فأصبحت القدرات المادية للمدينة (توفير المياه الصالحة للشرب، شبكات الصرف الصحي، شبكة الكهرباء، مختلف الهياكل القاعدية، التجهيزات...) لا تستطيع تلبية متطلبات سكان مدينة بوسعادة ككل.

إن مشكلة الأحياء السكنية غير المخططة رغم تعدد مميزاتها العمرانية والمعمارية والتي ترجع أساسا إلى ظروف نشأتها وسرعة نموها أثرت على النسق الإيكولوجي العام لمدينة بوسعادة التي تملك من الموارد الهامة التي تستطيع أن تؤهلها أن تكون أحسن المدن من مواقع سياحية هامة ومناظر طبيعية مهمة وذلك

لتنوع الثقافات التي اكتسبت منها خصوصياتها وهويتها العمرانية فساهمت هذه الأحياء في زوالها وابعاد المدينة عن أهم وظائفها.

الملاحق

استمارة استبيان

وزارة الـتعلـيم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

استمارة استبيان موجهة الى ساكني الاحياء التالية:

حي سيدي سلميان، حي ميطر ،حي الرصفة

الموضوع:

التأثيرات الإيكولوجية للأحياء السكنية غير المخططة على المدينة دراسة حالة مدينة بوسعادة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير تخصص: "تسيير التقنيات الحضرية" فرع: التسيير الإيكولوجي للمحيط الحضري

من إعداد الطالب: عاجب محمد المهدي

تحت إشراف: الدكتور خلف الله بوجمعة .

ان المعلومات الواردة في هذه الاستمارة لغرض البحث العلمي فقط وهي سرية ونرجو مساهمتكم ومساعدتكم.

السنة 2009/2008

بيانات ديموغرافية:

1. العمر:
2. مكان الميلاد:
3. الحالة العائلية: متزوج أعزب مطلق أرمل
4. الحالة التعليمية: أمي ابتدائي متوسط ثانوي أو جامعي
5. عدد الأفراد في الأسرة: (1-2) (2-4) (4-6) (6 وأكثر)
6. دخل الأسرة: (أقل من 1200دج) (1200-2000 دج) (أكثر من 2000)
7. مكان السكن السابق: حي في المدينة مدينة أخرى الريف
8. سبب القدوم للحي: عمل توفر السكن أخرى

الحالة الفيزيائية للسكن ووجود التجهيزات

1. السكن: عرفي إيجار إرث ملك آخر
2. اكتساب السكن: بناء شراء كراء آخر
3. حالة السكن: جيدة متوسطة رديئة
4. نوع السكن: أرضي ط+1 ط+2
5. عدد الغرف: غرفة غرفتان أكثر
6. سبب اختيار الحي: قريب من مركز المدينة قريب من مكان العمل أخرى
7. هل تفكر في الانتقال الى سكن اخر: نعم لا
8. تجهيزات السكن: ماء كهرباء غاز صرف صحي

الحي وتجهيزاته:

9. هل يوجد بالحي تجهيزات: تعليمية صحية اقتصادية
10. كيفية التنقل للمدينة: خاص عام أخرى
11. أين تقضي أوقاتك داخل الحي: منزل ساحة مسجد

مشاكل اجتماعية والأمراض الجسمية:

12. هل لديك أصدقاء من نفس الحي: نعم لا
13. العلاقة مع الجيران: جيدة سيئة منعدمة
14. هل يوجد بأسرتكم متابع قضائيا: نعم لا
15. هل تعرف متابع قضائيا بالحي: نعم لا
16. هل أحد أفرادكم مصاب بمرض مزمن: نعم لا

17.ما طبيعة الأمراض الموجودة بأسرتكم: جلدية حساسية أخرى
لا توجد

18.هل توجد رعاية صحية: نعم لا

19.هل تقوم البلدية برف النفايات بشكل دوري: نعم لا

20.ما سبب انتشار النفايات بحيكم: البلدية المواطن رمي عشوائي

الحالة الاقتصادية ومدى التطلع الى تغيير الواقع:

21.ما طبيعة عملكم: موظف حر يومي بطال

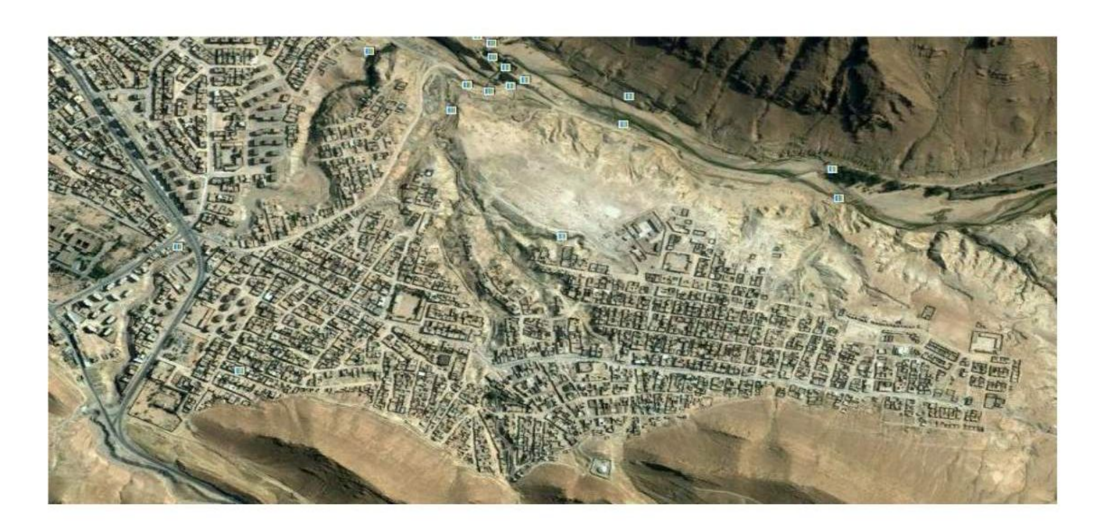
22.ما مدى استعداد لتحسين حيكم: مستعد غير مستعد ليس واجبي

23.هل حسنتم مسكنكم: نعم لا

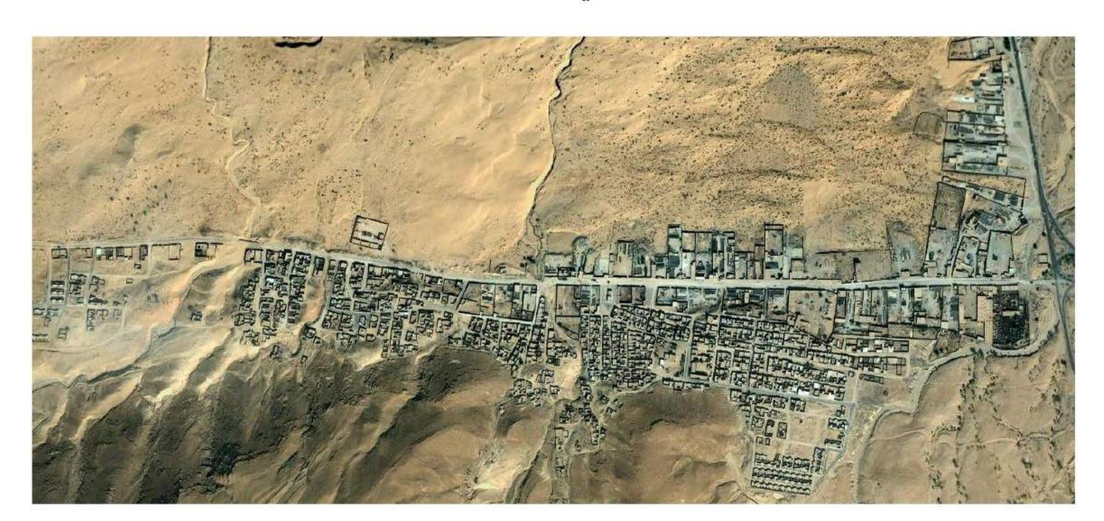
24.هل تعتقد أن حيكم قابل للتحسين: نعم لا

25.هل تعتقد أن حيكم مندمج بالمدينة: نعم لا

حي سيدي سليمان



حي ميطر



حي الرصفة



الخميس 19 فيفري 2009 م
الموافق لـ 23 صفر 1430 هـ
روبورتاج
21 الخبر

المواقع السياحية ببوسعادة تواجه الفناء

بطاقة هوية المدينة احترقت والمسؤولية يتحمّلها الجميع

• اختفاء 8 فنادق كانت حافظة الأوراق السياحة في مدينة سيدي ثامر

كشفت لنا زيارتنا الميدانية لمعظم المواقع السياحية ببوسعادة في المسيلة، عن ضياع بطاقة هوية المدينة في أكثر من مكان كان محجا للسياح وقبلة للباحثين عن الراحة والأمان، حيث اختفت حوالي 70 بالمائة من منطقة التوسع السياحي، وتحولت نسبة ليست بالقليلة منها إلى بنايات فوضوية دون أن تتدخل السلطات المحلية المتعاقبة على بلدية كانت تحمل بوابتها شعار "يا أعمى يا زحاف، بوسعادة قبالك".

روبورتاج: سعودي الطيب

• لم تسلم بوسعادة من أشكال الفوضى والاستنزاف العقاري الذي لحقها على مدار السنوات الماضية، ليطال هذا المرض المجال السياحي الذي يعتبر رئة بوسعادة التي تتنفس منها.

وقفنا على حجم الكارثة التي لحقت بأثمن ما تملكه المدينة من مواقع سياحية كانت بالأمس تعج بالسياح. وأهم هذه المعالم نجد فندق القايد وما يحيط به، الذي فقد الكثير من بريقه، وهو الذي ارتبط اسمه بالعديد من الأفلام العالمية على غرار "دليلة وسمسون" إخراج سيسيل بلونت دو ميل 1948، "بائع العبيد" للإيطالي انطوني داسون و"عطلة المفتش الطاهر" و"وقائع سنين الجمر" 1975 و"الطاكسي المخفي" لعمر بختي 1989 وغيرها.

كان هذا الفندق في وقت من الأوقات مزارا للسياح من كل الجنسيات، لكنه تحوّل في الآونة الأخيرة إلى نزل يتمنى بعض جيرانه أن تقفل أبوابه نهائيا، بعدما تخلى عن هدفه السياحي في ظل كساد هذا القطاع في السنوات الاخيرة، واتجه إلى العمل التجاري والبحث عن الربح بأي وسيلة، حسب ما صرح به مواطنون من حي لمامين. وقال السيد محمود إن الفندق كان محل شكاوى للسلطات المعنية في وقت سابق بسبب ما يحدثه من إزعاج للسكان، الشيء الذي بدأ يختفي مؤخرا. وتمنى محدثنا أن يعود الفندق لسابق عهده، وهو شيء ليس بالمستحيل مع وجود الارادة.

فحتى زيارتنا للفندق لم تترك عندنا الانطباع الذي رافقنا ونحن صغار نتلهف لرؤية جنسيات بألوان الطيف تملأ المكان ونستمتع بكلامهم الذي لا نفهمه، بل لمسنا من خلال وجودنا ضياع هالة الاحترام التي طبعت أنحاءه. واكتشفنا أننا فقدنا مكسبا ثمينا، خصوصا بعدما طالت يد الارهاب جزءا مهما منه سنة 1994. ورغم ترميمه إلا أنه يبقى هيكلا يفتقد للروح التي جعلته من أشهر الفنادق في الجزائر في وقت ازدهار السياحة.

وليس ببعيد عن الفندق، يحتضن مشروع مركب سياحي مساحة 6 آلاف هكتار من الرمال. فرغم مرور ما يقارب عشرين سنة على الاستفادة منه، لايزال يراوح مكانه ويواجه زحف الرمال مع المدخل الجنوبي للبلدية ويظهر وكأنه أطلال قديمة. وكان صاحبه قد صرح في وقت سابق أنه أنفق عليه حوالي 13 مليار سنتيم، وقدر ما تبقي من أشغال بحوالي 18 مليار سنتيم. وحاولنا بصعوبة عبر الرمال الوصول إلى بعض ما أنجز منه، وهناك تبين لنا أن نسبة الإنجاز تقدر بـ 50 بالمائة على أكثر تقدير، كما أحسسنا بعين المكان أن وضعيته لا توحي بأن الأمر جاد، بل ولا تجعلك حتى تحلم أنه سيفتح أبوابه ذات يوم.

منطقة التوسع السياحي تتحول إلى بنايات غير شرعية

ورغم أن المدينة تحوي شريطا رمليا يعتبر أكثر جاذبية للسياح، إلا أنه تعرّض بدوره لانتهاكات متعددة الأوجه، أهمها الرعي الجائر والحرث العشوائي في بعض الأماكن، وهو ما وقفنا عليه بعين المكان، حيث وجدنا حالته جد متدهورة.

إلى جانب كل هذا، تواجه المدينة مشكل نهب الرمال لغرض البناء، وهو ما تجتهد محافظة الغابات، حسب بعض الأعوان، في التصدي له ومحاربته بكل الأوجه. ومع ذلك، فقد كان مصير مساحات واسعة فقدان الكثير من الرمال، وهو ما حوّل منطقة جنان بلفيزاوي وطريق بسكرة على طول الأودية إلى مناطق جرداء وعرضة للتعرية، بعدما كانت فيما مضى أماكن مهمة لاكتشاف سحر الصحراء وجمال مدينة.

ويبقى فندق كردادة وحده يحاول الإمساك برقعة الضوء الباقية من الوجه السياحي لبوسعادة المفقود، بعد اختفاء 8 فنادق كانت هي حافظة الأوراق السياحة في مدينة سيدي ثامر.



منظر عام لمدينة بوسعادة

تضم بوسعادة منطقة للتوسع السياحي قدرت مساحتها بـ45 هكتارا، حسب المرسوم رقم 88/232 المؤرخ في 1988/11/15 المتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي، الذي شمل ثلاث مناطق من ولاية المسيلة تقع في بلديات: المسيلة، المعاضيد وبوسعادة. إلا أنه، وحسب عملية المسح التي أجريت على المنطقة عام 2001، تبين بأنه لم يبق منها سوى حوالي 14 هكتارا فقط، مما جعلنا نبحث عن كيفية ضياع 70 بالمائة من المساحة الكلية. وعبر الطريق السياحي الذي تحول إلى مرمى للقمامة وفضلات المنازل باتجاه وادي بوسعادة، اتضح لنا سر اختفاء منطقة التوسع السياحي، حيث غزت المكان البنايات غير الشرعية، ونهبت مساحات واسعة في وضح النهار، ورأينا حتى سفوح الجبال المطلة على الوادي تحولت إلى منازل مأهولة بالسكان والقمامة أيضا، حتى إن أحد الشباب الذي وجدناه يبحث عن شيء، ما في قمامة الطريق السياحي رمقنا بنظرة مملوءة بالسخرية قائلا "خلونا نحوسو على رزقنا". فبعد أن كانت السياحة شريان الحياة لجل عوائل بوسعادة، أصبحت القمامة مصدر رزق لبعضها، وهو إعلان صريح عن قبر مدينة بوسعادة السياحية.

المدينة العتيقة في خطر

وغير بعيد، تواجهك شلالات طاحونة فريرو، وهي إحدى المعالم الجاذبة للسواح، لكنها اليوم نقدت جمالية الصورة الطبيعية التي كانت تطبعها، بعد اندثار معالمها ويبقي الشلال وحده يقاوم الزمن وأفعال الإنسان. وأصبح شباب المنطقة يلجأون إليها للهروب من واقع صعب لمعاقرة الخمر والممنوعات، في صورة أكثر قتامة لوجه المدينة الذي أحرقته الشمس، وأصبح الشباب صيفا يرتمي في مستنقع فريرو بحثا عن استجمام في حدود الإمكان. أما جنان الرومي، الذي يقع على ضفاف وادي بوسعادة، فقد تحول هو الآخر إلى أطلال، حيث اختفت البساتين والأشجار التي كان يرتاح عندها الأهالي. وغير بعيد عنها عوضتها القمامة العمومية، وانتشار الكلاب الضالة بطريق العليق. ولا كلام بعد هذا عن المعالم السياحية.

تصنّف بوسعادة كبلدية سياحية بمقتضى المرسوم 370/ 98 المؤرخ في 98/11/23 من حيث توفر المناطق السياحية النادرة، لكن هذه الميزات لم تعد بطاقة هوية؛ إذ تبقى المدينة العتيقة تصارع همومها ومشاكلها، خاصة تلك التي تتعلق بالطابع العمراني المميز بعد تسجيل 118 مسكن منهار، وأكثر من 380 مسكن مهددة بالانهيار، من بين أكثر من 700 مسكن مشغولة، في مدينة تتربع على مساحة 71 هكتارا وتضم ما يقارب عشر سكان المدينة. وقدر بعض المواطنين أن 30 بالمائة من المباني لا تستفيد من شبكة الصرف الصحي، إلى جانب الشبكة العنكبوتية لخيوط الكهرباء، التي باتت تشكل خطرا آخر يهدد حياة السكان.

وضع اطلعنا عليه من خلال مرافقة بعض سكانها في مختلف الأحياء المشكلة للمدينة، كالقصر، العشايشة والزقم. وهو بالتأكيد وضع ينذر بالخطر لمدينة كانت النواة الأولى لبوسعادة، إلا أن انهيار أغلب مساكنها جعلها منطقة ليست آمنة، خصوصا في الأوقات الماطرة والرياح.

ويعيش بعض السكان في بيوت شبه منهارة تحوي غرفتين على الأكثر لعائلة بـ6 أفراد، كما هو الحال للشيخ سي قويدر وجاره الحاج سي الحمدي بعائلة تضم 8 أفراد، وغيرهما كثير. قالوا إنهم ينتظرون حقهم في السكن بعد أن زارتهم لجان عديدة في أكثر من مرة ولكنهم يأملون في الرحيل من هذه الخرائب. وتعطي لنا هذه المعطيات لمحة عن معاناة هذا الكنز المعماري والتي تنبئ بتدهور وضعه، وبات التفكير في ترميمه وتأهيله بما يحفظ له الطابع العمراني المميز، أمرا أكثر من ضروري. كما ضاعت بالأمس عقارات سياحية مهمة كفندق الصحراء، والواحات وأخرى تم التنازل عنها. ليس هذا فقط، بل سجلت مشاريع لفنادق سياحية منذ سنوات، لكن سرعان ما اختفت هي الأخرى، ولم يكلف أحد من المسؤولين نفسه عناء البحث عنها في ملفات أدراجه، لأن الأمر ربما سيجلب له وجع الرأس.

ضياع 75 بالمائة من نخيل الواحات

كشف لنا فلاحون بمنطقة جنان لبطم أو منطقة الواحات التي تتربع على مساحة 1560 هكتار، فقدت 75 بالمائة من نخيلها خلال السنوات الماضية، وقد اعتبرت في وقت مضى كنز المنطقة الثمين؛ فالمنطقة التي كانت تضم 26 ألف نخلة لم يبق منها سوى حوالي ستة آلاف.

ولدى زيارتنا للمنطقة، صرح لنا السيد جلول وهو فلاح ترعرع بالمنطقة، أن حوالي 45 هكتارا من البساتين تحولت إلى أطنان من الإسمنت بعدما غزتها البنايات من كل جوانبها.

اختفاء 80 ألف شجرة مثمرة

كما كشف لنا بعض الفلاحين الذين رافقونا عبر بساتين المنطقة عن تحول ما يقارب الـ15 بالمائة من البساتين الموجودة بالواحات إلى سكنات خاصة، ومعها اختفت حوالي 80 ألف شجرة مثمرة في ظرف سنوات قليلة. والوضع الذي وقفنا عليه في أكثر من مكان، يدعو للقلق والخوف من مصير ثروة المنطقة التي اعتبرت لدى المصالح الوقائية موبوءة بالكثير من الأمراض المتنقلة عن طريق الحيوانات والمياه على غرار "حبة بسكرة"، "الليشمانيوز أو البريسيلوز" و"الحمى المالطية"، وهي وضعية تستدعي الانتباه لما يمكن أن يلحق السكان والمنطقة ككل من جراء الإهمال والفوضى الحاصلة، رغم المشروع الضخم الذي رصد لإعادة تأهيل وادي بوسعادة الذي أصبحت صورته القاتمة خلاصة ما وصلت إليه المعالم السياحية من تدهور وضياع.

ويلح سكان الواحة الذين التقيناهم على ضرورة تدخل السلطات العمومية من أجل إنقاذهم من فوضى الأوساخ والمياه القذرة، والتفكير في إعادة الاعتبار إلى وجه بوسعادة السياحي، خصوصا ما يتعلق منها بالمعالم الضائعة كطاحونة فريروا والطريق السياحي وجنان الرومي والتي أصبحت لا تأوي إلا المنحرفين من الشباب، وتأهيل ما تبقى من الأماكن التي اشتهرت بها بوسعادة كساحة الشهداء ورحبة البيض والغيران السبعة. وحسب رؤساء بعض الأحياء، فإن الوالي في بداية عهدته، كان قد تعهّد بإعادة الروح للقطاع السياحي بالمدينة إلا أن الأمور بقيت على حالها، بل وأصبحوا يقولون إن المدينة تخطت اليوم مرحلة عودة الروح إلى الغيبوبة التامة. وتبقى آمال الجميع معلقة على من يملك الشجاعة لفتح ملف العقار السياحي وتبعياته من أجل تطهير الملف وعودة الأمور إلى نصابها.

س.ط

eldjazair.alamika@elkhabar.com

المراجع

قائمة المراجـــع

لغة عربية:

- **أحمد الغفري**، تخطيط المدن، مطبعة الجمهورية، 1993
- **اسحاق قطب**، التحضر ونمو المدن في المدن العربية، المحتسب للنشر، عمان، 1968
- **بشير تجاني**، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2000
- **بوذراع أحمد**، التطوير الحضري والمناطق الحضرية والمتخلفة في المدن، مركز المنشورات جامعة باتنة، 1997
- **ثروت عكاشة**، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، بيروت، 1994.
- **حسن عبد الحميد أحمد رشوان**، مشكلات المدينة، الاسكندرية، 1997
- **حمزة محمد العباسي**، تلوث البيئة، القاهرة، 1998.
- **عبد الحميد ديلمي**، دراسة في العمران السكن والإسكان، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ، 2007
- **عبد الحميد ديلمي**، دراسة لواقع الأحياء القصديرية، دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر، 2007
- **عبد الحميد ديلمي**، النمو الحضري وأزمة الإسكان، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1985
- **عبد اللطيف بن أشنهو**، التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982
- **عبد الفتاح محمد وهيبة**، جغرافية العمران، دار النهضة، بدون سنة
- **عبد القادر الفقي**، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، القاهرة، 1993.
- **عبد اللطيف بن أشنهو** ، الهجرة الريفية في الجزائر، المؤسسة المطبعية التجارية، 1982
- **علي بوعانقة**، الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب، الجزائر، 1987
- **محمد الهادي لعروق**، مدينة قسنطينة ودراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984
- **منال طلعة محمود**، التنمية والمجتمع، مجهول دار نشر، القاهرة، 2001

- **محمد كمال عبد العزيز**، الصحة والتلوث البيئي وخطره الداهم على صحتنا، القاهرة، 1998.
- **بشير تجاني**، إشكالية السكن غير اللائق، مجلة الجغرافيا والتهيئة العدد 11، وهران، ديسمبر 2005
- **خلف الله بوجمعة**، مقاربة للتحكم في النسج العمرانية العفوية، دكتورة، سطيف، الجزائر 2001
- **ذيب بلقاسم**، أثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني دراسة مقارنة بسكرة و باتنة، دكتورة في العمران، قسنطينة2001
- **رشيد الحمد**، الإنسان ومشكلات البيئة، الكويت، 1990.
- **محمد بن مسلط الشريف**، المناطق العشوائية بمكة المكرمة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الرابع العدد الأول، 2003
- **محمد مالك الموموني**، أحياء السكن العشوائية وأثرها على البيئة الحضرية، المؤتمر المعماري الأردني الثاني، 2000
- **لطفي حميد علي**، التلوث الصناعي، بغداد، 1987.
- **لكحل غنية**، قراءة في التحولات التخطيطية للمدينة العربية الاسلامية، الملتقى الثاني حول تسيير المدن، المسيلة،2007
- **نعامات محمد نظمي**، تطوير وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق في مصر، مؤتمر الأزهر الهندسي، القاهرة، 2007

لغة اللاتينية:

- **Abderrahim Hafiane,** Les Défis a l'urbanisme, L'exemple de l'habitat illégal a Constantine, OPU Alger, 1989
- **Bachir Tidjani,** La problématique de l'habitat illicite, spontané, précaire ou insalubre, Géographique et aménagement, Fascicule n° 11, Oran
- **BENDJELID Abed,** "La fragmentation de l'espace urbaine d'Oran: Mécanismes, acteurs et aménagement urbain", Revue Insaniyat, N5, CRASC, Oran, Algérie, Mai 1998.
- **BELAADI Brahim,** "Le bidonville: Histoire d'un concept", Revue des Sciences Humaines, N1, Université Mohamed Khider Biskra, Algérie, Novembre 2001
- **Nadir Abdullah,** L'habitat du tiers-mondes, 1982
- **Necib Youssef,** cultures oasiennes, Bou-saâda : essai d'histoire sociale, Paris, 1986
- habitat précaire en milieu urbaine en Algérie ,1984
- **Gerard Blancher,** Vers un urbanisme raisonne, Paris, 1968
- **Granotie B**, La planète des bidons villes, Paris, 1980
- **Jean P,** Habitat illicite en périphérie, Paris, 1992
- L'Agence de développement et d'urbanisme, Les principes d'un urbanisme HQE, 2000
- **Moussannef Chahrazed,** Pour Quelles Stratégies D'intervention sur L'habitat précaire, Annaba, 2007
- **SIDI-BOUMEDINE Rachid,**" Alger: Limites fluctuantes Pour un Projet Précis", Colloque international: Lumières sur la villes, EPAU, Alger, Mai 2002.
- **SAFAR - ZITOUNI Madani,**" Le Programme de résorption de l'habitat précaire financé, Par la Banque mondiale en Algérie: Les chemins tortueux ou vertueux de la Participation", Colloque international: Quel habitat pour demain ? les pratiques émergentes pour les plus démunis, Casablanca, Maroc.
- **SAFAR-ZITOUN Madani,** Stratégies Patrimoniales et urbanisation: Alger 1962-1992, Ed l'Harmattan, Paris, 1996.
- **SAFAR-ZITOUN Madani,** Stratégies Patrimoniales et urbanisation Alger 1962-1992, Paris, 1996
- **NAVEZ-BOUCHANINE Françoise,** Les interventions en bidonville au Maroc : Une évaluation sociale، Ed Publication de l'ANHI, Rabat, Maroc, 2002.

الوثائق الادارية:

- مخطط التوجيه للتهيئة والتعمير سنة 1996 لمدينة بوسعادة.
- مخطط التوجيه للتهيئة والتعمير سنة 2005 لمدينة بوسعادة.

المصالح الإدارية

- مكتب الإحصاء لبلدية بوسعادة، 2007.
- مصلحة الاستعجالات مستشفى بوسعادة،2007.
- مكتب الري بلدية بوسعادة، 2007.
- مديرية البيئة، ولاية المسيلة، 2007.
- مصلحة الطب الوقائي، مدينة بوسعادة، 2007.

الملخص:

عرفت المدينة الجزائرية تغيرات متعددة بتغير أدوات التهيئة والتعمير التي أتت لتتحكم في المشاكل العمرانية المختلفة وأهم هذه المشاكل التي أرقت المدينة الجزائرية وجل مدن العالم هي مشكلة الأحياء السكنية غير المخططة التي أدت إلى تدهور المجال الحضري وذلك من خلال انتشار مظاهر التلوث المختلفة الملاحظة في المدينة، وتسببت في تغيير النسق الإيكولوجي للمدينة.

وقد عانت مدينة بوسعادة من ظاهرة السكن غير المخطط منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي ولم تستطع التخلص منها والحد من توسعها، وأثرت هذه المشاكل الإيكولوجية الناتجة عن الأحياء السكنية غير المخططة في مدينة بوسعادة ككل فأضعفت مواردها وساهمت في تدهور بيئتها الحضرية.

وتوصلت هذه الدراسة الى ان المشاكل الايكولوجية الناتجة عن الاحياء السكنية غير المخططة لم تؤثر في الحي فقط بل تعدته الى كامل المدينة لتمس مختلف الجوانب (الاقتصادية ،الاجتماعية، البيئة، العمرانية) لتساهم في تغيير هوية مدينة بوسعادة.

الكلمات المفتاحية:

الأحياء السكنية غير المخططة، التلوث، التأثيرات الإيكولوجية، مدينة بوسعادة.

The Abstract:

The Algerian cities has known multiple changes by means of the development of the configuration utilities and reconstruction, which was created to control the problems of urban, however the most critical problem that plagued the world is the non-planned neighbourhoods, which led to the deterioration of the urban area by means of the wild spread of the various aspects of pollution observed in the cities and caused a huge change in the ecological pattern in them.

Bousaada city like the other cities has suffered by the non-planned neighbourhoods since the beginning of the seventies of the last century. It has been unable to get rid of this phenomenon and reduce its expansion. Thus Boussada city has affected by the ecological problems resulting from the non-planned neighbourhoods as a whole. Therefore it weakened her resources and contributed in the deterioration of the urban environment.

The findings of this study is that the ecological problems caused by the non-planned neighbourhoods did not affect in the residential areas only, but also exceeded to the entire city, as well as affected various aspects (economic, social, environment, urban), which contributed in the change of the identity of Bousaada city.

Keywords:

the non-planned neighbourhoods, pollution, the ecological problems, Bousaada city

Résumé:

Les villes algériennes a connu de multiples changements par le biais du développement des utilitaires de configuration et de reconstruction, qui a été créée pour contrôler les problèmes des zones urbaines, mais le problème le plus grave qui a sévi dans le monde sont les quartiers non planifiés, ce qui a conduit à la détérioration de la zone urbaine par le biais de la diffusion sauvage des différents aspects de la pollution observés dans les villes et a provoqué un énorme changement dans le modèle écologique en eux.

Bousaada ville comme les autres villes ont subi par les quartiers non planifiés depuis le début des années soixante du siècle dernier. Il a été incapable de se débarrasser de ce phénomène et réduire son expansion. Ainsi Boussada ville a affecté par les problèmes écologiques résultant des quartiers non planifiés dans leur ensemble. Par conséquent, il affaibli ses ressources et a contribué à la détérioration de l'environnement urbain.

Les conclusions de cette étude est que les problèmes écologiques causés par les quartiers non planifiés n'ont pas affecté dans les zones de résidence, mais aussi dépassé à toute la ville, ainsi que les différents aspects concernés (environnement économique, social, en milieu urbain), ce qui a contribué à la modification de l'identité de Bousaada ville.

Mots-clés:

les quartiers non planifiés, la pollution, les problèmes écologiques, Bousaada ville